# الفصل السادس

## ❖ وادي الملوك والملكات :

هو المنفرج بين جبال "القرنة" الذى اختاره ملوك "طيبة" ليكون مستقراً لمومياواتهم. وهو واد طبيعي صغير، يبعد حوالي ستة كيلومترات أو أربعة أميال من الضفة الغربية لنهر النيل في مواجهة مدينة الأقصر. ويصل ارتفاع الجبل إلى سبعين متراً أو ٢٣٠ قدماً فوق سطح النيل. وتعتبر هذه المقابر الفرعونية التي تقع في وادى الملوك الذي يقع في غرب المدينة من أهم مميزات محافظة الأقصر. وهناك وادى الملكات الذى يقع أيضاً في غربها؛ وتقع فيه أجمل مقبرة لـ"نفرتارى" زوجة "رمسيس الثاني". هذه هى المقابر التى طلبها ملوك وملكات الدولة الحديثة. وقد أمر هؤلاء الملوك والملكات أن تحفر وجوههم على صخور الوادى. يرجح أن موقع وادي الملوك أُختير لعدة أسباب، لعل أولهم يرجع لموقعه الجيولوجي المتصل بالوادي الذي كان يُغمر أيام الفيضان، كما أن الجبل الذي يطل عليه له الشكل الهرمي أو شكل القرن، ويصل ارتفاعه إلى ثلاثمائة متراً أو ٩٨٤ قدماً تقريباً، ولعله اعتبر رمزاً لرب الشمس "رع". أُستخدم وادي الملوك على مدار أكثر من ٥٠٠ سنة لتشييد مقابر الفراعنة. يضم الوادي العديد من المقابر الملكية التي تمتلئ بالزخارف والنقوش الرائعة، مما جعل المكان من أكثر الأماكن استقطاباً للسّياح والزّائرين. جاءت تسمية وادي الملوك، للمنطقة التي تحوي مقابر الأسرات الثامنة عشرة، وحتى نهاية الأسرة العشرين المنحوتة في الصخر. ويبلغ عدد المقابر

المنقوشة في الوادي؛ ستة وعشرين قبراً لملوك تلك الفترة البالغ عددهم الإثنين والثلاثين؛ وتتكون المقبرة من عدة غرف وممرات تؤدى إلى غرف الدفن. ولقد تم اكتشاف مقابر لملوك ولغير الملوك من بعض أعضاء العائلة الملكية والكهنة وكبار الموظفين. والجدير بالذكر أنه يوجد بوادى الملوك عدد ٦٢ مقبرة مفتوحة للزيارة، كما يعتبر وادى الملوك هو المنطقة الأثرية الأولى فى أى برنامج لزيارة المعالم الأثرية لمدينة الأقصر. وهناك واديان للملوك، واحد شرقى وواحد غربى: يحتوى الوادى الشرقى على أغلب المقابر، وهو الأكثر زيارة من قبل السياح الذين يفدون إلى المنطقة. وتوجد بالوادى الغربى مقبرتان ملكيتان، واحدة خاصة بـ"أمنحتب الثالث" والأخرى خاصة بـ"أى". وقد كان الملك "تحتمس الأول"- أحد ملوك الأسرة ١٨؛ وهو أول ملك دفن في هذا المكان، ثم أعقبه ملوك الأسرات (١٨-١٩-٢٠) ومن أشهر المقابر : مقبرة الملك "توت عنخ آمون" (١٣٤٨-١٣٣٧) ق.م؛ -(اكتشفت عام ١٩٢٢ كاملةً دون أن تعبث بها أيدى لصوص المقابر، وتُعرض جميع كنوزها وتحفها بالطابق الثانى بالمتحف المصرى بالقاهرة)- مقبرة "امنحوتب الثانى"، مقبرة "تحتمس الثالث" (١٤٩٠-١٣٣٦)ق.م، مقبرة "سيتي الأول" (١٣٠٣-١٣٣٧) ق.م، مقبرة "رمسيس السادس" (١١٥٠-١١٤٥)ق.م، مقبرة "رمسيس التاسع" (١١٣٧-١١١٨)ق.م، مقبرة "حورمحب" (١٣٣٤-١٣٠٤)ق.م. أغلب هذه المقابر كبير جداً؛ بحيث أن المقبرة الواحدة تحتوي على ١١٠ حجرة وممر قام الفراعنة بحفر هذه المقابر تحت الأرض وبناء الغرف العديدة فيها. ووضعوا في هذه الغرف ممتلكات الملك الميت ومجوهراته. بعض هذه المقابر سُرقت مجوهراتها بالكامل إلى الخارج وبعض المقابر سُرقت

بعض محتوياتها، والقليل جداً هي التي لم تُسرق ولا قطعة واحدة منها. وهذه المقابر اكتشفت في آخر ٢٠٠ سنة فقط، آخرها كانت مقبرة "توت عنخ آمون".

## ❖ أولاً وادي الملوك :

ويعرف أيضاً باسم "وادي بيبان الملوك". هو واد في مصر استخدم على مدار ٥٠٠ سنة خلال الفترة ما بين القرنين السادس عشر والحادي عشر قبل الميلاد لتشييد مقابر لفراعنة ونبلاء الدولة الحديثة الممتدة خلال عصور الأسرات الثامنة عشر وحتى الأسرة العشرين بمصر القديمة، ويقع الوادي على الضفة الغربية لنهر النيل في مواجهة "طيبة" (الأقصر حالياً) بقلب مدينة "طيبة" الجنائزية القديمة.

♦ **وادي الملوك بالهيروغليفية :** عرف وادي الملوك قديماً باسم : (اسم المدينة الجنائزية الملكية بالهيروغليفية) هو =

النطـــــق = Pa-cher-aa-schepes-en-heh-en-renpetju-en-pera'a-anch-wedja-seneb-her-imentet-en-waset

النطق بحروف عربية = با خِر عا شبسْ إن حِحْ إن رِنْبِتْيو ان بِرْ عا عنخ وِدجا سْنِبْ حِرْ أمِنْتِتْ انْ واسِتْ.

معني الاسم = «الجبانة العظيمة لفرعون لمليون سنة – عاش معافياً بصحة جيدة – في (مدينة) طيبة الغربية».

و يقرأ الإسم بالمصرية القديمة هنا طبقاً للشرح بالإنجليزية من اليسار إلى اليمين.

ملحوظة : نعرف اتجاه القراءة من اتجاه نظرة الأشياء المرسومة. جميع الأشياء المرسومة تنظر هنا إلى اليسار، وبناء على ذلك نقرأ السطر من اليسار إلى اليمين.

صور لوادي الملوك من الجو

ينقسم وادي الملوك إلى واديين؛ الوادي الشرقي (حيث توجد أغلب المقابر الملكية) والوادي الغربي. وباكتشاف حجرة الدفن الأخيرة عام ٢٠٠٦ والمعروفة باسم (مقبرة ٦٣) علاوة على اكتشاف مدخلين آخرين لنفس الحجرة خلال عام ٢٠٠٨، وصل عدد المقابر المكتشفة حتى الآن إلى ٦٣ مقبرة متفاوتة الأحجام إذ تتراوح ما بين حفرة صغيرة في الأرض وحتى مقبرة معقدة التركيب تحوي أكثر من ١٢٠ حجرة دفن بداخلها. استخدمت هذه المقابر جميعها في دفن ملوك وأمراء الدولة الحديثة بمصر القديمة بالإضافة إلى بعض النبلاء ومن كان على علاقة بالأسرة الحاكمة في ذلك الوقت. وتتميز المقابر الملكية باحتوائها على رسومات ونقوش من الميثولوجيا المصرية القديمة توضح العقائد الدينية والمراسم التأبينية في ذلك الوقت. وجميع القبور المكتشفة قد تم فتحها ونهبها في العصور القديمة وعلى الرغم من ذلك بقت دليلاً دامغاً على قوة ورخاء ملوك ذلك الزمان.

وتُعد هذه المنطقة مركزاً للتنقيبات الكشفية لدراسة علم الآثار وعلم المصريات منذ نهاية القرن الثامن عشر إذ تثير مقابرها اهتمام الدارسين للتوسع في مثل هذه الدراسات والتنقيبات الأثرية. وقد ذاع صيت الوادي في العصر الحديث بعد اكتشاف مقبرة "توت عنخ آمون" كاملة وما دار حولها من أقاويل بخصوص لعنة الفراعنة، وظل الوادي مشتهراً بالتنقيبات الأثرية المنتشرة بين أرجائه حتى تم اعتماده كموقع للتراث العالمي عام ١٩٧٩، بالإضافة إلى مدينة "طيبة" الجنائزية بأكملها. ولا تزال عمليات الكشف والتنقيب والترميم جارية في وادي الملوك حتى الآن، وقد تم مؤخراً افتتاح مركزاً سياحياً هناك.

صورة بانورامية للوادي تتجه شمالا

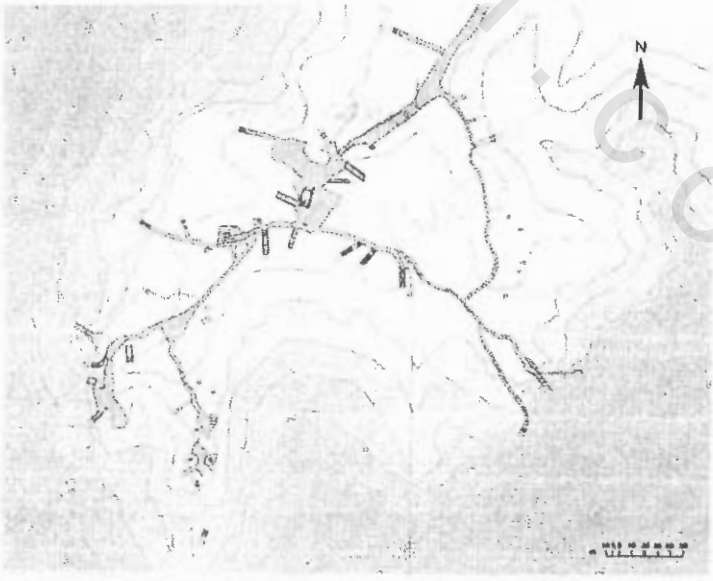

لقد اتخذ ملوك الدولة الحديثة مدينة "طيبة" عاصمة لهم. وكذلك فضلوا المنطقة الجبلية المعروفة الآن بـ (وادى الملوك) على الشاطىء الغربى لـ"طيبة"، مكاناً مختاراً لحفر مقابرهم. ولم يختاروا هذه المنطقة عبثاً، ولم يفضلوها بطريق الصدفة؛ فنحن نعرف أن المصرى القديم قد وجه كل عنايته للمحافظة على الجسد، فحنطوه ووضعوه فى مكان حصين أمين. فكانت حجرة الدفن تحت الهرم وداخله بالنسبه للملوك، وحجرة الدفن تحت المقابر بالنسبة للأفراد، وإختلفت بعد ذلك نظرية الملوك فى تشييد مقابرهم بعد أن عاصروا سرقة محتوياتهم، فالهرم فى الدولة القديمة بضخامته ملفت للأنظار ودليل مادى ملموس على القبر الملكى، ولم يحقق الغرض الذى شيد من أجله؛ وهو وقاية جثمان الملك والحفاظ على كل مايودع فيه من ذخائر ونفائس من عبث لصوص المقابر. أما ملوك الدولة الوسطى فقد شيد البعض منهم أهراماً صغيرة نسبياً؛ إلا أنهم تلمسوا الأمان عن طريق تعقيد الممرات الداخلية الموصلة إلى حجرة الدفن داخل الهرم. ولم تنجح هذه الطريقة أيضاً لحماية جثمان الملك ومابداخل الهرم من أثاث جنائزى من عبث لصوص المقابر. وبالتالي أصبح واضحاً لملوك الأسرة الثامنة عشرة أن الطريقتين السابقتين لم تمنعا اللصوص من محاولة سرقة الفراعنة، ولهذا كان من الضرورى البحث عن طريقة أخرى، وعلى أمل أن يحفظ جثمان الملك أو الملكة فى مكان أمين بعيد عن اللصوص فى بيته الأبدى؛ ولهذا لجأ ملوك الأسرة الثامنة عشرة وخلفائهم من بعدهم إلى نقر مقابرهم فى تكتم شديد فى صخر الجبل مختفية وراء الهضاب فى واد بعيد عن اللصوص فى "طيبة" الغربية، اصطلح على تسميته بـ (وادى الملوك). وكان فى ذلك الوقت منطقة لا يطرقها انسان أو حيوان، جدباء ليس بها ماء ولا نبات بمعنى آخر تعتبر أحسن مكان لإخفاء المقبرة. اطلق المصرى القديم على

الضفة الغربية لـ"طيبة" فى الدولة الحديثة أسماء متعددة نذكر منها : (غرب المدينة – غرب واست – الغرب – الجانب الغربى – هذا الجانب – هذا الجانب من المدينة). وقد ذكر "استرابو" عالم الجغرافيا الإغريقى فى القرن الأخير قبل الميلاد بأن وادى الملوك به ٤٠ مقبرة تستحق الزيارة. أما "ديودور الصقلى" فقد أشار إلى ١٧ مقبرة فقط. وأشار الرحالة الإنجليز "رتشارد بوكوك" الذى زار مصر فى عامى (١٧٣٧–١٧٣٨م) إلى ١٤ مقبرة فقط، وقد ذكرها بدون ذكر أسماء. ويعتبر "بوكوك" أول من كتب عام ١٧٤٣م عن مقابر وادى الملوك فى العصر الحديث. وتذكر بعثة "نابليون" احدى عشرة مقبرة فقط. ويشير "بلزونى" إلى ١٨ مقبرة. أما التعداد الحالى للمقابر المكتشفة بوادى الملوك فيصل إلى ٦٣ منها الملكية وغير الملكية. وقد ابتكروا ملوك الأسرة الثامنة عشرة إلى حيلة جديدة وهى إخفاء الجزء المخصص لدفن الجثمان الملكى فى مكان غير معروف مهجور بوادى الملوك. أما الجزء الذى خصص لإقامة الشعائر الدينية والشعائر التى تفيد المتوفى؛ وهى معبد تخليد الذكرى بالقرب من الأراضى المزروعة على البر الغربى لمدينة الأقصر، وذلك بخلاف ماكان متبعاً فى الأسرة العشرين؛ فقد فضل ملوك هذه الأسرة ترك فكرة إخفاء مداخل المقابر؛ وخاصة أنه لم يحقق الهدف منه؛ وهو المحافظة على مومياواتهم وما بداخل المقابر من أثاث جنائزى، فقد اعتمدوا على صيانة مقابرهم بسد مداخلها بكتل ضخمة، كما أشرفوا على حراستها، ولهذا نجد إختلافاً واضحاً بين مقابر ملوك الأسرة الثامنة عشرة ومقابر ملوك الأسرة العشرين؛ فقد اهتم ملوك الأسرة العشرين بمداخل المقابر، وأمروا بنقشها وتلوينها بعكس مقابر ملوك الأسرة الثامنة عشرة التى تركت ممراتها الأمامية بدون نقوش أو نصوص. كذلك يلاحظ أن توابيت ملوك الأسرة الثامنة عشرة صغيرة بعكس توابيت ملوك الأسرة العشرين التى

تتميز بضخامتها وثقل وزنها. كان "تحتمس الأول" هو أول ملك من ملوك الدولة الحديثة الذى اتخذ وادى الملوك مقراً لمقبرته الملكية. وكان فى هذه الوقت منطقة جرداء لا زرع فيها ولا ماء لا يطرقها انسان أو حيوان؛ لهذا اختارها وأمر بأن تنقر مقبرته فى صخر الجبل. ويبدو أنه تكتم فى البداية سر بناء هذه المقبرة بدليل النص المنقوش على لوحة المهندس "انينى" والمحفوظة فى مقبرته بمنطقة شيخ "عبد القرنة" بالبر الغربى فى "طيبة". يقول النص: "لقد أشرفت على حفر المقبرة الصخرية لجلالته بمفردى ولا أحد رأى ولا أحد سمع". على أنه من الصعب قبول ماذكره" اتينى"؛ فالقبر كان معروفاً ولو لعدد بسيط من العمال والفنانين، كذلك اشترك بلا شك عدد غير قليل من كبار رجال الدولة فى مراسم الدفن. والآراء التى تقول بأن الملك كان يستخدم أسرى الحرب، وأن العمل كان يتم أثناء الليل حتى لا يرى أحد مكان القبر، كلها افتراضات لا أساس لها من الصحة، فإذا فرضنا جدلاً بأن الملك كان يأمر القضاء على عماله من الأسرى الأجانب؛ – هذا فى حالة وجودهم – فماذا فعل فى صناعة المهرة من المصريين؟. وعلى الرغم من الاعتقاد السائد بأن الحكم القوى لملوك الأسرة الثامنة عشرة كان يوحى بالأمان بالنسبة لمقابر فراعنة هذه الأسرة؛ إلا أن نقل "حتشبسوت" لجثمان والدها "تحتمس الأول" فى مقبرته وإخفاء مومياءه فى مقبرتها لا يؤكد ذلك. كذلك تبين أن مقبرة "توت عنخ آمون" فُتحت فى الأزمنة القديمة، فثمة آثار لفتحتين متعاقبتين وأعيد طلاؤهما بالملاط؛ وأكد ذلك وضع الأختام على المدخل؛ فيبدو أن اللصوص قد فوجئوا حين سرقتها. كذلك هناك نص بالخط الهيراطيقى كُتِب على الجدار الجنوبى للصالة التى تسبق حجرة الدفن فى مقبرة "تحتمس الرابع" ويرجع إلى عهد "حور محب"، الذى أصدر تعليماته إلى المشرف على أعمال

الجبانة فى ذلك الوقت المدعو "معيا" وإلى مساعده "جحوتى مس" بإعادة (دفن الملك "تحتمس الرابع" فى المسكن المقدس بالبر الغربى)؛ مما دعا إلى نقل مومياء الملك مع مومياوات أخرى إلى مقبرة الملك "امنحوتب الثانى"؛ كل هذا يدل على أنه رغم حكم الأسرة الثامنة عشرة القوى لم تسلم مقابر الملوك من أيدى لصوص المقابر. لقد لاحظنا أن مبادىء ضعف السلطة الملكية وإنهيار الحالة الاقتصادية وزيادة نفوذ كهنة "آمون" كان واضحاً فى السنوات الأخيرة من حكم "رمسيس الثالث"، وأن الأمور بدأت تسير من سيء إلى أسوأ، ولم يعد ملوك الأسرة الحادية والعشرين قادرين على حراسة مومياوات أجدادهم المعرضة للسلب والنهب؛ ولذا فكروا فى جمع هذه المومياوات الملكية ودفنوها حفاظاً عليها فى أكثر من مخبأ؛ فقد عثرت عائلة "عبد الرسول" عام ١٨٨١م على مخبأ المومياوات الشهير بـ"الدير البحرى" وكان به ٤٠ مومياء بدون الأثاث الجنائزى وذلك داخل مقبرة لسيدة تدعى "ان حعبى" وهى صاحبة (المقبرة ٣٢٠) بالقرب من "الدير البحرى"، وكان من بين المومياوات التى عثر عليها مومياوات ملوك مصر العظام المحفوظة الآن بالمتحف المصرى أمثال "سقنن رع"، "امنحوتب الأول"، "تحتمس الثانى"، "رمسيس الثالث" وآخرون. وكانوا الملوك راقدين داخل توابيت خشبية سميكة خالية من كل زخرف وليس عليها إلا ما يشير إلى أسماء أصحابها. كما اكتشف "فيكتور لوريه" عام ١٨٩٨م مقبرة الملك "امنحوتب الثانى" وكان بها ١٣ مومياء، كان من بينهم تسعة فقط تخص ملوك مصر نذكر منهم بجانب مومياء صاحب المقبرة "امنحوتب الثانى" ومومياء كل من: (تحتمس الرابع وأمنحوتب الثالث ورمسيس الرابع والخامس والسادس وآخرين). ويرقد الجميع الآن فى صالة المومياوات بالمتحف المصرى. تتكون المقابر الملكية فى

وادى الملوك فى العادة من ممرات أو دهاليز وغرف نُحِتت فى صخر الجبل تعترضها بعض الأبار. أما جدران المقبرة فكانت مسرحاً للمناظر والرسوم والنصوص الدينية المختلفة أغلبها من كتاب (ماهو موجود فى العالم الآخر)، وكتاب (البوابات)، وكتاب (الكهوف)، وكتاب (الأرض) و(أناشيد شمسية)، و(قصة هلاك البشرية)، وكتاب (الموتى)، بجانب بعض الطقوس الدينية مثل طقسة (فتح الفم). وفيما يلي عرض لأهم مقابر وادي الملوك.

◂ **جيولوجيا** : تتكون تربة المنطقة الواقع بها وادي الملوك من طبقات كثيفة من الحجر الجيري وصخور رسوبية أخرى (مكونة المنحدرات المنتشرة بالوادي ومنطقة معبد الدير البحري القريبة) علاوة على طبقات رقيقة من طين الرمل، ويرجع تاريخ تلك الصخور الرسوبية إلى أكثر من ٣٥ وحتى ٥٦ مليون سنة ماضية؛ حيث ترسبت في هذه المنطقة وقتما كان البحر الأبيض المتوسط يشغل مساحة شاسعة أكبر كثيراً من تلك التي يشغلها الآن، وتكون الوادي خلال العصر البلستوسيني (أو العصر الحديث الأقرب) عن طريق التهاطل المستمر للأمطار على هذه البقعة أدت إلى حفر مجار مائية اتصلت ببعضها البعض بمرور الزمن مكونة الوادي الحالي. وتشير الدراسات أن هذا الجزء من الأراضي المصرية يتعرض لهطول مستمر للأمطار بصورة ضئيلة على مدار العام. كما تتعرض المنطقة عادة لفيضانات مفاجئة مخلفة شوائب تعلق بالمقابر المفتوحة. وتتميز الصخور الموجودة في وادي الملوك بطبيعتها المتباينة ما بين الصخور الدقيقة الملساء وحتى القطع الصخرية القاسية كبيرة الحجم، وهذا النوع الأخير غير ملائم للبناء أو التشييد، علاوة على الطفل الصفحي والذي تغطي طبقاته مناطق متفرقة من الوادي الأمر الذي زاد من صعوبة بناء المقابر أو حفظ الجثث لعدم ملائمة البيئة المحيطة حيث يتمدد الطفل

الصفحي في وجود المياه مما يؤدي إلى تباعد الصخور المحيطة به محدثاً شقوقاً في جدران وأرضية المقابر، الأمر الذي يؤدي بدوره إلى تسرب المياه داخل المقبرة محدثاً ضرراً كبيراً سواء في البناء نفسه أو المومياء المحفوظة بداخله، ويعتقد أن نوعية الصخور المستخدمة هي السبب في التحورات التي طالت شكل وحجم بعض القبور المكتشفة. وقد استفاد البنائون المصريون من الاختلافات الجيولوجية الموجودة بالوادي، حيث شيدت بعض المقابر عن طريق الحفر المباشر في الشقوق الموجودة بين طبقات الحجر الجيري، في حين شيدت أخرى خلف المنحدرت الحصوية وركام الانهيارات الصخرية أو على حواف البروز الصخرية الناتجة عن مجاري الفيضانات القديمة. وللوقوف على صعوبة تشييد تلك المقابر يجدر بنا النظر إلى مقبرتي "رمسيس الثالث" ووالده "ست نخت"، حيث بدأ "ست نخت" حفر (مقبرة ١١)؛ إلا أن العمل بها قد توقف بعدما أدت أعمال الحفر إلى اختراق مقبرة "آمون مسو"؛ ومن ثم لم يجد "ست نخت" مفراً سوى اغتصاب (مقبرة ١٤) الخاصة بالملكة "توسرت". وعندما تولى "رمسيس الثالث" الحكم، استكمل المقبرة التي سبق وبدأ والده في حفرها. أما مقبرة "رمسيس الثاني" فقد تم تشييدها على نمط المحور المقوس؛ وهو أولى أساليب بناء المقابر الملكية ويرجع السبب في ذلك إلى نوعية الصخور المستخدمة في تشييد المقبرة وهي غالباً الصخور الناتجة عن الانهيار الصخري الذي حدث بمدينة "إسنا". وفي إطار مشروع ترميم المقابر الملكية بالعمارنة فيما بين عامي ١٩٩٨ و ٢٠٠٢ تم مسح أرضية الوادي باستخدام الرادار، واكتشف الباحثون أن الشقوق الموجودة بالوادي تمتد تحت ركام الانهيارات الصخرية مكونة رفوفاً صخرية طبيعية كتقطعة الواحدة فوق الأخرى لأمتار عديدة تحت السطح الصخري المكون لأرضية الوادي.

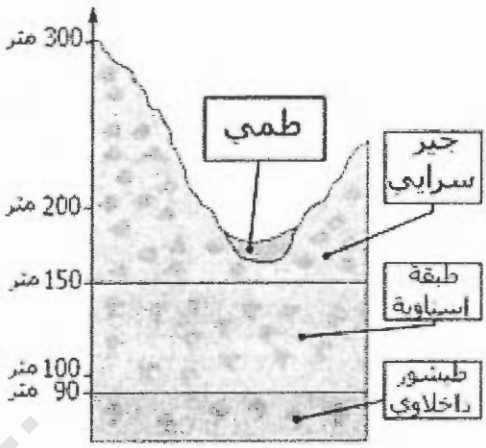


◂ **هيدرولوجيا** : تقع تلال "طيبة" والتي يوجد بها وادي الملوك في إحدى المناطق المعرضة للعواصف الرعدية الشديدة، كما أكدت الدراسات الحديثة إلى أن سبعة مسارات فيضانية نشطة على أقل تقدير تصب في قلب الوادي؛ وهي المنطقة التي تشير التقارير أنها تعرضت للفيضانات في نهاية عهد الأسرة الثامنة عشر؛ الأمر الذي أدى إلى اندثار العديد من المقابر تحت ترسيبات الفيضان وهو ما أكدته أعمال الحفر والتنقيب أثناء اكتشاف كل من: (مقبرة )٦٣ و(مقبرة ٦٢) و(مقبرة ٥٥)؛ والتي تم الكشف عنها في الأرضية الصخرية الفعلية للوادي والتي غطتها الترسيبات الفيضانية؛ وعليه تم تحديد المستوى الحقيقي لأرضية الوادي في ذلك العصر والتي تنخفض لأكثر من خمسة أمتار عن مستواها الآن. وفي أعقاب الأسرة الثامنة عشر عمل الفراعنة على تسوية أرض الوادي، ومن ثم تتجمع الترسيبات الفيضانية بعيداً عن منطقة المقابر؛ ومن ثم بقيت تلك المقابر محفوظة حتى تم اكتشافها أواخر القرن العشرون، تلك المساحة المستوية من الأرض كانت محل الدراسة في إطار مشروع ترميم المقابر الملكية بالعمارنة والتي أكدت عمليات المسح الراداري للمنطقة وجود العديد من الاختلافات تحت سطح

الأرض ثبت فيما بعد أن إحدى هذه الاختلافات التكوينية هي مقبرة ٦٣ المكتشفة أخيراً.

◄ **التاريخ** : بدأ الإنسان المصري القديم في سُكنى وادي الملوك منذ العصر الحجري الوسيط. تعلو قمة القرن هضاب "طيبة" جميعها والتي عرفها المصريون القدماء باسم "تا ديهنت" وتعني (القمة) بالهيروغليفية، والتي تبدو هرمية الشكل عند النظر إليها من مدخل الوادي في مظهر يماثل أهرامات الدولة القديمة التي استخدمت كمقابر قبل آلاف السنين منذ إنشاء أول مقبرة ملكية في الوادي، ويرجح بعض علماء المصريات إلى أن الشكل الهرمي للقمة هو أحد أسباب اختيار هذه البقعة لتشييد مقابر الملوك تماماً كإستخدام الأهرامات لدفن الملوك في عصر الدولة القديمة، وقد كان موقع وادي الملوك المنعزل نسبياً سبباً في صعوبة وصول اللصوص ونابشي القبور إليه مما ساعد القوات الملكية الخاصة بحماية القبور (المدجاي) على حماية المدينة الجنائزية بأكملها. بات الاعتقاد لفترة طويلة أن البنايات هرمية الشكل ولا سيما أهرامات الجيزة هي النموذج التقليدي للمقابر الملكية في مصر القديمة على مختلف عصورها إلا أن أغلب المقابر الملكية منحوتة بالكامل من الصخر، فعلى الرغم من أن الأهرامات والمصاطب (نماذج المقابر الملكية في عصر الدولة القديمة) قد تم تشييدهم عن طريق الاقتطاع من مستوى سطح الأرض إلا أنه يوجد في مصر العديد من المقابر الملكية المنحوتة بالكامل من الصخر (على شاكلة المقابر الملكية بوادي الملوك) والتي يرجع تاريخها إلى عصر الدولة القديمة. وبعد هزيمة الهكسوس وإعادة توحيد مصر تحت قيادة "أحمس الأول" عمل ملوك "طيبة" على تشييد مقابر شامخة لهم تكون دليلاً على قوتهم الصاعدة، وعلى الرغم من ذلك تشير بعض الدراسات إلى أن مقبرتي

"أحمس الأول" وابنه "أمنحتب الأول" موجودتان بالمدينة الجنائزية الخاصة بالأسرة السابعة عشر بمنطقة "ذراع أبو النجا" غرب الأقصر، (وإن كان موقعا المقبرتين لم يتم الكشف عنهما بشكل قاطع حتى الآن)؛ إلا أن دراسات أخرى تؤكد أن أولى المقابر الملكية التي شيدت في الوادي هما مقبرتي "أمنحتب الأول" (والتي لم يتم تحديدها)، و"تحتمس الأول" والتي تبدو على جدرانها نصائح كبير مستشاريه "إنيني" والذي وجه نصحه للملك باختيار هذه البقعة لتشييد مقبرته؛- (والدراسات مستمرة حتى الآن لتحديد مقبرة "تحتمس الأول" بشكل قاطع إذ يدور الخلاف حول المقبرتين مقبرة ٢٠ ومقبرة ٣٨)- "ارتأيت وحدي تحت مقبرة جلالته في الصخور هاهنا وما من سميع وما من بصير".

وبدأ استخدام الوادي لدفن الملوك أول مرة قرابة عام ١٥٣٩ ق.م. واستمر دفن ملوك الدولة الحديثة فيه حتى عام ١٠٧٥ ق.م. ويضم ٦٣ مقبرة على أقل تقدير، بداية من مقبرة "تحتمس الأول" (ولربما قبل ذلك التاريخ أيضاً وتحديداً إبان عصر "أمنحتب الأول") ونهاية بعهد "رمسيس العاشر" أو "رمسيس الحادي عشر"، إلا أن عمليات الدفن قد استمرت لأفراد لا يمتون بصلة للأسر الحاكمة في مقابر مغتصبة بعد هذا التاريخ. وعلى الرغم من الاسم إلا أن وادي الملوك لا يضم مقابر للملوك فحسب؛ بل يضم مقابر للنبلاء المقربين للملوك بالإضافة لمقابر تضم زوجات الملوك وأبنائهم، وكذلك زوجات النبلاء وأبنائهم وعليه فإن المقابر الفعلية التي تضم رفات الملوك والنبلاء وأعضاء الأسر الحاكمة لا يتعدى عددهم العشرين مقبرة؛ في حين تشكل القبور التي لم يتم تحديد هوية أصحابها وكذلك المومياوات المحنطة والمدفونة في حفر بجوف الأرض باقي المقابر وغرف الدفن التي تم الكشف عنها. ومع بداية عهد "رمسيس الأول" (قرابة

عام ١٣٠١ ق.م.) بدأ العمل بشكل منفصل في تشييد وادي الملكات على مقربة من وادي الملوك.

■ **المدينة الجنائزية الملكية** : عرف وادي الملوك قديماً باسم «المدينة الجنائزية الملكية العظمى لملايين السنين من حياة الفرعون وقوته وصحته بغرب طيبة». كما عرف أيضاً باسم "تا سيخت ماعت" أي (الوادي العظيم) وكان هذا هو الاسم الأكثر انتشاراً.

في أوائل عصر الأسرة الثامنة عشر كان الملوك وحدهم من يدفنون في مقابر كبيرة، وعند دفن أحد الأفراد خارج أعضاء الأسرة الحاكمة كان عادة ما يدفن في حجرة منحوتة من الصخر بجوار مقبرة سيده، كما جرت العادة أن يدفن الملك في مقبرة بجوار مقبرة أبيه ويبرهن على ذلك مقبرة "أمنحتب الثالث"؛ والتي تم تشييدها في الوادي الغربي، وعندما تقلد ابنه "إخناتون" سُدة الحكم قام بنقل مقبرته الشخصية إلى العمارنة، ومن ثم يعتقد بأن المقبرة الغير مكتملة (مقبرة ٢٥) هي المقبرة التي أعدت مسبقاً له. ومع العودة إلى الديانة المصرية الأصلية في نهاية عصر الأسرة الثامنة عشر عاد الملوك ليدفنوا في المدينة الجنائزية؛ وكان على رأس هؤلاء الملوك "توت عنخ آمون" و"خبر خبرو رع آي" و"حورمحب". وشهد عصر الأسرتين التاسعة عشر والعشرين زيادة في عدد المقابر المشيدة سواء بوادي الملوك أو الملكات، بداية من عهد "رمسيس الثاني" ومن بعده "رمسيس الثالث" اللذان قاما ببناء مقبرتين هائلتين لهما ولأولادهما من بعد وهما المقبرتان: (مقبرة ٥)، و(مقبرة ٣) على الترتيب. كما يوجد العديد من الملوك الذين لم يدفنوا في المدينة الجنائزية أو لم يتم الاستدلال على مقابرهم بعد؛ فمثلاً هناك زعم بأن "تحتمس الثاني" دفن في منطقة "ذراع أبو النجا" (على الرغم من العثور على

ومومياته الملكية في الجبانة الملكية بالدير البحري)، كما لم يتم الاستدلال على موقع دفن "سمنخ كا رع" وكذلك "رمسيس الثامن" والذي يرجح دفنه في منطقة مغايرة للمدينة الجنائزية. وتماشياً مع الشعائر الدينية الأصيلة منذ عصر بناة الأهرامات حيث كان يلحق معبداً جنائزياً بجوار الهرم. استمرت الطقوس نفسها في العصور المتتالية ولكن مع العمل على إخفاء مقبرة الملك عمداً؛ شيدت هذه المعابد على مسافة بعيدة من موقع الدفن الأساسي وقريباً من الأراضي الزراعية المواجهة لمدينة "طيبة"، وتحولت هذه المعابد لمزارات أثناء الأعياد المختلفة التي أقيمت في المدينة الجنائزية كعيد الوادي الجميل والذي يحتفل فيه بالإله "آمون-رع" وقرينيه "موت" و"خونسو" بترك (معبد الكرنك) لزيارة معابد الملوك المتنيحين بالضفة الغربية للنيل وضرائحهم بالمدينة الجنائزية. ويرجع الفضل في إنشاء هذه المقابر وتزيينها بالنقوش واللوحات الجدارية إلى عمال قرية (دير المدينة) الواقعة في الوادي الضيق الذي يفصل بين وادي الملوك ووادي الملكات بمواجهة "طيبة". وكان العمال يتنقلون بين قريتهم ومحل عملهم عن طريق طُرق مُعبدة بين تلال "طيبة"، وتم معرفة الكثير عن هؤلاء العمال من خلال السجلات والوثائق الرسمية التي تم العثور عليها في المقابر، ومن ضمن هذه الوثائق وثيقة تتحدث عن إضراب للعمال ربما يكون الأول في تاريخ البشرية وهي الوثيقة المعروفة عالميا باسم (بردية إضراب تورينو) – سنتحدث عنها لاحقاً-.

◆ **استكشاف الوادي** : تعتبر منطقة وادي الملوك واحدة من أكبر مناطق الاستكشافات الأثرية المتعلقة بعلم المصريات على مدار القرنين الأخيرين، بعد أن كانت مجرد مزاراً سياحياً في العصور القديمة (خاصة أيام العصر الروماني)، كما كانت هذه المنطقة شاهداً على التحول الذي طال منهجية دراسة تاريخ مصر

القديمة والذي بدأ من سرقة الآثار ونهب المقابر حتى وصل إلى ما عليه الآن من استكشافات علمية أزاحت الستار عن مدينة "طيبة" الجنائزية بأكملها، وعلى الرغم من هذه الاستكشافات كلها إلا أنه لم يتم توثيق أكثر من إحدى عشر مقبرة بشكل كامل بعد معرفة كل التفاصيل المتعلقة بها وبأصحابها. وتحوي العديد من المقابر نقوشاً على جدرانها خلفها السائحون منذ زمن بعيد، حيث حدد الباحث "جول بايليه" أكثر من ٢١٠٠ نقشاً على جدران المقابر باللغتين اللاتينية واليونانية علاوة على عدد أقل من النقوش بلغات أخرى مثل الفينيقية والقبطية وبعض اللغات الأخرى، ووجد أغلب تلك النقوش في المقبرة (مقبرة ٩)؛ والتي عثر فيها على قرابة الألف نقش يرجع تاريخ أقدمها إلى حوالي عام ٢٧٨ ق.م. وبحلول عام ١٧٩٩ تم رسم أول خريطة لمواقع المقابر المكتشفة حتى ذلك الوقت ويرجع هذا العمل لعلماء الحملة الفرنسية على مصر وخاصة "دومينيك فيفانت". كما لوحظ لأول مرة وجود الوادي الغربي (حيث حدد كلا من "بروسبير جولواه" و"إدوارد دو فيلييه دو تيراج" موقع مقبرة "أمنحتب الثالث" والمعروفة بـ (المقبرة ٢٢)، كما ضم وصف مصر مجلدين من أصل أربعة وعشرين مجلداً يحويان تدويناً كاملاً لملاحظات علماء الحملة ووصفهم للمنطقة المحيطة بـ"طيبة". واستمرت الحملات الكشفية الأوروبية بعد هذا التاريخ مع أوائل القرن التاسع عشر بدافع من نجاح "شامبليون" في فك رموز كتابة اللغة الهيروغليفية، فبدأت الحملات الكشفية بقيادة "بلزوني" مُوَكلاً من قبل "هنري سولت"، وبالفعل تمكن "بلزوني" من اكتشاف العديد من المقابر منها؛ مقبرة "خبر خبرو رع آي" بالوادي الغربي (مقبرة ٢٣) عام ١٨١٦، ثم مقبرة "سيتي الأول" (مقبرة ١٧) في العام التالي، ومع نهاية زيارته للمنطقة أعلن "بلزوني" أن ما تم العثور عليه خلال هذه الحملة الاستكشافية

هو أقصى ما يمكن العثور عليه ولم يبق شيئاً آخر ذو قيمة للتنقيب عنه، ويذكر أن في تلك الأثناء نفسها كان القنصل العام الفرنسي "برناردينو دروفيتي" (غريم "بلزوني" و"سولت") يعمل بشكل منفرد هو الآخر في نفس منطقة البحث. ومع إعادة تولية "جاستون ماسبيرو" لرئاسة مصلحة الآثار المصرية تغير أسلوب التنقيب في الوادي، حيث قام "ماسبيرو" بتعيين "هوارد كارتر" رئيساً للمفتشين بمصر العليا، وبالفعل نجح الشاب في اكتشاف العديد من المقابر الجديدة علاوة على مساهماته في الكشف عن المقبرتين (مقبرة ٤٢) و(مقبرة ٢٠). ومع إشراقة فجر القرن العشرين، نجح المحامي الأمريكي "ثيودور ديفيز" في الحصول على إذن بالبحث والتنقيب في المنطقة من الحكومة المصرية، ونجح فريقه بقيادة عالم المصريات البريطاني "إدوارد راسل آيرتون" في الكشف عن العديد من المقابر الملكية والغير ملكية (منها المقبرة ٤٣ والمقبرة ٤٦ والمقبرة ٥٧)، كما نجحوا في العثور على دلائل لجبانة عصر العمارنة في (المقبرة ٥٥)، بعدها قاموا باستخراج ما تبقى من آثار "توت عنخ آمون" المدفونة من المقبرتين (مقبرة ٥٤) و(مقبرة ٥٨). وأعلنوا بذلك نهاية الاستكشافات بوادي الملوك إلى الأبد وعدم إمكانية العثور على أي آثار أو مقابر أخرى. وجاء هذا في الكتاب الذي قام "ديفز" نفسه بنشره عام ١٩١٢ تحت عنوان (مقابر حور محب وتوت عنخ آمون) مُذيلاً الكتاب في صفحته الأخيرة بتعليقه على الاستكشافات الأخيرة: " أعتقد أن وادي الملوك قد استنفد تماماً ". وبعد وفاة "ديفيز" مطلع عام ١٩١٥ حصل "جورج هيربرت" (إيرل كرنرفون الخامس) على حق امتياز البحث والتنقيب في وادي الملوك وقام بتعيين "هوارد كارتر" على رأس فريقه من المستكشفين، وبالفعل تمكن الفريق من العثور على المقبرة الحقيقية لـ"توت عنخ آمون" والمعروفة

بـ(المقبرة ٦٢) في نوفمبر من عام ١٩٢٢. واستمرت العديد من البعثات الكشفية في التنقيب والبحث حتى وقتنا الحالي مضيفة العديد من المعلومات والحقائق عن هذه المنطقة؛ حتى جاء مشروع تخطيط "طيبة" عام ٢٠٠١ وقام بوضع العديد من اللوحات الإرشادية التي تقدم الكثير من المعلومات والخرائط للمقابر المفتوحة.

## ◄ تطور المقابر :

- **الموقع** : شيدت المقابر الأولى داخل الشقوق الموجودة أعلى منحدرات ركام الانهيارات الحجرية وأسفل شلالات كانت تغذيها مياه الأمطار من قبل؛ مثال على ذلك المقبرتين: (مقبرة ٣٤) و(مقبرة ٤٣)، ومع استنفاذ هذه المساحة بدأ تشييد المقابر على أرض الوادي نفسه ثم عاد تدريجياً في الصعود على المنحدرات مرة أخرى عندما بدأت رواسب الفيضانات في ملئ أرضية الوادي، ويدلل على هذه النظرية العثور على مقبرتين؛ (مقبرة ٦٢) و(مقبرة ٦٣) مشيدتين بأرضية الوادي.

- **التصميم** : صممت المقابر عادة على نحو ممر طويل هابط محفور داخل الصخور مخترقاً ردهة أو أكثر –(يماثل في ذلك رحلة إله الشمس نحو العالم السفلي)– وينتهي عند حجرة الدفن، وفي البداية كانت تلك الممرات تدور بمعدل ٩٠ درجة على الأقل مرة واحدة خلال مسيرتها نحو حجرة الدفن (كالمقبرة ٤٣ الخاصة بـ"تحتمس الرابع")، كما كانت حجرة الدفن خرطوشية الشكل خاصة في المقابر الأكثر قدماً وأوائل المقابر التي تم تشييدها بوادي الملوك (يمكن رؤية هذا أيضاً داخل مقبرة "تحتمس الرابع")، وعرف هذا التصميم في تشييد المقابر بإسم نظام "المحور المقوس"، وبعد الانتهاء من دفن المومياء يملئ الجزء الأعلى من الممر المؤدي إلى حجرة الدفن بالأنقاض ثم إخفاء باب المقبرة تحت الرمال. وفي نهاية حقبة العمارنة بدأ التخلي عن نظام (المحور المقوس) في تصميم المقابر وبدأ

المهندسون في تصميم مقابر أكثر استقامة بصورة تدريجية معتمدين في ذلك على نظام (المحور المهرول) في الجزء الأوسط من المقبرة (وتعد مقبرة ٥٧ الخاصة بـ"حور محب" نموذجاً مثالياً لهذا التصميم؛ وهي من المقابر التي يتم فتح أبوابها للزوار في بعض الأحيان)؛ حتى تبنوا نظام (المحور المستقيم) في تشييد المقابر الخاصة بأواخر ملوك الأسرة التاسعة عشر وملوك الأسرة العشرين (كما هو الحال في المقبرتين مقبرة ١١ ومقبرة ٦ الخاصتين بـ"رمسيس الثالث" و"رمسيس التاسع" على الترتيب)، ومع استقامة محور المقبرة تضائلت زاوية ميل الممرات بها حتى اختفى هذا الميل تماماً في مقابر ملوك الأسرة العشرين، كما تعد الآبار المحفورة بالداخل من السمات المميزة لمقابر تلك المنطقة؛ وكان الهدف من وراء ذلك هو تقليل كمية مياه الفيضان التي تصل لأسفل حجرة الدفن ثم أضيفت على هذه الآبار صبغة دينية سحرية، حيث اعتبرت آباراً تبتلع أرواح اللصوص والعابثين بقبور الملوك ومنها أيضاً تزلف روح المتوفى إلى جسده، وعلى الرغم من أن هذه البئر لم يتم حفرها داخل بعض المقابر الخاصة بالأسرة العشرين إلا أن الغرفة التي جرت العادة على حفر البئر بداخلها ظلت موجودة في تلك المقابر.

- **الزخارف** : زينت أغلب المقابر الملكية بالصور والنصوص الدينية؛ فالمقابر الأولى زينت بمشاهد من (الآمدوات)؛ والذي يعني بالهيروغليفية (هذا الذي في العالم السفلي)؛ وتصف هذه المشاهد رحلة إله الشمس خلال الإثنتى عشرة ساعة المظلمة حتى مطلع الفجر، ومع بداية عصر "حور محب" بدأ تزيين المقابر بمناظر مستوحاة من كتاب (البوابات)؛ والذي يصور عبور إله الشمس من بوابات الظلام الإثنتى عشر التي تقسم الليل حتى صعوده للسماء في مطلع اليوم الجديد؛ ومن ثم يرسل الطمأنينة على صاحب المقبرة وينجيه من وحشة الليل، والجدير بالذكر هنا

أن المقابر الملكية الأولى بوادي الملوك كانت قليلة الزخارف؛ في حين كانت المقابر الغير ملكية غير مزخرفة على الإطلاق. وبحلول عصر الأسرة التاسعة عشر أضيفت نصوص كتاب (الكهوف) إلى الجزء العلوي من المقبرة؛ وهي نصوص دينية تصف العالم السفلي مقسماً لستة كهوف شديدة الكبر يجتمع فيها الآلهة والبشر في انتظار صعود إله الشمس إلى السماء ليبعثهم جميعا للحياة من جديد، وقد تم العثور على النصوص الكاملة لكتاب (الكهوف) في مقبرة "رمسيس السادس"، في حين تُظهر مقبرة "رمسيس الثالث" نصوصاً من كتاب (الأرض)؛ والذي يصف العالم السفلي مقسماً لأربعة أقسام وتنتهي النصوص بانتشال الإله "نو" لقرص الشمس من الأرض ويصعد به للسماء لتبدأ الحياة الأبدية. ومع بداية عصر "سيتي الأول" بدأ تزيين أسقف المقابر بمشاهد ونصوص دينية مستوحاة من كتاب (السماوات)؛ والذي يصف مجدداً رحلة إله الشمس خلال ساعات الليل الإثنتي عشر حتى صعوده للسماء مرة أخرى، كما ظهرت لأول مرة عبارات من صلاة "رع" على جدران المقابر لأول مرة؛ وهي من النصوص الجنائزية الطويلة التي تمثل مناجاة المتوفى لإله الشمس طالباً منه أن يبعثه مجدداً للحياة.

▪ **محتويات المقبرة :** كانت المقابر غنية بالمحتويات الموجودة بداخلها والتي كانت بمثابة كل حاجيات المتوفى التي ستمكن له حياة مريحة في الآخرة، كما ضمت المقابر العديد من التعاويذ السحرية كـ"الأوشبتي"؛ بالإضافة إلى تماثيل الآلهة، كما ضمت المقابر بعض من مقتنيات الملك في حياته الأولى (كزوج النعال الخاص بـ"توت عنخ آمون") بجانب بعض المقتنيات التي صممت خصيصا لتدفن مع الملك.

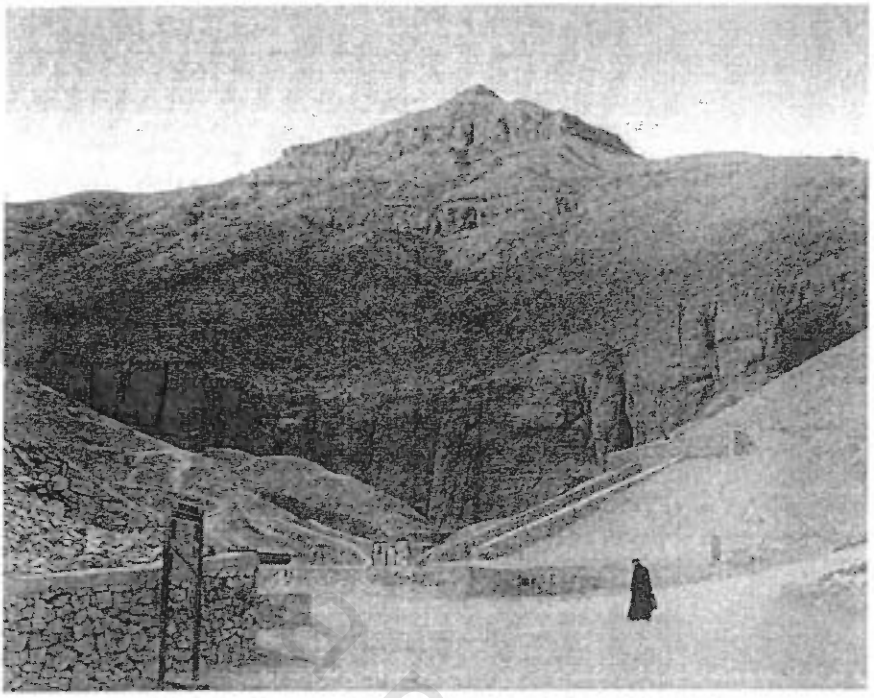

قمة القرن بشكلها الهرمي تبدو مشرقة على وادي الملوك

منظر عام للوادي الشرقي يظهر مدخل مقبرة توت عنخ آمون

➢ **نصوص جنائزية مصرية قديمة :** النصوص الجنائزية المصرية القديمة هي مجموعة من الوثائق الدينية التي كانت تستخدم في مصر القديمة، لمساعدة روح المتوفى في العثور على جسده في العالم الآخر، وهي تمثل أحد أشكال الأدب المصري القديم. تطورت تلك النصوص عبر الزمن، بدءاً من نصوص الأهرام في عصر الدولة القديمة والتي كانت تستخدم في المدافن الملكية فقط، حتى بدأت في الظهور داخل مقابر ملكات هذا العصر في أواخر عهد الدولة القديمة، ثم بدأت تلك النصوص تُكتب على التوابيت أواخر عصر الاضمحلال الأول وبداية عصر الدولة الوسطى، فيما عرف بنصوص (التوابيت)، كما استخدمت مجموعة جديدة من النصوص في أعقاب حقبة العمارنة وبداية عصر الدولة الحديثة. وبمرور الوقت، لم تعد تلك النصوص حكراً على الفرعون فحسب؛ بل امتدت للحاشية الملكية وطبقة النبلاء، وفي الأخير أصبحت متاحة حتى للعامة من أفراد الشعب الذين امتلكوا المقدرة المادية لإقامة المراسم الجنائزية كاملة.

◂ **الدولة القديمة :** كانت النصوص الجنائزية في تلك الحقبة الزمنية حكراً على الفرعون فقط، ولم تظهر في أي مقبرة أخرى سواء في مقابر الملكات أو الأمراء، حتى نهاية عصر الدول القديمة عندما بدأت تلك النصوص في الظهور داخل مقابر الملكات.

♦ **نصوص الأهرام أو متون الأهرام :** هي مجموعة من النصوص الدينية المصرية القديمة التي ترجع لعصر الدولة القديمة، وهي تعد أقدم النصوص الدينية المعروفة في العالم. نحتت نصوص الأهرام باللغة المصرية القديمة على جدران الأهرام والتوابيت الحجرية في أهرامات سقارة خلال عصري الأسرتين الخامسة

والسادسة. تاريخ أقدم تلك النصوص يرجع إلى بين عامي (٢٤٠٠-٢٣٠٠)ق.م. وخلافاً لنصوص (التوابيت) وكتاب (الموتى)، استخدمت نصوص الأهرام للملوك الفراعنة فقط. بعد (حجر باليرمو)، تعد نصوص الهرم ثاني أقدم النصوص التي تذكر "أوزوريس"، الذي أصبح أهم آلهة الحياة الآخرة في الديانة المصرية القديمة. الهدف من نصوص الأهرام هو حماية جسد الفرعون، وإحياء جسده بعد الموت ومساعدته على الوصول إلى الجنة في حياته الآخرة. كما تستخدم أيضاً لطلب مساعدة الآلهة.

♦ **الدولة الوسطى** : هناك مجموعة من الصلوات الجنائزية المصرية القديمة والتي بدأت في الظهور على التوابيت منذ عصر الإضمحلال الأول، هذه النصوص في مجملها كانت مأخوذة عن (نصوص الأهرام)، وإن احتوت على مواد جديدة لتتواكب مع معطيات الحياة اليومية مما يعكس حقيقة استخدام طبقات الشعب المختلفة للنصوص نفسها، ومن ثم لم تعد هذه النصوص حكراً على الفرعون وحده بل أصبحت متاحة أيضاً لعامة المصريين القادرين على تحمل تكلفة المراسم الجنائزية الكاملة، فلم تعد العينونة في العالم الآخر قاصرة على الفرعون وحده، بل أتت هذه النصوص لتعيين المتوفين من طبقات الشعب كافة.

♦ **نصوص التوابيت** : هي مجموعة من النصوص الجنائزية المصرية القديمة، والتي بدأ ظهورها مكتوبة على النعوش في بداية فترة الاضمحلال الأولى. استمدت تلك النصوص من (نصوص الأهرام) التي كانت للاستخدام الملكي فقط، حيث تم استبدال بعض كلماتها لتصلح لاستخدام عامة الناس، حيث أصبح في قدرة بعض عامة المصريين أن يتملّكوا توابيت ينقش عليها نصوص جنائزية، أي أن حق الحياة الآخرة لم يعد محصوراً على الفرعون. ترجع معظم تلك النصوص إلى عصر الدولة

الوسطى. وأحياناً كانت تلك النصوص تنقش على جدران المقابر والمسلات والبرديات وحتى على أقنعة المومياوات.

♦ **الدولة الحديثة** : ظهرت العديد من النصوص الجنائزية خلال العصر الدولة الحديثة، وصورت مقابر ملوك هذه الفترة مشاهد كاملة من تلك النصوص خاصة المقابر الموجودة بوادي الملوك والمعابد الجنائزية المنتشرة بمدينة "طيبة". ومن أبرز النصوص الجنائزية لتلك الحقبة: كتاب (الموتى)، كتاب (الآخرة) (الآمدوات)، صلوات الكهوف الإثنى عشر، كتاب (الأبواب)، كتاب (العالم السفلي) كتاب (الكهوف)، كتاب (الأرض)، صلاة "رع"، كتاب (السماوات).

♦ **كتاب الموتى** : هو مجموعة من الوثائق الدينية والنصوص الجنائزية التي كانت تستخدم في مصر القديمة، فكانت تنقش على جدران المقابر العادية والأهرامات أو على التابوت الحجري أو الخشبي وتوضع إلى جانب المومياء لتكون دليلاً للميت في رحلته للعالم الآخر، أستخدمت من بداية العصر الحديث للدولة المصرية القديمة حوالي (١٥٥٠ – ٥٠) ق.م. مصطلح (الكتاب) هو المصطلح الأقرب لوصف هذه المجموعة الواسعة من النصوص التي تتكون من عدد من التعاويذ السحرية تهدف إلى مساعدة رحلة شخص ميت إلى الآخرة. تم تأليف هذه التعاويذ من قبل العديد من الكهنة خلال فترة حوالي ١٠٠٠ سنة.

♦ **كتاب الآخرة (الآمدوات)** : وتنطق:"تا مجات ام–دوات" ومعناه: (الكتاب الذي فيه عن العالم الآخر) أو مختصرة "ام – دوات" وبالإنجليزية: (Am-Duat) أحد النصوص الجنائزية المصرية القديمة الهامة التي ترجع لعصر الدولة الحديثة. كغيرها من النصوص الجنائزية، عثر عليها مكتوبة داخل قبور الفراعنة، إلا أنها – على عكس بعض النصوص الجنائزية الأخرى – ظلت تستخدم

لفرعون أو أحد النبلاء المقربين فقط حتى عصر الأسرة الحادية والعشرين. يصف كتاب الآخرة رحلة إنتقال المتوفى من الدنيا إلى العالم الآخر، وما يقابله من الآلهة، وصعوبات تهدده في الطريق وما يُعينه عليها من تعاويذ، وامتحان الحساب عن أعماله في الدنيا أمام الإلهين "أنوبيس" و"تحوت"، ثم مصيره بعد ذلك. كلمة "دوات" بمفردها تعني (الآخرة) ورمزها النجمة.

♦ **كتاب العالم السفلي** : Book of the Netherworld؛ هو أحد النصوص الجنائزية المصرية القديمة في عصر الدولة الحديثة في مصر من جزئين؛ النص الموجود على الضريح الثاني في مقبرة وادي الملوك (رقم ٦٢)، وهي مقبرة "توت عنخ آمون". ويعرف كذلك بـ (كتاب ما هو كائن في العالم السفلي)، ويشار إلى كتب العالم السفلي في الدولة الحديثة وأقدمها على أنها (كتاب القاعات السرية). وقد تم تفسير معنى (الكتاب) على أنه يغطي مواضيع خلق وشروق الشمس؛ ومع ذلك فإن المعنى الحقيقي للكتاب غير معروف نظراً لاستخدام الرسوم التوضيحية المشفرة للحفاظ على سرية العديد من الصيغ الموجودة فيه. وينقسيم كتاب (الآخرة) أو كتاب (العالم السفلي) إلى ثلاثة أقسام تتضمن في نصوصاً جنائزية أخرى، مثل كتاب (الموتى) وكتاب (الآخرة). وتم العثور على كتب غامضة أخرى في مقابر "رمسيس التاسع" و"رمسيس الخامس".

♦ **كتاب الموتى** : كتاب الكهوف The Book of Caverns. يسمى أيضاً كتاب المقابر وكتاب المغارات هو كتاب جنائزي مصري قديم مهم عن العالم السفلي ظهر في عصر الدولة الحديثة حيث يرجع للقرن الـ ١٣ قبل الميلاد أي في عصر الرعامسة. وكان أكثر الكتب غموضاً، ويُعتبر أقلها شيوعاً. الكتاب يُقدم وصفاً كاملاً للعالم الآخر السفلى وسكانه، مثل كل كتب العالم السفلي الأخرى،

يتم نقشه داخل مقابر الملوك لمصلحة المتوفى في الحياة الأخرى. وهو يصف رحلة إله الشمس "رع" خلال الستة كهوف التي يتكون منها العالم السفلي، مع التركيز على التفاعل بين إله الشمس وسكان العالم السفلي، بما في ذلك المكافآت للمتقين، والعقوبات لأعداء النظام الدنيوي (القانون)، أولئك الذين لم يتخطوا محاكمتهم أمام "أوزوريس" في الآخرة بنجاح. وكتاب (المقابر) هو واحد من أفضل مصادر المعلومات حول مفهوم المصري القديم عن الجحيم.

♦ **كتاب الأرض** : Earth، المعروف أيضاً باسم كتاب (الأكر (أقر) وتهيئة القرص الشمسي)؛ هو من النصوص الجنائزية المصرية القديمة المهمة في عصر الدولة الحديثة وفي وقت لاحق. عبارة عن نص جنائزي مصري قديم. يظهر الكتاب في المقام الأول على مقابر "مرنبتاح" و"توسرت" و"رمسيس الثالث" و"رمسيس السادس" و"رمسيس السابع"، وهو بمثابة النظير لكتاب (المغارات). الشخصيات الرئيسية في القصة هي "أوزوريس"، "رع" والروح (با). في حين أن الحبكة الرئيسية هي الرحلة التي تستغرقها الشمس خلال إله الأرض "أقر".

♦ **صلاة رع** : أحد النصوص الجنائزية المصرية القديمة التي تعود لعصر الدولة الحديثة. مثل العديد من النصوص الجنائزية، كانت تكتب داخل قبور الموتى. وعلى عكس النصوص الجنائزية الأخرى، لم تكن تستخدم سوى للفرعون أو ذوى المناصب الهامة في الدولة. الصلاة من جزئين؛ الأول في صورة ابتهال إلى الإله "رع"، من ٧٥ مقطع. أما الجزء الثاني عبارة عن سلسلة من الصلوات التي يؤديها الفرعون للآلهة. كتبت هذه الصلاة في عصر الأسرة الثامنة عشر، تمجيداً للفرعون الإله. استخدم هذا النص في مدخل معظم المقابر من عصر "سيتي الأول".

♦ **أواخر الدولة الحديثة** : بعد انتهاء حكم ملوك حقبة العمارنة وبداية عصر الرعامسة والعودة لعقيدة الإله "آمون"، ظهرت مجموعة آخرى من النصوص الجنائزية؛ والتي اهتمت بتمجيد الإلهة "نوت" إلهة السماء وتصوير رحلة إله الشمس بداخلها خلال ظلمات الليل حتى تلده شاباً يافعاً في صباح اليوم التالي، وبداية من عصر "رمسيس الرابع" أصبحت توضع نسختين من كتاب (السماء) – (وهو مغاير لكتاب السماوات)– على سقف المقابر الملكية. ومن النصوص الجنائزية لهذا العصر: كتاب (السماء)، كتاب (نوت)، كتاب (الصباح)، كتاب (المساء)، كتاب (البقرة السماوية).

♦ **كتاب البقرة السماوية** : يحتوي النص الكامل على ٣٣٠ فقرة، ويتناول ثلاث مواضيع أساسية: غضب الإله وانتقامه من البشر، انسحاب الإله من العالم الأرض وتنظيم العالم السماوي، تجسيد أرواح الآلهة في بعض الكائنات الأرضية. ومع نهاية كل موضوع من الموضوعات الثلاث يختتم بقاعدة طقسية. كان أول ظهور له في نهاية الأسرة الثامنة عشر (١٣٤٦– ١٣٣٦)ق.م، فقد وصلنا أجزاء منه على الجدار الداخلي للدولاب الخارجي من الدواليب الأربعة الذهبية التي ضمت تابوت الملك "توت عنخ آمون"، كما دون النص كاملاً على جدران مقبرة "سيتي الأول"، ودونت فقرات منه أيضاً في مقابر كل من "رمسيس الثاني" من الأسرة التاسعة عشر، و"رمسيس الثالث" و"رمسيس السادس" من الأسرة العشرين.

♦ **العصر المتأخر** : مع بداية العصر المتأخر ووصولاً للعصر الروماني من تاريخ مصر ظهرت نصوص جنائزية أخرى، لعل أهمها ما عرف بكتاب (التنفس).

♦ **كتاب التنفس** : Books of Breathing؛ كتاب التنفس أو كتب التنفس هو من أهم النصوص الجنائزية المصرية القديمة في العصر المتأخر من الدولة المصرية والعصر الروماني. وتهدف إلى تمكين الشخص المتوفى من الاستمرار في الوجود في الحياة الآخرة. وتعود أقرب التواريخ المعروفة لكتابتها أو نسخها إلى حوالي ٣٥٠ ق.م. وتعود نسخ أخرى منها إلى العصر اليوناني الروماني من التاريخ المصري، في وقت متأخر من القرن الثاني الميلادي. يتكون من تجميع ومقتطفات من المصادر الجنائزية القديمة والصيغ المشروحة. الكتاب الأول يتحدث بلسان الإلهة "إيزيس"، وقد سُجل على جدران مقابر الملوك والملكات وبعض الأفراد. في العصرين اليوناني والروماني. ويُمثل المتوفى المحور الرئيسي لهذا الكتاب الأول، حيث يدور حول طهارته وخلاصه في العالم الآخر. وفي كتاب (التنفس الثاني) بالكاد يمكن تمييزها؛ فإنه يمزج كتابات سابقة من كتاب (المرور إلى الأبدية) وكتاب (الآخرة)، وكتاب (البوابات) التي نتعرف على معظم الأفكار وحتى العبارات الواردة فيها من (بردية "سن سن"). الكتاب الثاني بلسان "جحوتي"، يدور حول لقاء المتوفى بآلهة العالم الآخر.

♦ **العصر البطلمي** : مع بداية حكم البطالمة لمصر واختلاط ديانات الإغريق بالديانة المصرية القديمة ظهرت آخر مجموعة معروفة من النصوص الجنائزية حتى الآن والمعروفة بكتاب (العبور إلى الخلود)، ثم تضائل دور النصوص الجنائزية بشدة مع دخول المسيحية مصر منتصف القرن الأول الميلادي حتى انتهى تماماً مع دخول الإسلام البلاد عام ٦٤١م.

♦ **العبور إلى الخلود** : يبدو أنه نص بطلمي أصلي كان مستخدماً من قبل كبار المسؤولين في الدولة ولكن لم يستخدم أبداً من قبل الملوك. هذا النص

يعطي المتوفى طريقة للوصول لمهرجانات وأعياد واحتفالات آلهة الأرض. وقد كانت المعرفة بالتالي عنصراً هاماً في الوصول إلى الحياة الأبدية. مع تحضير الجسد تحضيراً مناسباً بالتحنيط، وتهيئة القبر ومحتوياته، وباتباع السلوك السليم أثناء الحياة، وأخيراً المعرفة الكافية المتخصصة لما بعد الموت وكيفية التغلب على الصعوبات.

■ **ترقيم المقابر** : بدأ استخدام أسلوب تكويد مقابر وادي الملوك وإعطائها أرقاماً ورسم خريطة مفصلة لها عام ١٨٢١ على يد عالم المصريات البريطاني "جون جاردنر ويلكينسون"؛ والذي قام بتكويد ٢١ مقبرة معروفة لديه حتى ذلك الوقت (وإن كان بعض هذه المقابر اكتشفت قبل زمن بعيد من هذا التاريخ). بدأ "ويلكينسون" الترقيم بحسب موقع المقابر، مبتدئاً من مدخل الوادي المواجه للضفة الغربية للنيل متجهاً جنوباً ثم شرقاً، ومنذ ذلك الوقت تم ترقيم المقابر تصاعدياً بترتيب اكتشافها. وقد أُستخدم حرفي (KV) قبل كل رقم لتكويد المقابر المكتشفة في الوادي الشرقي بوادي الملوك، والحرفان اختصار لكلمتي "Kings Valley" وتعنيان (وادي الملوك) بالإنجليزية، والمقابر تم ترقيمها بحسب أولوية الاكتشاف؛ بداية من مقبرة "رمسيس السابع" وهي (المقبرة ١) أو (KV1) وحتى (المقبرة ٦٣) (KV63) التي تم اكتشافها عام ٢٠٠٥؛ بغض النظر عن كون العديد من المقابر قد تم اكتشافها منذ زمن بعيد عدا (المقبرة ٥) والتي أعيد اكتشافها في التسعينات من القرن الماضي (بعد أن تجاهلها مكتشفوها الأصليون واعتبارها ليست ذات أهمية تاريخية كبرى). في حين يستخدم حرفي (WV) قبل كل رقم لتكويد المقابر التي تم اكتشافها في الوادي الغربي؛ وإن كانت تتبع نفس نظام الترقيم المتبع في مقابر وادي الملوك (والحرفين اختصار

لكلمتي "West Valley"؛ وتعنيان (الوادي الغربي بالإنجليزية)، وإن كان قد تم تعميم الاختصار (KV) لكل المقابر المكتشفة في وادي الملوك بشطريه؛ الوادي الشرقي والوادي الغربي مع بداية تطبيق مشروع تخطيط "طيبة". وبجانب المقابر؛ هناك أيضاً بعض الهوات وبعض الغرف المنحوتة داخل الصخور والتي تنم عن بدايات لمقابر ربما كان من المخطط تشييدها وتم التغاضي عنها لسبب أو لآخر، وهذه الهوات تتبع نفس نظام تكويد المقابر (قبل مشروع تخطيط طيبة) وهي مرقمة من (WV A) وحتى (KV T). وعلى الرغم من ذلك فإن عدد هذه الهوات أو أماكنها غير معروف بالتحديد، علاوة على أن عملية التكويد هي عملية مستحدثة على يد العلماء المعاصرين الذين اعتمدوا في تحديد مواقع هذه الهوات إما على المراجع السابقة أو دراساتهم الميدانية أو من خلال المسح الراداري لأرضية الوادي. جدير بالذكر أن هناك بعض المقابر الغير مشغولة، والبعض الآخر لم يستدل على هوية أصحابها بعد بالإضافة إلى بعض الحفر في جوف الأرض والتي كانت تستخدم للتخزين، وتقع أغلب المقابر المفتوحة في الوادي الشرقي بوادي الملوك حيث يتواجد أكثر السياح المرتادين لهذه المنطقة بالإضافة إلى المرافق والتسهيلات اللازمة.

## ◄ تطور تصميم المقابر:

▪ **الأسرة الثامنة عشر** : تتباين مقابر الأسرة الثامنة عشر فيما بينها من ناحية التصميم والزخرفة والموقع؛ حيث صممت المقابر في بادئ الأمر دون وضع تصاميم مسبقة أو اتباع لتصاميم المقابر السابقة وهو ما يتضح جلياً في التصميم الداخلي الفريد لمقبرة "حتشبسوت" (مقبرة ٢٠)؛ خاصة في الممر الهابط

الملتوي لمسافة ٢٠٠ م من مدخل المقبرة حتى حجرة الدفن التي تبعد عن السطح بمسافة ٩٧ م فقط، ومن بعد هذا التاريخ بدأ تشييد المقابر وفق تصميمات ثابتة ومنظمة، وتعتبر مقبرتي "تحتمس الثالث" و"تحتمس الرابع" وهما المقبرتين (مقبرة ٣٤) و(مقبرة ٤٣) خير مثال لمقابر الأسرة الثامنة عشر سواء من ناحية التصميم المتبع بنظام (المحور المقوس) أو (الزخارف البسيطة). وتعد مقبرة "أمنحتب الثالث" بالوادي الغربي (مقبرة ٢٢) أكثر مقابر الأسرة الثامنة عشر فخامة على الإطلاق، وقد تمت إعادة دراسة هذه المقبرة في التسعينات من القرن الماضي بواسطة فريق علمي من جامعة "واسيدا" اليابانية إلا أن هذه المقبرة غير متاحة للزيارة حتى الآن. ومنذ بداية عصر الأسرة الثامنة عشر بدأ السماح بدفن النبلاء في مقابر بجوار الملوك، ومن أشهر مقابر النبلاء بوادي الملوك مقبرة الزوجين "يويا" و"تيويو" (مقبرة ٤٦)؛ واللذان يعتقدا أن يكونا والدي الملكة "تيي" وكانت مقبرتهما هي أحسن مقابر وادي الملوك حالا حتى اكتشاف مقبرة "توت عنخ آمون".

- **حقبة العمارنة** : تصميم (المحور المهرول) السائد في مقابر الأسرة التاسعة عشر. يُلاحظ وجود تغيراً كبيراً في التصميم الداخلي بعد عودة المقابر الملكية مرة أخرى إلى "طيبة" بنهاية حقبة العمارنة، خاصة مع تبني تصميم (المحور المهرول) كتصميم نموذجي لمقابر ملوك هذه الحقبة الزمنية وهو ما مهد الطريق لتبني تصميم (المحور المستقيم) خلال عصر الأسر التالية، وقد تم العثور على مقبرة غير منتهية في الوادي الغربي يعتقد أنها كانت معدة لـ"إخناتون" ولم تعدو عن كونها بوابة وممر هابط مدرج، وبالقرب من هذه المقبرة توجد مقبرة "خبر خبرو رع آي" خليفة "توت عنخ آمون"؛ ويعتقد أن هذه المقبرة كانت مقبرة "توت عنخ آمون" في

الأعلى للآثار عاد لينفي أي زعم لوجود مقبرة أثرية في هذا المكان. وبالقرب من هذه المنطقة أيضاً توجد مقبرة "حور محب" (مقبرة ٥٧) والتي نادراً ما يتم السماح للزوار بدخولها، غير أنها تضم العديد من السمات المميزة علاوة على زخارفها الدقيقة والتي تمثل مرحلة انتقالية في فن زخرفة المقابر بين حقبة العمارنة وعصر الأسرة التاسعة عشر الذي يليها.

▪ **الأسرة التاسعة عشر** : شهدت مقابر الأسرة التاسعة عشر نوعاً من الثبات سواء من ناحية التصميم أو النقوش المزينة للجدران، وكانت مقبرة الملك "رمسيس الأول" أولى مقابر الأسرة التاسعة عشر التي تم تشييدها في وادي الملوك، ويلاحظ العجلة في الانتهاء من تصميمها بسبب وفاة الملك، فالمقبرة لا تتعدى كونها ممراً هابطاً محفوراً بين الصخور منتهياً بحجرة للدفن؛ ومع ذلك فالمقبرة تحوي العديد من النقوش النابضة بالحياة علاوة على التابوت الملكي، وموقعها المتوسط في منتصف الوادي يدل على أهميتها وأهمية صاحبها وكونها واحدة من أكثر المقابر التي تردد عليها الزوار بعد وفاة الملك خلال الأعياد الدينية والاحتفالات الجنائزية، كما تعد المقبرة نموذجاً لتطور تصميم مداخل المقابر الملكية وكذلك الطرقات والنقوش بداخلها. أما مقبرة ولده وولي عهده "سيتي الأول" (مقبرة ١٧) (والمعروفة أيضاً باسم مقبرة "بلزوني" وكذلك مقبرة "أبيس")؛ فتعد أفضل مقابر الوادي على الإطلاق لما تحتويه من لوحات جدارية ونقش بارز؛ حتى أن "بلزوني" نفسه عندما أعاد اكتشاف هذه المقبرة عام ١٨١٧ أعلن أن هذا اليوم "...أسعد الأيام حظا...". وبدوره أسس "رمسيس الأكبر" ابن "سيتي الأول" وخليفته على عرش مصر مقبرة هائلة وهي (المقبرة ٧) إلا أنها في حالة شديدة التهالك وتخضع حالياً لعمليات حفظ وترميم يقوم بها فريق (مصري-

فرنسي) مشترك بقيادة "كريستيان لوبلانك"، والمقبرة شيدت على مساحة أكبر من تلك التي شيدت عليها مقبرة والده "سيتي الأول" وإن كانتا الإثنتين بنفس الطول تقريباً. وفي نفس الوقت الذي قام فيه "رمسيس" بتشييد مقبرته الخاصة أصدر أوامره بالعمل على توسعة مقبرة أحد نبلاء الأسرة الثامنة عشر المجهولين (مقبرة ٥) المواجهة لمقبرته وذلك لتكون من نصيب أبنائه، وتم الكشف عن ١٢٠ حجرة دفن بداخل هذه المقبرة وما زال العمل جارياً فيها حتى وقتنا هذا؛ ومن ثم يعتقد أنها أكبر مقابر وادي الملوك على الإطلاق، وعند اكتشافها لأول مرة وجدت المقبرة مفتوحة وقد سرقت كل محتوياتها، كما كانت عرضة للفيضانات المفاجئة التي كانت تضرب الوادي بين الحين والآخر بسبب تصميمها على عمق منخفض تحت سطح الأرض مما أدى لتراكم العديد من الترسيبات التي طمست معالم المقبرة وضيقت مساحتها، وهي خاضعة لعمليات الإنقاذ والترميم وغير متاحة للزوار حتى الآن. كما تم اكتشاف مقبرة أكبر أبناء "رمسيس الثاني" وخليفته على عرش مصر؛ "مرنبتاح"، منذ زمن بعيد وهي مقبرة تمتد بطول ١٦٠ م، تنتهي بحجرة دفن وجد فيها أربعة توابيت متداخلة عبارة عن تابوت الملك الحجري وبداخله ثلاثة توابيت خشبية أخرى، وجدران المقبرة تعلوها زخارف متناهية الدقة وهي مفتوحة للزوار معظم أوقات السنة. واستمر نفس التصميم (تصميم المحور المهرول) مُتَبعاً حتى آخر ملوك الأسرة التاسعة عشر والذين شيدوا مقابر تماثل تلك التي شيدها أسلافهم من قبل، ولعل مقبرة "سابتاح" أفضل النماذج لمقابر أواخر ملوك الأسرة التاسعة عشر لما تحتويه من زخارف شديدة الدقة خاصة الزخارف والنقوش على سقف المقبرة.

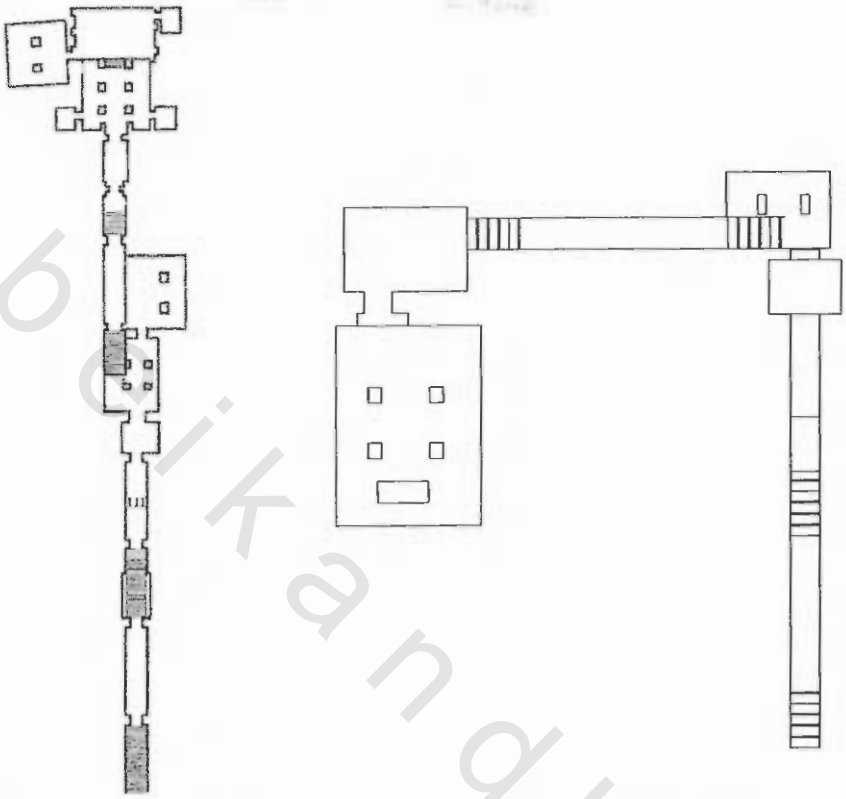

تصميم المحور المقوس السائد في مقابر الأسرة الثامنة عشر

تصميم المحور المهرول السائد في مقابر الأسرة التاسعة عشر

▪ **الأسرة العشرون** : كان "ست نخت" أول ملوك الأسرة العشرين، وقد عثر له على مقبرتين منفصلتين، فعندما أمر ببداية العمل في مقبرة ابنه "رمسيس الثالث" أولاً، أدت أعمال الحفر إلى اختراق مقبرة أخرى، ومن ثم أمر "ست نخت" بوقف العمل في تلك المقبرة وقام باغتصاب مقبرة لنفسه؛ وهي المقبرة (مقبرة ١٤) الخاصة بالملكة "توسرت" آخر ملكات الأسرة التاسعة عشر، وأمر بإتمام العمل بها وإنشاء حجرة ثانية للدفن لتصبح المقبرة بذلك واحدة من أكبر المقابر الملكية

بوادي الملوك والممتدة على مساحة تفوق ١٥٠ م. كما تعد مقبرة "رمسيس الثالث" (والتي تعرف باسم مقبرة عازفي القيثار لما تحويه من نقوش لعازفي هذه الآلة) هي الأخرى واحدة من أكبر المقابر بالمنطقة وهي مفتوحة للزوار وتضم عديداً من اللوحات الجدارية الملونة شديدة الجمال مما يجعل من هذه المقبرة مزاراً سياحياً دائماً. واستمر أبناء وخلفاء "رمسيس الثالث" في بناء مقابرهم مستخدمين نفس التصميم المتبع (تصميم المحور المستقيم)، كما ضمت المقابر نفس النقوش تقريباً، ومن أهم مقابر تلك الحقبة الزمنية المقبرة (مقبرة ٢) الخاصة بـ"رمسيس الرابع" والتي اكتشفت منذ العصور القديمة، وتم فتحها للزوار منذ وقت بعيد وكانت تحتوي على العديد من النقوش باللغة الهيراطيقية، كما علت جدران المقبرة العديد من اللوحات المستوحاة من نصوص دينية عديدة والمقبرة واحدة من المقابر الجديدة التي بقيت على حالتها الجيدة، مقبرة أخرى جديرة بالاهتمام هي (المقبرة ٩) وهي مقبرة مشتركة للملكين "رمسيس الخامس" و"رمسيس السادس" (وتعرف أيضا باسم مقبرة "ممنون")؛ والتي تتميز بزخارفها البديعة المستوحاة من النصوص الدينية، وهذه المقبرة هي الأخرى تم اكتشافها منذ زمن بعيد وفتحت أبوابها للزائرين من كل مكان وهو ما يفسر وجود العديد من النقوش على جدرانها بلغات شتى كاليونانية القديمة واللاتينية والقبطية، وقد أدت أعمال التنقيب والكشف عن المقبرة علاوة على ما صاحبها من أعمال بناء لأكواخ العاملين إلى طمس معالم مقبرة "توت عنخ آمون"، وربما كان هذا هو السبب في حفظ المقبرة من الكشف المبكر والعبث بها وبمحتوياتها. ومن مقابر نفس الحقبة التاريخية (المقبرة ٦) والخاصة بـ"رمسيس التاسع"؛ وهي من المقابر المكتشفة قديماً وهو ما يفسر وجود نقوش رومانية وقبطية على جدران المقبرة، التي تقع في موقع

متوسط بالوادي بين المقبرتين (مقبرة ٥) و(مقبرة ٥٥)، وتمتد المقبرة لمسافة ١٠٥ م على جانب الهضبة متضمنة العديد من الحجرات الجانبية التي لم تتم زخرفتها أو حتى الانتهاء منها، وتظهر على المقبرة معالم العجلة في الحفر والنقش (فالنقش غير مكتمل بعد النصف الأول للمقبرة)؛ مما يدل على أنها لم تكن معدة وقت وفاة الملك ومن ثم لم يتم الانتهاء منها أبداً حتى أنه لم تكن هناك حجرة للدفن وتم الاستيعاض عنها بدفن الملك في بهو الأعمدة الذي كان مكتملاً في ذلك الوقت. مقبرة أخرى من مقابر العصر نفسه هي (المقبرة ١٩) والخاصة بـ"منتوحرخبشف" (ابن رمسيس التاسع)؛ وهي مقبرة صغيرة ذات ممر غير مكتمل ولكنها تضم نقوشاً عالية الدقة وقد تم ترميم المقبرة وافتتاحها للزوار مؤخراً.

▪ **الأسرة الحادية والعشرون وتراجع المدينة الجنائزية :** مع نهاية عهد الدولة الحديثة دخلت مصر مرحلة طويلة من التداعي السياسي والاقتصادي حيث ضعفت شوكة الملوك، وفقدوا سيطرتهم على أغلب الأقاليم الجنوبية معلنين زوال عصر الرعامسة وقيام دولة الكهنة في "طيبة"؛ والتي حكمت أغلب أجزاء مصر العليا في حين تضائل الجزء المسيطر عليه ملوك مصر ليشمل مصر السفلى فقط بعد أن اتخذوا من مدينة "صان الحجر" عاصمة لهم، وبدأت محاولات استخدام المقابر المفتوحة من قبل "بينوزم الأول"، كبير كهنة "آمون" بـ"طيبة" في عهد الأسرة المصرية الحادية عشر؛ والذي أضاف الخرطوش الخاص به لـ (لمقبرة ٤)، ومع تعاقب السنين ازدادت عمليات السلب والنهب بالوادي مما دفع كهنة "آمون" إلى فتح أغلب المقابر ونقل المومياوات جميعها إلى ثلاثة مقابر أخرى من أجل توفير حماية أكبر لتلك الجثث، كما قاموا بنزع كل القلائد والأساور الذهبية من المومياوات لدرء خطر اللصوص، كما قاموا في فترة متأخرة بنقل أغلب تلك

المومياوات إلى جبانة واحدة في منطقة "الدير البحري" (تعرف باسم خبيئة الدير البحري) وتحديداً في الشقوق الصخرية الموجودة بالهضاب المطلة على (معبد حتشبسوت) الشهير، واحتوت هذه المقبرة الجماعية على مجموعة كبيرة من المومياوات الملكية الغير منظمة والتي تم وضع الكثير منها في توابيت أخرى غير توابيتهم الشخصية. وحتى الآن لم يتم التعرف على أصحاب العديد من تلك المومياوات، كما تم نقل مومياوات أخرى إلى جبانة جماعية بمقبرة "أمنحتب الثاني" (مقبرة ٣٥)؛ حيث تم العثور بداخلها على أكثر من إثنتي عشر مومياء ملكية. وخلال عصر الإضمحلال الثالث والعصور المتلاحقة استخدمت أغلب المقابر المفتوحة لدفن أفراد لا يمتون بصلة للأسر الحاكمة لمصر، كما استخدمها الأقباط ككنائس وإسطبلات للخيل وحتى كمنازل للعيش فيها خلال العصر القبطي من تاريخ مصر.

◄ **سارقو المقابر** : تعرضت المقابر جميعها تقريباً إلى النهب منذ العصور القديمة، وهو ما أكدته العديد من البرديات التي تم العثور عليها والتي تحمل في طياتها وقائع لمحاكمات تخص سارقي القبور، ويرجع تاريخ تلك البرديات إلى عصر الأسرة العشرين، ومنها البردية المعروفة باسم (بردية ماير B) والتي تضم وصفاً لاعترافات المتهمين بسرقة مقبرة "رمسيس السادس"، ومن المرجح أن تكون تلك البردية قد كتبت في السنة التاسعة من حكم "رمسيس التاسع":

"أخذنا نسآمون الأجنبي ليرينا مكان مقبرة الملك "رمسيس السادس"...وقضيت أربعة أيام في محاولة لنقض الباب والدخول إليها، وتواجدنا نحن الخمسة بالموقع طوال تلك الأيام الأربعة، حتى فتحنا المقبرة ودخلناها...وجدنا مرجل من البرونز وثلاثة أواني أخرى للاغتسال من البرونز..."

كما تعرضت المقابر للسلب إبان الحرب الأهلية الغير معلنة والتي دارت رحاها في عهد "رمسيس التاسع"، حيث فتحت المقابر وانتشلت المومياوات وتم تجريدها من متعلقاتها الثمينة. وأخيراً تم الدفع بهم جميعاً إلى جبانتين رئيسيتين؛ الأولى في المقبرة الملكية لـ"أمنحتب الثاني" حيث تم الدفع بستة عشر مومياء، والبقية في مقبرة "أمنحتب الأول". وخلال السنوات القليلة التالية تم نقل كل تلك المومياوات إلى جبانة الدير البحري والتي عثر فيها على أكثر من أربعين مومياء ملكية بالإضافة إلى التوابيت الخاصة بها، ولم ينج من هذا العبث سوى المقابر التي لم يستطع الوصول إليها وتحديداً مقبرة "توت عنخ آمون" ومقبرة "يويا و تيويو" و(المقبرة ٦٣) المكتشفة حديثاً على الرغم من أن مقبرتي "توت عنخ آمون" و"يويا و تيويو" قد تم اقتحامهما في أعقاب دفن أصحابهم بفترة وجيزة. وإن لم تصابا بأي أذى.

**◄قائمة الدفن في وادي الملوك :** بالأسفل قائمة تفصيلية بالمقابر المكتشفة في وادي الملوك بـ"طيبة".:

**▪ الوادي الشرقي :** توجد أغلب المقابر المفتوحة في الوادي الشرقي بوادي الملوك وهو من أكثر مناطق مصر استقبالاً للسياح على مدار العام.

| الرقم | الاسم | الحقبة الزمنية | ملاحظات |
|---|---|---|---|
| مقبرة ١ | رمسيس السابع | الأسرة العشرون | |
| مقبرة ٢ | رمسيس الرابع | الأسرة العشرون | |
| مقبرة ٣ | أحد أبناء رمسيس الثالث | الأسرة العشرون | |
| مقبرة ٤ | رمسيس الحادي عشر | الأسرة العشرون | |

| الرقم | الاسم | الحقبة الزمنية | ملاحظات |
|---|---|---|---|
| مقبرة ٥ | أبناء رمسيس الثاني | الأسرة التاسعة عشر | تم الكشف عن ١٢٠ حجرة دفن ولا يزال العمل بها جارياً، ويرجح أنها أكبر مقابر وادي الملوك |
| مقبرة ٦ | رمسيس التاسع | الأسرة العشرون | |
| مقبرة ٧ | رمسيس الثاني | الأسرة التاسعة عشر | |
| مقبرة ٨ | مرنبتاح | الأسرة التاسعة عشر | |
| مقبرة ٩ | رمسيس الخامس ورمسيس السادس | الأسرة العشرون | تعرف أيضاً باسم مقبرة ممنون |
| مقبرة ١٠ | آمون مسو | الأسرة العشرون | |
| مقبرة ١١ | رمسيس الثالث | الأسرة العشرون | تعرف أيضاً باسم مقبرة بروس وكذلك مقبرة عازفي القيثار |
| مقبرة ١٢ | غير معروف | الأسرتان الثامنة عشر والتاسعة عشر | يرجح استخدامها كمقبرة عائلية |
| مقبرة ١٣ | المستشار إرسو ثم أمنحرخبشف ومنتوحرخبشف | الأسرتان التاسعة عشر والعشرون | |
| مقبرة ١٤ | توسرت ثم انتزعها ست نخت | الأسرتان التاسعة عشر والعشرون | |

| الرقم | الاسم | الحقبة الزمنية | ملاحظات |
|---|---|---|---|
| مقبرة ١٥ | سيتي الثاني | الأسرة التاسعة عشر | |
| مقبرة ١٦ | رمسيس الأول | الأسرة التاسعة عشر | |
| مقبرة ١٧ | سيتي الأول | الأسرة التاسعة عشر | تعرف أيضاً باسم مقبرة بلزوني وكذلك مقبرة أبيس |
| مقبرة ١٨ | رمسيس العاشر | الأسرة العشرون | |
| مقبرة ١٩ | منتوحرخبشف | الأسرة العشرون | |
| مقبرة ٢٠ | تحتمس الأول وحتشبسوت | الأسرة الثامنة عشر | |
| مقبرة ٢١ | غير معروف | الدولة الحديثة | لم يستدل على هوية صاحب المقبرة |
| مقبرة ٢٦ | غير معروف | الدولة الحديثة | لم يستدل على هوية صاحب المقبرة |
| مقبرة ٢٧ | غير معروف | الدولة الحديثة | لم يستدل على هوية صاحب المقبرة |
| مقبرة ٢٨ | غير معروف | الدولة الحديثة | لم يستدل على هوية صاحب المقبرة |
| مقبرة ٢٩ | غير معروف | الدولة الحديثة | لم يستدل على هوية صاحب المقبرة |
| مقبرة ٣٠ | غير معروف | الأسرة العشرون | تعرف أيضاً باسم مقبرة لورد بيلمور |

| الرقم | الاسم | الحقبة الزمنية | ملاحظات |
|---|---|---|---|
| مقبرة ٣١ | غير معروف | الدولة الحديثة | لم يستدل على هوية صاحب المقبرة |
| مقبرة ٣٢ | تيا | الأسرة الثامنة عشر | |
| مقبرة ٣٣ | غير معروف | الدولة الحديثة | لم يستدل على هوية صاحب المقبرة |
| مقبرة ٣٤ | تحتمس الثالث | الأسرة الثامنة عشر | |
| مقبرة ٣٥ | أمنحتب الثاني | الأسرة الثامنة عشر | تم العثور على أكثر من إثنتي عشر مومياء ملكية داخل المقبرة |
| مقبرة ٣٦ | ميحربي | الأسرة الثامنة عشر | أحد النبلاء في عصر حتشبسوت |
| مقبرة ٣٧ | غير معروف | الدولة الحديثة | لم يستدل على هوية صاحب المقبرة |
| مقبرة ٣٨ | تحتمس الأول | الأسرة الثامنة عشر | يرجح أن تحتمس الثالث هو من أسس هذه المقبرة لسلفه |
| مقبرة ٣٩ | أمنحتب الأول على الأرجح | الأسرة الثامنة عشر | |
| مقبرة ٤٠ | غير معروف | الدولة الحديثة | لم يستدل على هوية صاحب المقبرة |

| الرقم | الاسم | الحقبة الزمنية | ملاحظات |
|---|---|---|---|
| مقبرة ٤١ | غير معروف | الأسرة الثامنة عشر | يرجح أن تكون مقبرة الملكة تتي شري |
| مقبرة ٤٢ | حتشبسوت ميريت رع | الأسرة الثامنة عشر | |
| مقبرة ٤٣ | تحتمس الرابع | الأسرة الثامنة عشر | |
| مقبرة ٤٤ | غير معروف | الدولة الحديثة | لم يستدل على هوية صاحب المقبرة |
| مقبرة ٤٥ | أوسر حت | الأسرة الثامنة عشر | أحد النبلاء |
| مقبرة ٤٦ | يويا وتيويو | الأسرة الثامنة عشر | آباء الملكة تيي |
| مقبرة ٤٧ | سابتاح | الأسرة التاسعة عشر | |
| مقبرة ٤٨ | أمنمبيت المدعو بيري | الأسرة الثامنة عشر | أحد النبلاء |
| مقبرة ٤٩ | غير معروف | الأسرة الثامنة عشر | يرجح أن المقبرة كانت حجرة للتخزين في الأساس |
| مقبرة ٥٠ | غير معروف | الأسرة الثامنة عشر | المقبرة تضم مومياوتين حيوانيتين يرجح أنها لحيوانين كانا لأمنحتب الثاني |

| الرقم | الاسم | الحقبة الزمنية | ملاحظات |
|---|---|---|---|
| مقبرة ٥١ | غير معروف | الأسرة الثامنة عشر | المقبرة تضم مومياوات حيوانية عديدة يرجح أنهم لحيوانات كانت لأمنحتب الثاني |
| مقبرة ٥٢ | غير معروف | الأسرة الثامنة عشر | المقبرة تضم مومياء لحيوان يعتقد أنها لحيوان كان لأمنحتب الثاني |
| مقبرة ٥٣ | غير معروف | الدولة الحديثة | |
| مقبرة ٥٤ | غير معروف | الأسرة الثامنة عشر | يرجح أنها حجرة التحنيط الخاصة بمقبرة توت عنخ آمون |
| مقبرة ٥٥ | سمنخ كا رع وإخناتون | الأسرة الثامنة عشر | يرجح أنها جبانة مومياوات حيث ضمت سابقاً مومياوات العديد من ملوك حقبة العمارنة أمثال تي وإخناتون وسمنخ كا رع |

| الرقم | الاسم | الحقبة الزمنية | ملاحظات |
|---|---|---|---|
| مقبرة ٥٦ | غير معروف | الأسرة التاسعة عشر | تعرف أيضا باسم المقبرة الذهبية، وصاحبها الأصلي غير معروف وإن عثر فيها على مقتنيات تحمل أسماء رمسيس الثاني وسيتي الثاني وتوسرت |
| مقبرة ٥٧ | حورمحب | الأسرة الثامنة عشر | |
| مقبرة ٥٨ | غير معروف | الأسرة الثامنة عشر | تعرف أيضا باسم مقبرة العجلة الحربية، وصاحبها الأصلي غير معروف وإن عثر فيها على رقائق ذهبية تحمل أسماء توت عنخ آمون وآي |
| مقبرة ٥٩ | غير معروف | الدولة الحديثة | لم يستدل على هوية صاحب المقبرة |
| مقبرة ٦٠ | ست رع إن | الأسرة الثامنة عشر | الممرضة الملكية لحتشبسوت |



obeikandl.com

| الرقم | الاسم | الحقبة الزمنية | ملاحظات |
|---|---|---|---|
| مقبرة ٦١ | غير معروف | الدولة الحديثة | المقبرة لا تبدو مستخدمة على الإطلاق |
| مقبرة ٦٢ | توت عنخ آمون | الأسرة الثامنة عشر | |
| مقبرة ٦٣ | غير معروف | الأسرة الثامنة عشر | الغرض من هذه المقبرة غير معلوم حتى الآن |
| مقبرة ٦٤ | غير معروف | الدولة الحديثة | مدخل مقبرة لم يتم الكشف عنها بعد، اكتشف في يوليو ٢٠٠٨ |
| مقبرة ٦٥ | غير معروف | الدولة الحديثة | مدخل مقبرة لم يتم الكشف عنها بعد، اكتشف في يوليو ٢٠٠٨ |
| KV B - KV T | غير معروف | الدولة الحديثة | مجموعة من الحفر، بعضها صمم ليكون مقابر والبعض الأخر يضم متعلقات جنائزية |

- **الوادي الغربي:** يتبع ترقيم المقابر في الوادي الغربي نفس النظم المتبعة في الوادي الشرقي، وحتى الآن لم يتم الكشف سوى عن أربعة مقابر فقط.

| الرقم | الاسم | الحقبة الزمنية | ملاحظات |
|---|---|---|---|
| مقبرة ٢٢ | أمنحتب الثالث | الأسرة الثامنة عشر | تم إعادة دراسة المقبرة وهي غير متاحة للزوار |
| مقبرة ٢٣ | خبر خبرو رع آي | الأسرة الثامنة عشر | المقبرة الوحيدة المتاحة للزوار بالوادي الغربي |
| مقبرة ٢٤ | غير معروف | الأسرة الثامنة عشر | أعيد استخدام المقبرة في عصر الأسرة الثانية والعشرين حيث وجد خمسة مومياوات لأشخاص من هذا العصر واستمر استخدامها حتى العصر القبطي |
| مقبرة ٢٥ | غير معروف | الأسرة الثامنة عشر | يعتقد أنها المقبرة الملكية لإخناتون إلا أنها لم تستخدم ولم يستكمل بنائها |
| WV A | غير معروف | الأسرة الثامنة عشر | يرجح أنها حجرة التخزين الخاصة بمقبرة أمنحتب الثالث |

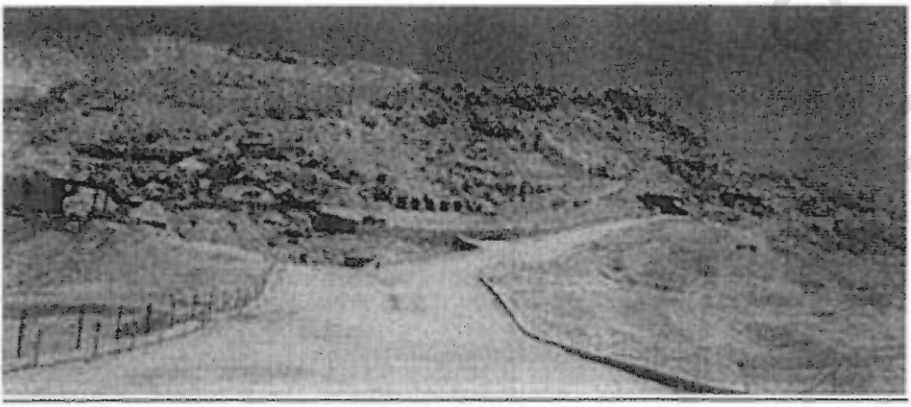

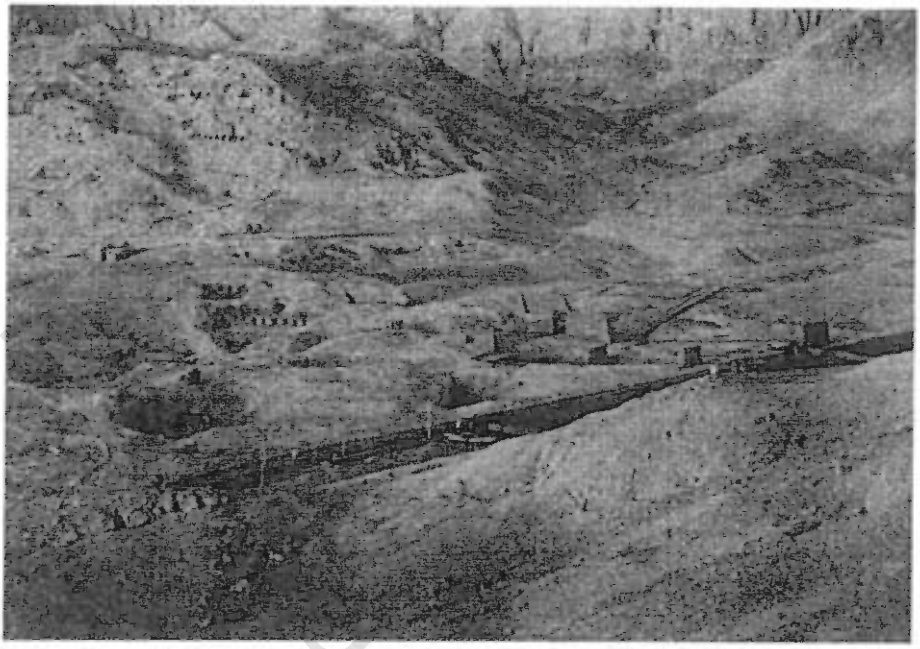

وادي الملوك

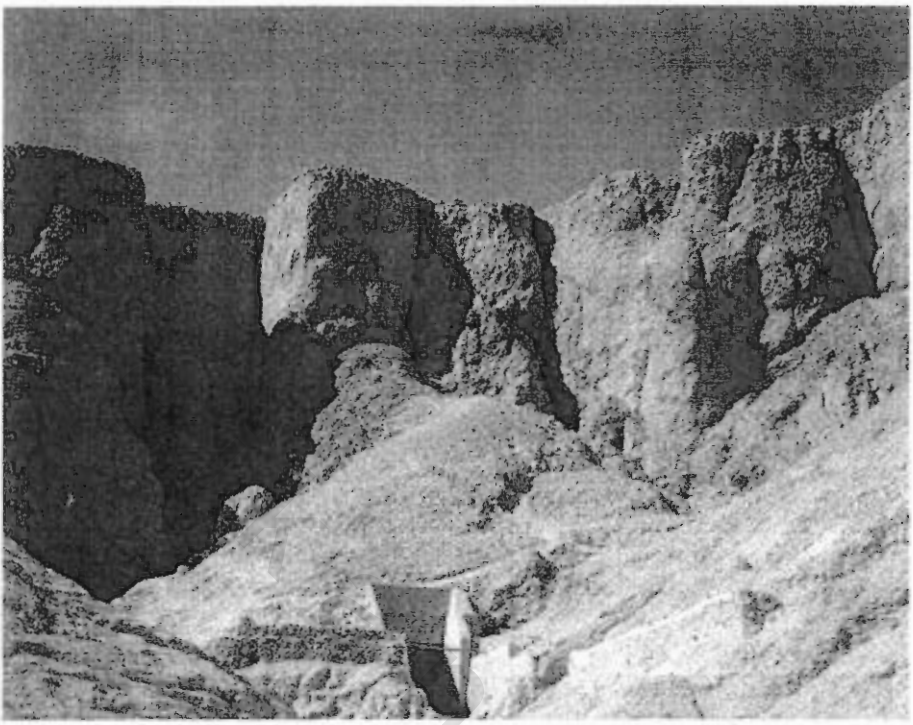

## ❖ مقبرة الملك تحتمس الثالث KV34 :

مقبرة "تحتمس الثالث" أو بالرمز العلمي (KV34) هي مقبرة محفورة في الصخر لأحد فراعنة مصر وهو "تحتمس الثالث"؛ سادس ملوك الأسرة الثامنة عشر، وهي تعتبر أحد القبور الأوائل لملوك مصر القدماء في وادي الملوك في المنطقة الغربية من النيل المواجهة لـ"طيبة" (الأقصر اليوم). تم تشييدها بين

الشقوق الصخرية الموجودة أقصى الوادي. ينتمي "تحتمس الثالث" إلى الأسرة الثامنة عشر خلال عهد المملكة المصرية الحديثة (١٤٧٠ – ١٠٧٠) ق.م. تتميز تلك المقبرة بجمال تنسيقها ودقة تصميمها وتنفيذها. وتختلف فى نظامها ومظهرها عن باقى مقابر وادى الملوك، فمقبرة "تحتمس الثالث" تتكون من محورين؛ وهذان المحوران يكوّنان زاوية تكاد تكون قائمة. وجدران المقبرة تعلوها نقوش غير اعتيادية ولا توجد في أي مقبرة أخرى، حيث طليت الجدران أولاً باللون الأصفر الداكن والذي أعطاها لوناً مقارب للون أوراق البردي المستهلكة، ثم نقشت النصوص والرسوم بنفس أسلوب الكتابة على أوراق البردي –(حيث تمثل الأشخاص في صورة عصوية)– فقد عثر على مشاهد من أولى نصوص كتاب (الآخرة) التي تم اكتشافها، علاوة على نصوص ونقوش من صلاة "رع" عثر عليها في حجرة الدفن بالمقبرة، كما وجدت نقوشاً على جانبي الممر الهابط بالمقبرة ويرجح أنها نقوش خلفها العمال الذين قاموا بحفر المقبرة. ومدخل المقبرة فخم يقع فى مكان عال، ولهذا أقامت مصلحة الآثار سلماً من الحديد لكى يسهل الوصول إلى هذا المدخل المحفور فى منطقة مرتفعة فى صخر باطن الجبل. والمقبرة تعرضت للسرقة خلال العصور القديمة ثم اندثرت معالمها حتى أعيد اكتشافها على يد "فيكتور لوريت" عام ١٨٩٨.

• **اكتشافها** : اكتشف هذه المقبرة العمال العاملين تحت إشراف "فيكتور لوريه" الذي كان يشغل في ذلك الوقت منصب مدير إدارة الآثار. كان ذلك في ١٢ فبراير عام ١٨٩٨ م. ووصل "لوريه" بعد الإكتشاف بعدة أيام إلى الموقع. وترجع بعض المصادر (ومنها مشروع تخطيط طيبة نفسه) الفضل في اكتشاف موقع المقبرة إلى واحد من المفتشين الذين عملوا تحت قيادة "لوريت" في الموقع

ويدعى المفتش "حسني" إلا أن "لوريت" عاد لينسب الفضل في اكتشاف المقبرة لنفسه. وبعد ذلك بعدة أيام تم اكتشاف مقبرة "تحتمس الثالث"، وهو ابن "أمنحتب الثاني"، وكذلك مقبرة أبيه "أمنحتب الثاني"؛ ويرمز لها بالرمز (KV35). مدخلها كدهليز طويل مائل تحت الأرض تتبعه حفرة رأسية – ربما لإعاقة اللصوص – ثم ممرات مائلة وسلالم تؤدي إلى حجرة عالية ثم سلالم تؤدي إلى حجرة سفلية واسعة؛ هي حفرة التابوت. الحجرات منقوشة برسومات تعبر عن التصور الديني لقدماء المصريين، ونصوص مكتوبة بالهيروغلفية من كتاب (الموتى).

• **الموقع** : يوجد مدخل مقبرة "تحتمس الثالث" فوق أحد الأغوار في الصخر؛ في منطقة صخرية. وهي في الوادي الجنوبي من وادي الملوك. عمل سقوط الأمطار والماء عبر السنين على تعرية صخور تلك الجبال. كما ترى في المكان ممرات انتقال العمال القدماء بين وادي الملوك ومنطقة سكناهم في دير المدينة. كان العامل الذي قام بحفر قبراً للفراعنة عاملاً متخصصاً، ويفتخر بكونه خادماً في مكان الحقيقة "سجم–عاش إم ست ماعت".

• **وصف المقبرة** : تتكون المقبرة من مدخل في هيئة دهليز طويل مائل يؤدي إلى عدة حجرات متتالية. نبدأ بالمدخل الذى يؤدى إلى الدهليز المنحدر انحداراً شديداً إلى أسفل يوصل هذا الدهليز إلى ممر، وهذا الممر ينتهى عند حجرة صغيرة يتوسطها سلم هابط، ومنها إلى ممر صغير، وأخيراً نصل إلى حجرة البئر؛ وهو بئر جاف كبير يفصل الدهليز عن بقية الحجرات. وهو مسقوف حالياً من قبل هيئة الآثار لكى يستطيع الزوار المرور من فوقه، وقد لون سقف حجرة البئر باللون الأزرق وبه نجوم بيضاء ويصل عمقه إلى ٦ م. بعد ذلك نصل إلى حجرة تكاد تكون مربعة يحمل سقفها عمودين وسقفها مزين بنجوم صفراء على أرضية زرقاء

وسجل على جدرانها كشف طويل بأسماء الآلهة والآلهات التى ذكرها فى كتاب (ما هو موجود فى العالم الآخر) ويصل عددها إلى ٧٤١ إسم. وهذه الحجرة تعتبر نهاية المحور الأول وبداية المحور الثانى. ويوجد فى الركن الشمالى من هذه الحجرة سلم هابط يوصل إلى حجرة الدفن التى اتخذت شكل الخرطوش الملكى. ينحنى اتجاه هاتين الحجرتين؛ الحجرة الأولى الكبيرة التي يخرج منها ممر مائل ودهليز إلى أسفل الذي ينتهي بحجرة كبيرة أيضاً هي حجرة التابوت. الدهليز والممر وحجرة التابوت منعطفة بالنسبة للحجرة السابقة بزاوية نحو ٧٢ درجة، وتقع أسفل منها. يخرج من حجرة التابوت حجرتان صغيرتان إلى اليمين وحجرتان صغيرتان إلى اليسار تستخدمان لحفظ محتويات القبر من أثاث وأواني وأمتعة أخري، وكذلك مأكولات ومشروبات. نصل الآن إلى حجرة الدفن (حجرة التابوت) وهي حجرة كبيرة في شكل بيضاوي واسعة، ويحمل سقفها عمودين. ويوجد على جانبيها أربعة حجرات صغيرة؛ وزعت بمعدل حجرتين على كل جانب. وتغطى حجرة الدفن رسوم على جدرانها مشاهد من تصور المصريين القدماء لإنتقال الأحياء بعد الممات إلى العالم الآخر، ونصوص تخطيطية كتبت بالخط المختصر وهو الخط الوسط بين الخطين الهيروغليفى والهيراطيقى. وقد كتبت على أرضية صفراء باللونين الأسود والأحمر حتى لتبدو حجرة الدفن كأنها بردية ضخمة مفتوحة مليئة بنصوص ومناظر كتاب (ما هو موجود فى العالم الآخر). وهذه الرسوم والنصوص فى حالة حفظ تام وتعطينا النسخة الأولى لكتاب (ما هو موجود فى العالم الآخر) "امى دوات" بفصوله الإثنى عشر. وهذه المناظر والنصوص تمثل الخطوة الأول للرسوم التى سوف نشاهدها بعد ذلك بالنقش البارز إبتداء من عهد الملك "حور محب". سقف الحجرة ملون باللون الأزرق وتتراص فيه النجوم تعبيراً

عن السماء. ومثلها مثل مقابر ملوك الأسرة الثامنة عشر حيث لا توجد نقوش على جدران الدهاليز والممرات.

• **الحفرة :** يوجد في مقبرة "تحتمس الثالث" عضو بنائي جديد؛ وهو حفرة البئر المربع الشكل التي تفصل دهليز المدخل عن باقي حجرات المقبرة، ويبلغ عمق الحفرة نحو ٦ م. وأُخِذ هذا العنصر الهندسي بعد ذلك في قبور الفراعنة حتى نهاية الأسرة التاسعة عشر. بعض الباحثين يعتبر تلك الحفرة مانعاً للصوص، والبعض الآخر يرى فيه مستنقعاً يمكن أن تتجمع فيه أي مياه متسربة ناشئة عن أمطار غزيرة وتمنعها من التسرب إلى الحجرات السفلى. كما يرى فيه الباحث الألماني "إيريك هورنونج" : "أنه مدخل مباشر إلى العالم تحت الأرض حيث يستقر الإله "سوكر"". تتزين الجدران بإفريز بأشكال حزم البوص وعلامة السماء، كما يزين السقف نجوم صفراء على أرضية زرقاء. ولا توجد على جدران الحفرة نقوش لآلهة، وإنما نجد تلك النقوش الخاصة بمقابلة الآلهة، وصور تقديم فرعون القرابين للآلهة، وتصور رعاية الآلهة لفرعون في قبور الفراعنة النص التالي: "هذا هو المكان الذي يدخل فيه فرعون المتوفى إلى عالم الآلهة"؛ أي مكان الانتقال من عالم الدنيا إلى عالم الآخرة الذي يحدث فيه البعث.

• **الحجرة الأمامية :** هنا نجد عنصراً جديداً في بناء قبور الفراعنة؛ الحجرة الأمامية أو العلوية في شكل المعين. في وسطها عمودان لا توجد عليهما نقوش سوى مربعات في شكل الشبكة. السقف مزين أيضاً بنجوم صفراء على خلفية زرقاء، والجزر العلوي من الجدران يزينه إفريز بأشكال حزم البوص. مرسوم على الجدران مجموعة كبيرة من الآلهة يبلغ عددها ٧٤١ من "الأمدوت" (العالم

الآخر). أشكال الآلهة مرسومة بطريقة خطية، وعلى كل واحد منها نجم (بالمصري القديم "دوا") – ويكملهم وعاء بخور ورمز لد (با) (الروح عند قدماء المصريين).

• **حجرة التابوت** : اتساع الحجرة ١٤.٦ × ٨.٥ متر، مستطيلة الشكل ذات أركان مقوسة، وتشكل في شكلها العام شكل الخرطوش. يزين الجدران أشكال تمثل الإثنى عشر ساعة لساعات الليل من (الأمدوات)؛ موزعة في تتاليها طبقاً للاتجاهات السماوية ومميزة بنصوصها الخاصة : الساعات من ١ – ٤ توجد على الجدار الغربي، الساعتين ٥ و ٦ على ناحية الجنوب، الساعتين ٧ و ٨ على الحائط ناحية الشمال، والساعات ٩ – ١٢على الحائط الشرقي. الأشكال مرسومة بخطوط سوداء وحمراء مع نصوص هيروغليفية، وهي مرسومة على خلفية صفراء تميل إلى الإحمرار. هذا الشكل يعطي شكل لفة ورقة بردي هائلة الاتساع. والجزء العلوي من الجدران يزينه إفريز بشكل حزم نبات البوص. أما السقف فهو باللون الأزرق وتملؤه نجوم صفراء متراصة بنظام، تمثل سماء العالم الآخر المفتوحة لتلقي روح فرعون المتوفى. يوجد في الحجرة عمودان مضلعان، مرسوم على وجهين لكل منهما من نصوص كتاب (الأمدوات). ويوجد على الأربعة جوانب الآخرين للعمودين ٧٦ شكل مرسوم تعبر عن تحولات الشمس. ومن أجمل مناظر حجرة الدفن المناظر المرسومة على الواجهة الشمالية للعمود الأول؛ إذ نرى عليه أكثر من منظر فريد؛ غير متبع في المقابر الملكية في "طيبة"؛ وهى المناظر التى تمثل الملك مع أفراد عائلته، ويمثل المنظر الأول الملك "تحتمس الثالث" مع أمه "إيزيس" وهما فى مركب فى العالم الآخر؛ ويصحبهما عدد من الأقرباء، ويتقدمها رجلين؛ يحمل الأول منهما رمز الإله "نفرتم"، والثانى رمز الإله "حورس". وتحت هذا المنظر يوجد منظر آخر عبارة عن رسم بسيط يعبر عن "شجرة مقدسة"؛ تعطي

ثديها لفرعون، ومكتوب عليها : "إنه يرضع من ثدي أمه إيزيس". يمثل الملك "تحتمس الثالث" يرضع من أمه "إيزيس" والتى صورها المصرى القديم كشجرة إلهية ذات أيدى انسانية ممسكة بثديها لترضع ابنها الملك "تحتمس الثالث". ونظراً لكون اسم أم "تحتمس الثالث" فعلاً "إيزيس"؛ فربما يمثل ذلك عودة "تحتمس" إلى أمه بعد أن ولد من جديد. وكانت الشجرة لدى قدماء المصريين تمثل عادة كشجرة مقدسة تخرج منها الإلهة "نوت" أو الإلهة "هاتور" تعطي ماءاً بارداً لروح الميت (با) ممثلة في هيئة صقر له رأس انسان. وربما كان ذِكر "إيزيس" هنا في هذا الشكل يراد به الدلالة على الأم الواقعية لـ"تحتمس الثالث"، مع الترميز لكون الملك يتخذ دور "حورس" كإله الحكم على الأرض طبقاً لأسطورة الديانة المصرية القديمة، وعودة الملك ليكون في حماية أمه "إيزيس". وهناك منظر يمثل الملك "تحتمس الثالث" يتبعه ثلاثة من زوجاته هن "ميريت رع" و"سات اعج" و"نبتو"، وأخيراً ابنته "نفر ارو". أما باقى واجهات العمودين الأول والثانى فهى مليئة بمناظر كتاب (ما هو موجود فى العالم الآخر). ويوجد فى أقصى حجرة الدفن التابوت المصنوع من الحجر الرملى الأحمر وهو منقوش أيضاً، ومثلت الإلهة "نوت" على قاعدته رافعة ذراعيها. ويوجد بجوار التابوت غطائه. وقد وُجِد التابوت فارغاً. أما المومياء فقد عثر عليها بخبيئة "الدير البحرى".

◂ **المحتويات** : وجد التابوت الحجري فارغاً، ما عدا من عدة أشياء تركها اللصوص ورائهم. من ضمن تلك الأشياء بقايا قرد "بافيان" وبقايا ثور، وتماثيل خشبية للملك وتعويذات حجرية توضع على الصدر، كما وجد "لورا" فيه بعض الأواني من الزجاج والسيراميك. التابوت الحجري مشكل في هيئة خرطوش؛ وهو لا يزال موجوداً في المقبرة يمكن للزائر مشاهدته. أما مومياء "تحتمس الثالث" فقد

وجدت بعد ذلك في عام ١٨٨١ في سرداب "الدير البحري"، وكانت ملفوفة كما هي في قماش من التيل وعليها كتابة هيروغليفة من النصوص الشمسية المقدسة. توجد تشكيلات منقوشة بالحفر في التابوت من ناحية الرأس وناحية القدمين للإلهة "إيزيس" وأختها "نفتيس" (تسمى أيضاً "نبت – حوت")، في وضع ركوع على قاعدة ترمز إلى الذهب. وعلى جانبيهما يوجد تمثيل لـ"أنوبيس" وللأربعة أبناء من "حورس". كما نقش بالحفر على سطحي الغطاء الحجري من الداخل والخارج الإلهة "نوت" التي تعبر عن السماء، كما أن داخل التابوت (الجدران والقاعدة) مزينة بالإلهة "سلكت".

في عام ١٩٢١ اكتشف "هوارد كارتر" أوعية وقرابين كانت مقدمة للآلهة وقت الشروع في بناء مقبرة "تحتمس الثالث"، أثناء رفع أنقاض في تلك المنطقة.

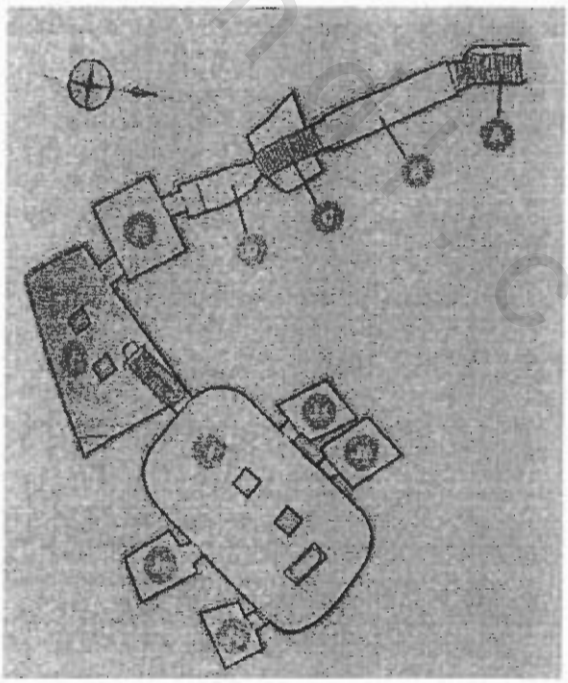

مقبرة الملك تحتمس الثالث KV34

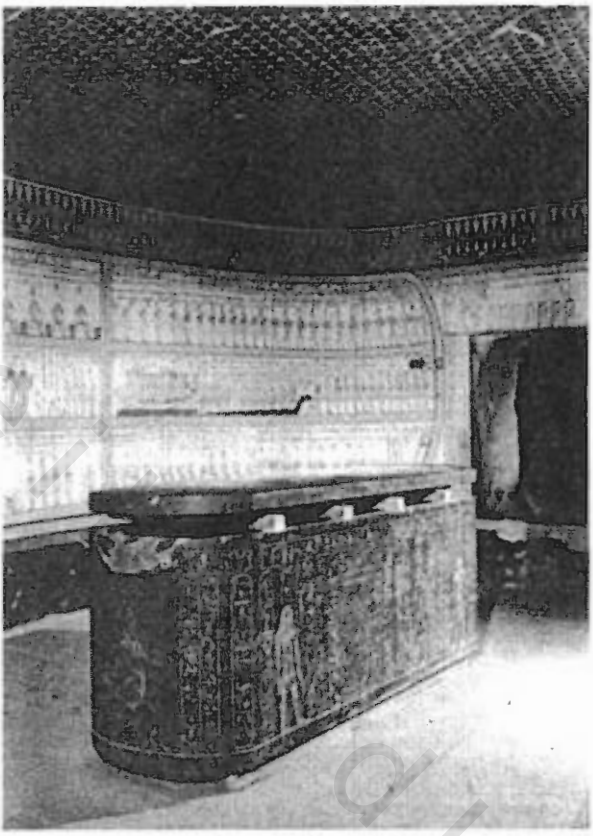

المقبرة وفيها التابوت

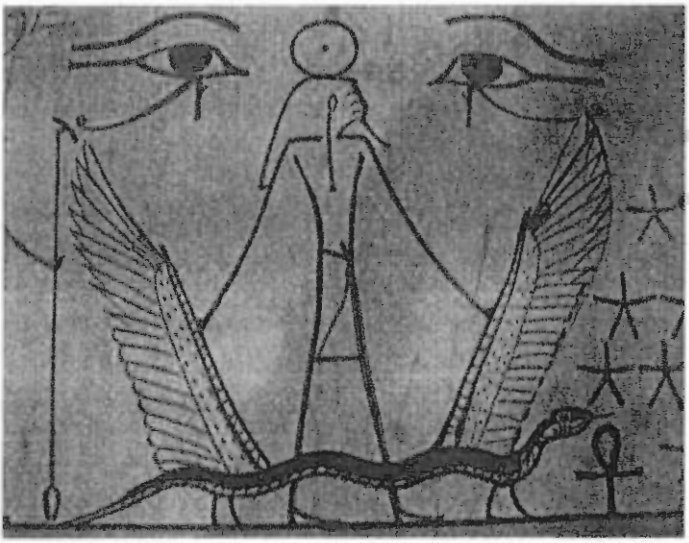

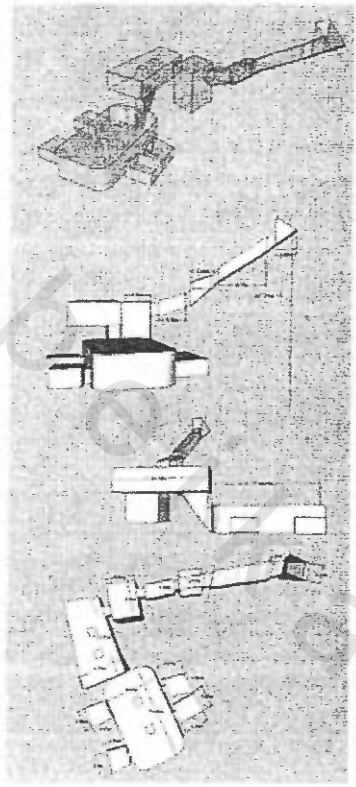

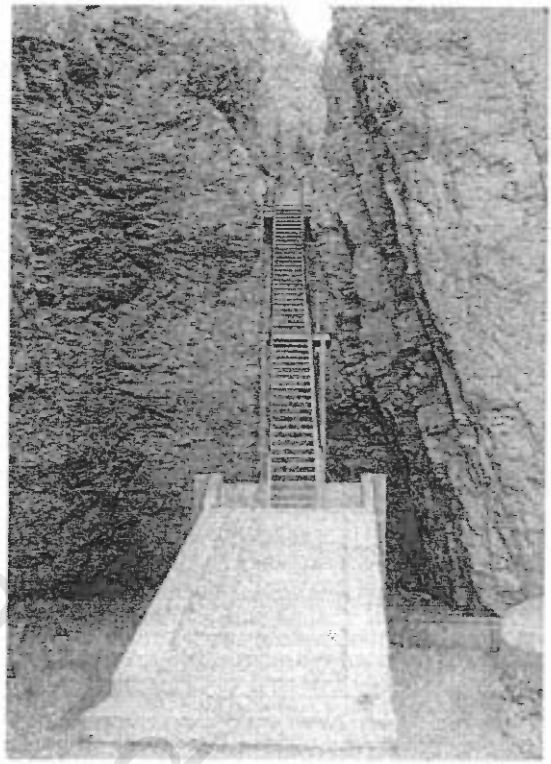

مدخل المقبرة من وادي الملوك.

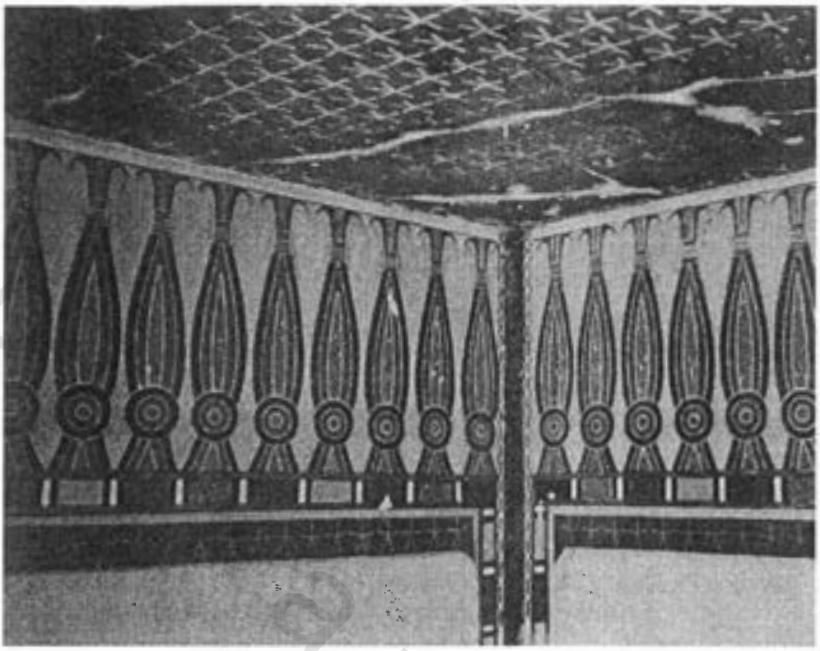

أفريز زينة حوائط وسقف مقبرة تحتمس الثالث

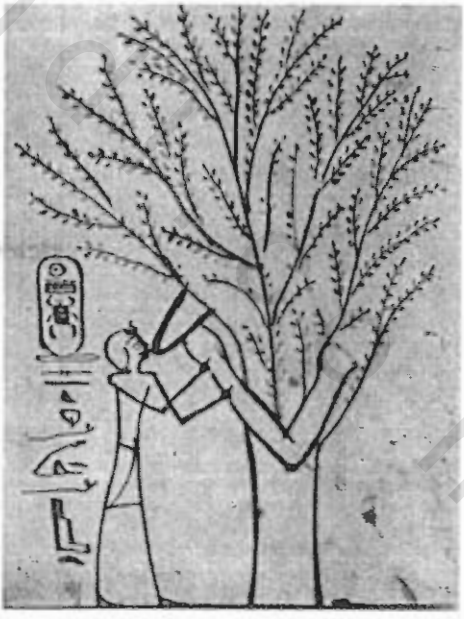

تحتمس الثالث يرضع من الشجرة المقدسة "إشيد" . الشجرة مشكّلة في شكل آدمي

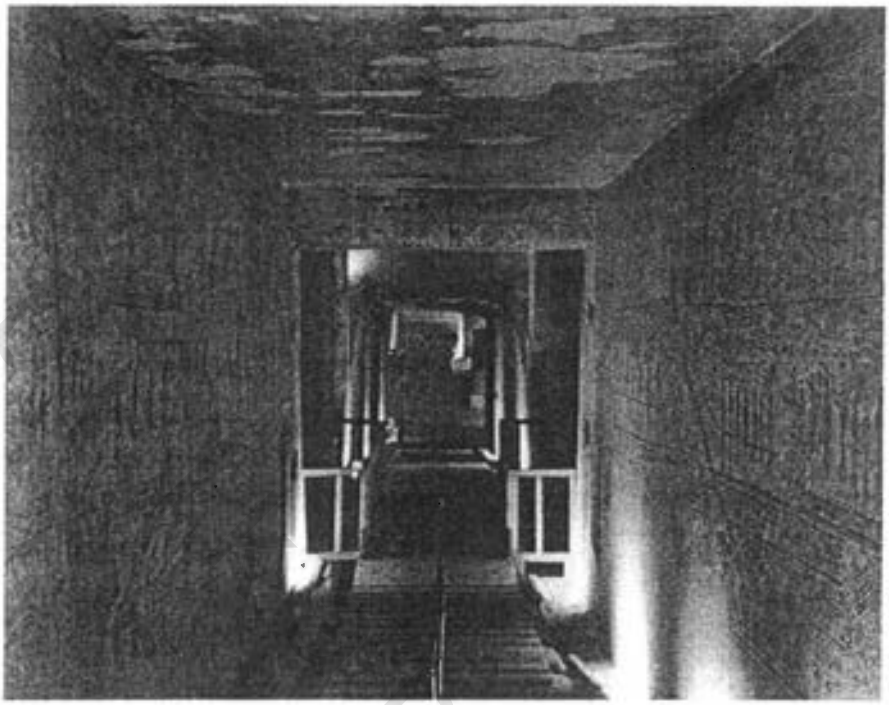

مدخل المقبرة

جزء من كتاب الموتى على جدران مقبرة تحتمس الثالث، KV34، في وادي الملوك

## ❖ مقبرة الملك تحتمس الرابع KV43 :

(مقبرة رقم ٤٣) وتعرف عالمياً باسم (KV43)، وتقع في الوادي الشرقي بوادي الملوك بمصر، وهي المقبرة الخاصة بفرعون مصر "تحتمس الرابع" ثامن ملوك الأسرة الثامنة عشر. وقد استمر حكم "تحتمس الرابع" تسعة أعوام وثمانية أشهر توفى بعدها ودفن في مقبرته التي أعدها لنفسه في وادي الملوك. شيدت المقبرة على أساس (المحور المقوس)؛ وهو التصميم النمطي لكل مقابر ملوك الأسرة الثامنة عشر المدفونين بوادي الملوك، وساهم موقع المقبرة في الحفاظ عليها بحالة جيدة من خطر مياه الفيضان الموسمية حيث تقبع المقبرة في الشقوق الصخرية بعيداً عن أرضية الوادي. وقد تعرضت المقبرة للنهب ولكن وجدت فيها عدة قطع أثاث وعربة حربية، وقد نقلت مومياؤه إلى المقبرة الملكية لـ"أمنحتب الثاني" (المقبرة رقم ٣٥) في عهد الفوضى التي حدثت في نهب قبور الملوك للبحث عن الكنوز، واكتشفت مومياؤه بواسطة "فيكتور لورت" عام ١٨٩٨. وتدل مومياؤه على أنه توفى في حوالي الثلاثين، ويعتقد أنه كان يعانى من مرض قد أدى إلى وفاته حيث كان جسده نحيل جداً. واكتشفت المقبرة على يد "هوارد كارتر" عام ١٩٠٣م؛ والذي قاد حملة كشفية في ذلك الوقت لمصلحة "ثيودور ديفيز"؛ الذي قام بدوره بنشر مذكرة تفصيلية عن اكتشاف المقبرة عام ١٩٠٤. وتتكون هذه المقبرة من ثلاث محاور؛ كل محور يكون مع الآخر زاوية تكاد تكون قائمة، ولم يتبع هذا النظام غير ملكين من ملوك الأسرة الثامنة عشرة وهما: "تحتمس الرابع"، و"امنحوتب الثالث" الذى فضل مكاناً آخر يعرف بـ (وادى الغربى) ويطلق عليه أيضاً (وادى القرود)، ولم يشاركه فى هذا الوادى غير الملك "آى" صاحب (المقبرة رقم ٢٣) بالوادى الغربى. وتبدأ مقبرة "تحتمس الرابع" بمدخل يؤدى إلى

سلم هابط يوصل إلى دهليز يوصل بدوره إلى حجرة مستطيلة شكلت أرضيتها على هيئة سلم يوصل إلى ممر الذى يوصل إلى حجرة البئر. ويجب هنا ملاحظة المناظر المرسومة الملونة بأعلى جدران حجرة البئر؛ إذ نرى على يسار الداخل ستة مناظر تمثل الملك أمام كل من الإله "أوزيريس" والإله "أنوبيس" والإلهة "حتحور"، كما نشاهد الإله "أنوبيس" فى منظر لم يكتمل. ونجتاز حجرة البئر وهى الآن مسقوفة من قبل هيئة الآثار لنصل إلى حجرة ذات عمودين وهى تعتبر نهاية المحور الأول وبداية المحور الثانى وهى خالية النقوش. ونجد فى ركنها الشمالى درج هابط يوصل بدوره إلى سلم هابط يؤدى إلى حجرة التى ينتهى عندها المحور الثانى ويبدأ أيضاً المحور الثالث. ويجب ملاحظة المناظر والنصوص المسجلة على جدران هذه الصالة؛ إذ نلاحظ أنه على الجدار الشمالى المناظر الملونة التى تمثل الملك مع كل من الإله "أوزيريس" والإله "أنوبيس" والإلهة "حتحور"، كما نلاحظ على يمين الداخل أى على الجدار الجنوبى للحجرة نص بالخط الهيراطيقى يرجع للملك "حور محب" الذى أصدر التعليمات إلى المشرف على أعمال الجبانة فى ذلك الوقت المدعو "معايا" وإلى مساعده "جحوتى مس" بإعادة "دفن الملك "خبرة رع" (تحتمس الرابع) فى المسكن المقدس بالبر الغربى لـ"طيبة". وقد نقلت المومياء مع مومياوات أخرى بعد ذلك إلى مقبرة "امنحوتب الثانى". وقد يدل هذا على أن مقبرة "تحتمس الرابع" قد فتحت بعد وفاته؛ مما دعا "حور محب" أن يصدر أوامره بإعادة دفنها. ونشاهد أيضاً فى نفس الحجرة على الجدار الشرقى مناظر تمثل الملك وهو يتقبل علامة الحياة (عنخ) من الإلهة "حتحور" ومن الإله "أنوبيس"، ثم واقفاً أمام الإله "أوزيريس". بعد ذلك نصل إلى حجرة الدفن ويحمل سقفها ستة أعمدة فى صفين، وبين العمودين الأخيرين درج يوصل إلى منخفض

حيث يوجد التابوت المنقوش والمصنوع من حجر الجرانيت الأحمر، كذلك تنفتح حجرة الدفن على أربع حجرات صغيرة؛ حجرتان فى كل جانب، وحجرة الدفن لم ينتهى العمل منها. أما الأثاث الجنائزى الذى عثر فى هذه المقبرة فهو معروض بالمتحف المصرى. يذكر أن الأمير "أمنمحات" والأميرة "تنت آمون" ولدي "تحتمس الرابع" قد دفنا معه في نفس المقبرة.

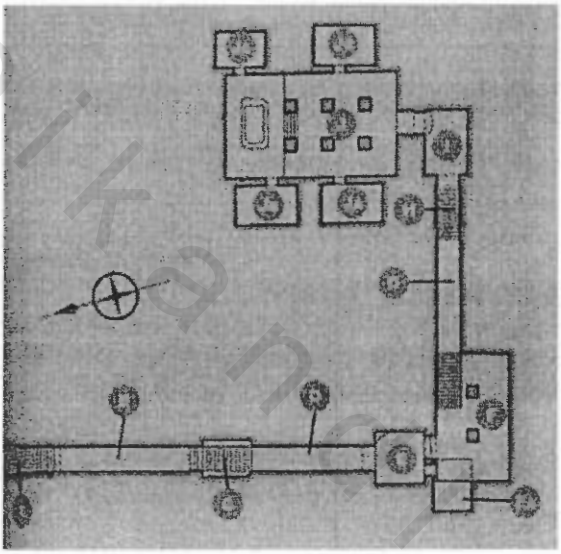

مقبرة الملك تحتمس الرابع

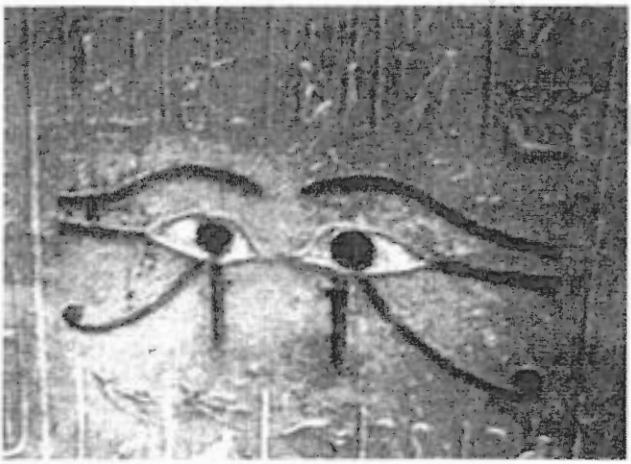

رسوم جدارية على جدران المقبرة

## ❖ مقبرة توت عنخ آمون KV 62 :

مقبرة "توت عنخ آمون" أو (مقبرة ٦٢) حسب الترميز العلمي وتعرف عالمياً باسم (KV62). وهي المقبرة الخاصة بالفرعون "توت عنخ آمون"، وتقع بوادي الملوك؛ على ضفة النيل الغربية المقابلة لمدينة الأقصر اليوم. وقد نالت هذه المقبرة شهرة عالمية واسعة لما احتوته من ثروات وكنوز عند اكتشافها؛ حيث تعد أشهر وأغنى مقبرة فى العالم، فبالرغم من أن الملك "توت عنخ آمون" هو أصغر ملوك الفراعنة، وأن فترة حكمه دامت ٩ سنوات فقط، إلا أن مقبرته كانت مليئة بالكثير من النفائس والمجوهرات التي لا تقدر بثمن، وتلك الآثار الرائعة التى

أذهلت العالم من مقتنيات الملك التي وجدت في المقبرة مصنوعة من الذهب والعاج والأبنوس مثل كرسي العرش. وقد عُثر على الأثاث الجنائزى كاملاً (أكثر من ٥٠٠٠ قطعة). ولأن المقبرة حُفرت فى منخفض وادى "رمسيس السادس" الذى بنى مقبرته بجوار مقبرة "توت عنخ آمون"، فكان ذلك من العوامل التى ساعدت على حفظ مقبرة "توت عنخ آمون" سليمة بعيداً عن أعين اللصوص؛ حتى تم اكتشافها فى عام ١٩٢٢ فى واحدة من أهم الاكتشافات الأثرية فى العالم. ومقبرة الملك "توت عنخ آمون" هى أعظم وأثرى مقبرة فى العالم الآن، وما بها من كنوز وفن خير شاهد على ذلك؛ إذ تعتبر المقبرة الوحيدة للملوك مصر القدماء التي وجدت بكامل محتوياتها ولم تسرقها اللصوص لا في العصور القديمة أو الحديثة عام ١٩٢٢؛ على يد "هوارد كارتر" تحت أنقاض أكواخ العمال المبنية منذ عصر الرعامسة مما يدل على بقاء المقبرة على حالتها الجيدة ولم تطلها يد العبث أو السرقة مثلما حدث بباقي مقابر المنطقة في فترة تدهور عهد الرعامسة وقيام دولة الكهنة بـ"طيبة". وقد وجدت المقبرة مكدسة بالمتعلقات الملكية من دون ترتيب، وتمكن "كارتر" من أخذ صوراً لأكاليل من الزهور والتي تفككت بمجرد لمسها في محاولة لنقلها خارج المقبرة، واستمر "كارتر" في تدوين ملاحظاته على المقبرة ووصفه للمتعلقات الملكية بها لمدة عقد كامل حتى انتهى من نقل ما بالمقبرة من متعلقات إلى المتحف المصري بالقاهرة.

■ **هوارد كارتر يكتشف المقبرة** : اكتشف "هوارد كارتر" قبر "توت عنخ آمون" يوم ٤ نوفمبر ١٩٢٢، وكان يعمل بتمويل من أحد النبلاء الإنجليز "إيرل أوف كارنرفون" بعدما كان قد عثر بالقرب من المكان على قطع آثار عليها خرطوش "توت عنخ آمون" خلال بعثة ١٩٠٥ – ١٩٠٦. دلت على مكان

"مقبرة توت عنخ آمون" في وادي الملوك مواد تحنيط وكوب عليه اسم "توت عنخ آمون". كما عثر في عام ١٩٠٩ على مقبرة الملك "آي" وكان فيها عربة حربية مذهبة، حيث كان "آي" هو أحد كبار القصر في عهد "توت عنخ آمون" وخلفه في الحكم بعد مماته. وكان باحث آخر وهو المحامي الأمريكي "ثيودور ديفيز" قد أعياه البحث عن قبر "توت عنخ آمون" وأنهى عمليات تنقيبه. رد "ديفيز" تصريح بحثه على المقبرة إلى السلطات المصرية، وأسرع "كارنارفون" بالحصول على التصريح من مصلحة الآثار المصرية بأن يقوم بحفريات في وادي الملوك عام ١٩١٧م، واستطاع فى نفس الوقت أن يقنع "كارتر" بالتنقيب له فى الوادى. وبدأت الحفائر ومضى عام ١٩١٧ بدون أن تعطى الحفائر ما كان متوقعاً منها، وتذكر "كارتر" ما قاله كل من: "بلزونى" و"دافيز" و"ماسبيرو" من أن الوادى لفظ كل ما فيه. ولكن ثقة "كارنرفون" وصبر "كارتر" جعلتهما يواصلان الحفر خمس سنوات متتالية بدون نتائج محببة، ثم عثر "كارتر" بتوكيل من "كارنارفون " على بقايا مساكن لعمال قدماء بين مقبرتي "رمسيس الثاني" و"رمسيس السادس" بعد إزالة الأنقاض عنها، وركز عمليات تنقيبه على المنطقة القريبة منها. ومر صيف عام ١٩٢٢ واستمر الحفر فى مساحة صغيرة مثلثة الشكل أمام مقبرة الملك "رمسيس السادس" الحالية؛ لم يسبق الحفر فيها بسبب زائرى مقبرة "رمسيس السادس". وفى أوائل نوفمبر عام ١٩٢٢ تم اكشاف مقبرة "توت عنخ آمون". ويصف لنا "كارتر" ماحدث فيقول: "هذا هو بالتقريب الموسم الأخير لنا فى هذا الوادى بعد تنقيب استمر ما يقرب من ٦ مواسم كاملة دون جدوى. لقد وقف الحفّارون فى الموسم الماضي عند الركن الشمالى الشرقى من مقبرة "رمسيس السادس"، وقد بدأت هذا الموسم الحفر فى هذا الجزء متجهاً نحو الجنوب، وكان يوجد فى هذه

المساحة عدد من الأكواخ البسيطة التى استعملها العمال كمساكن عندما كانوا يشتغلون فى مقبرة "رمسيس السادس"، واستمر الحفر حتى اكتشف أحد العمال درجة منقورة فى الصخر تحت كوخ منهم، وبعد فترة بسيطة من العمل وصلنا إلى مدخل منحوت فى الصخر على بعد ١٣ قدم أسفل مقبرة الملك "رمسيس السادس"، وازداد الأمل فى أن يكون هذا المدخل هو مدخل مقبرة؛ ولكن الشكوك كانت ورائنا بالمرصاد من كثرة المحاولات السابقة التى كانت دون نتائج، فربما كانت مقبرة لم تتم بعد أو أنها لم تستخدم؛ وإن استخدمت فربما نهبت مثل المقابر الأخرى التى اكتشفت أو يحتمل أنها مقبرة لم تمس أو تنهب بعد وكان ذلك فى ٤ نوفمبر ١٩٢٢. واستمر الحفر حتى ظهر المدخل كاملاً ثم أُزيلت الأتربة عن ١٥ درجة أخرى تشكل سلماً عرضه ١.٦ م، وطوله أربعة أمتار يؤدى إلى مدخل آخر كان مسدوداً بحجارة مطلية بالملاط عليها أختام "توت عنخ آمون" (والختم عبارة عن شكل ابن آوى راقداً؛ الممثل للإله "أنوبيس" إله الجبانة وفوقه اسم "توت عنخ آمون" داخل الخرطوش وتحته تسعة من الأسرى أعداء مصر أيديهم موثقة خلف ظهورهم؛ وتسمى "الأقواس التسعة"، وهو ختم القبور الملكية). وقد تبين أن المقبرة فتحت فى الأزمنة القديمة لأن هناك آثار لفتحتين متعاقبتين أُعيد طلائها بالملاط وأكد ذلك وضع الأختام على المدخل؛ فيبدو أن اللصوص فوجئوا حين سرقتها. فى ٢٥ نوفمبر سنة ١٩٢٢ هدم الحائط الذى يسد المدخل ووجد خلفه ممر محفور فى الصخر مملوء بالأتربة والأنقاض وطوله ٧.٦٠ م. بعد ذلك وجد مدخل كان مسدوداً أيضاً بالأحجار. فى يوم ٢٩ من نفس الشهر جرى رسمياً افتتاح الغرفة الأمامية التى كانت مكدسة بالأثاث الجنائزى الرائع للملك الصغير ويبلغ طولها ٣,٦×٨ م. ويوجد فى زاويتها اليسرى حائط

وجد خلفه بعد هدمه غرفة الدفن التى كان بها المقصورة الخارجية الكبرى المصنوعة من الخشب المذهب وكان بداخلها ثلاث مقاصير أخرى متشابهة تضم التابوت الأصلى المصنوع من الحجر الرملى المتبور الأصفر، وتزين أركان هذا التابوت الآلهات الأربع الحارسات (إيزيس ونفتيس ونيت وسلكت) وقد غطين التابوت بأجنحتهن المنشورة، أما غطاء التابوت فهو لسبب لا نعلمه من الجرانيت الخشن، وكان مكسوراً ومطلياً باللون الأصفر ليناسب لون التابوت. وكان هذا التابوت الحجر يضم بداخله ثلاثة توابيت متداخلة. فالتابوت الأول ملفوف بأقمشة على صورة إله الموتى "أوزيريس" واليدان متقاطعان على الصدر تمسكان بالشارت الملكية المطعمة بعجينة زجاجية زرقاء وحمراء كرأس العقاب والثعبان والقائمين على جبهته. وكان التابوت مصنوعاً من خشب مذهب والوجه واليدان مكسوة برقائق من الذهب، ومقابض فضية كانت تستخدم لتحريك الغطاء. وعندما فتح التابوت وجد بداخله تابوت ثان أصغر قليلاً منه ومندمج بداخله، والتابوت الثانى مصنوع من خشب مغطى بصفائح من ذهب ولكن كان مكسواً فى أجزائه بعجائن زجاجية متعددة الألوان. وعندما فتح التابوت الثانى وجد أيضاً بداخله تابوت مومياائى ثالث ملفوف بكتان أحمر، وكان الوجه هو الشيء الوحيد المكشوف، والتابوت مصنوع من الذهب الصب، وقد زين بمناظر الإلهتين "نخبت" حامية الوجه القبلى، والإلهة "واجيت" حامية الوجه البحرى وهما ناشرتان أجنحتهما على ذراعى الملك، وتتشابك أجنحة كل من "إيزيس" و"نفتيس" على الجزء الأسفل من التابوت دلالة حماية الجسد المحفوظ داخله. وعندما فتح هذا التابوت ظهر القناع الذهبى الشهير للملك "توت عنخ آمون"، ولا يزال موجود الآن فى حجرة الدفن التابوت الحجرى والتابوت الخشبى الثانى ومومياء الملك. وتبلغ مساحة غرفة

الدفن ٦,٤٠×٤.٠٣ م، وتتميز بوجود غرفة جانبية أطوالها ٤×٣.٥٠ م، كما تتميز الغرفة الأمامية أيضاً بحجرة جانبية أطوالها ٤×٢.٩٠ م. وجميع هذه الحجرات كانت مكدسة دون أى نظام بالأثاث الجنائزى للملك "توت عنخ آمون"؛ وقد يؤكد ذلك دخول اللصوص هذه المقبرة وهذه الكنوز محفوظة الآن بالمتحف المصرى. تعتبر مقبرة الملك "توت عنخ آمون" المقبرة الملكية الوحيدة التى وصلت إلى أيدينا كاملة وقد يرجع السبب فى هذا أن الملك "رمسيس السادس" كان قد أمر بحفر مقبرته بعد وفاة الملك "توت عنخ آمون" بما يقرب من مائتى عام فوق المكان الذى اتخذه "توت عنخ آمون" مقراً أبدياً له. وقد قام عمال "رمسيس السادس" دون قصد برمى الرمال والأحجار المتبقية من الحفر فوق مدخل مقبرة "توت عنخ آمون"، بل وبعد ذلك شيدوا أكواخاً لهم فوق الرديم. ويعتقد "كارتر" أن هناك عواصف غسلت جميع الآثار المؤدية إلى المدخل. وقد ساعد هذا على بقاء المقبرة بعيدة عن أيدى العابثين حتى وجدها "كارتر" تكاد تكون سليمة فى نوفمبر سنة ١٩٢٢. استمر التنقيب في (المقبرة ٦٢) حتى عام ١٩٣٢ حيث قام "كارتر" والمجموعة العلمية العاملة معه بتصوير جميع الموجودات وتدوينها في قوائم. من أجل هذا الغرض فقد نقلت القطع إلى مختبر أنشئ مؤقتاً بالقرب من مقبرة "سيتي الثاني". وقام "هاري بورتون" بتصوير وتدوين القطع بتفويض من متحف "متروبوليتان موزيوم أوف آرت" الأمريكي. وقد استغرق إخلاء محتويات الحجرة الأمامية نحو ٥٠ يوماً. وبغرض إخراج الدواليب الكبيرة والتابوت من حجرة التابوت اضطر "كارتر" بهدم جزء من المدخل المؤدي إلى الحجرة الأمامية؛ وبذلك هدمت بعض المشاهد المرسومة وعليها الإلهة "إيزيس"، وكانت تبين أيضاً "توت عنخ آمون" مع "أنوبيس" والإلهة "هاتور".

◄ **تاريخ المقبرة :** في القديم كانت (المقبرة ٦٢)؛ مقبرة "توت عنخ آمون" الموجودة في الوادي بمنطقة وادي الملوك مخصصة أصلاً لأحد أعضاء العائلة الملكية، وربما كانت للوزير الكبير السن "آي" الذي خلف "توت عنخ آمون" بعد وفاته. ولكن بسبب "موت توت عنخ آمون" المفاجيء في الصغر فقد أضيف إلى المقبرة حجرتين كبيرتين واكتملت بذلك (المقبرة KV62) لتكون لـ"توت عنخ آمون". وإضافة تلك الغرفتين سريعاً تدل على موت "توت عنخ آمون" المفاجئ. أما "آي" الذي اعتلى العرش بعد موت "توت عنخ آمون" لمدة قصيرة فقد دفن في (المقبرة WV23) التي كانت – من المرجح – مخصصة أصلاً لـ"توت عنخ آمون". وقد وجدت النقوشات على حوائط مقبرة "آي" مماثلة تقريباً لنقوش حوائط مقبرة "توت عنخ آمون". وقد كان بناء قبر الفرعون يبدأ عادة بعد أيام من تنصيبه فرعوناً على مصر، وكان البناء يستغرق على الأغلب عشرات السنين، وكان العمال يستعملون أدوات بسيطة مثل الفأس لحفر أخاديد طويلة وتشكيل غرف صغيرة في الوادي. وبمرور الزمن كانت هناك قبور تبنى فوق قبور أخرى وكان شق الأنفاق والأخاديد الجديدة تؤدي في الغالب إلى انسداد الدهاليز المؤدية إلى قبر الفرعون الأقدم، انعدام التخطيط المنظم هذا كان السبب الرئيسي الذي أدى إلى بقاء هذه الكنوز وعدم تعرضها للسرقة لألاف السنين. ويرجح علماء الآثار أن مقبرة "توت عنخ آمون" قد دخلها اللصوص على الأقل مرتين بعد دفنه بوقت قصير وحاولوا سرقتها، وذلك لوجود عدة أختام على مدخل المقبرة، ووجود محتويات الغرفين الكبيرتين مكومة بلا نظام، تدل على محاولة سرقة ثم إعادة غلق المقبرة وختمها من المسؤولين. كما وجد "كارتر" قوائماً بمحتويات المقبرة ينقص بعضها في الموجودات مما يدل على سرقتها في القديم. ويبدو أن إعادة غلق المقبرة قد تم

خلال عهد حكم "حورمحب" الذي خلف "آي". ونظرا لأن مدخل مقبرة "توت عنخ آمون" (KV62) يقع تحت درج مدخل أحد مقابر الرعمسيين التي شيدت بعد ذلك؛ تحت مقبرة "رمسيس السادس" (KV9)، فقد غطت أنقاض تلك المقبرة وما بني عليها من مساكن للعاملين مدخل (المقبرة ٦٢)، وبذلك ظلت مقبرة "توت عنخ آمون" مختفية عن الأنظار عبر آلاف السنين.

♦ **تصميم المقبرة ومحتوياتها :** تنقسم المقبرة إلى المدخل A بسلالم تتكون من ١٦ سلمة، يتبعه دهليز مائل طوله ٧ م، ثم حجرة أمامية مستطيلة الشكل عرضية يبلغ طولها ٨ م وعرضها ٣.٦٧ م. يتفرع منها في اتجاه الشمال حجرتان : حجرة التابوت وحجرة الكنوز. كما يتفرع من الحجرة الأمامية حجرة إضافية صغيرة نحو الغرب. حوائط المقبرة غير مزينة ماعدا غرفة التابوت؛ فعليها نقوش من كتاب (الموتى)، وعدة صور تصور "توت عنخ آمون" في مقابلته للآلهة في العالم الآخر. عثر على ٣٥٠٠ قطعة من المحتويات موزعة في الغرف المختلفة، تعطينا فكرة عن طريقة المعيشة في القصر الملكي. فقد وجد "كارتر" الذي اكتشف المقبرة في عام ١٩٢٢؛ وجد ملابس "توت عنخ آمون" وحلي ذهبية وأقمشة وعدد كبير من الجعران، وتماثيل، وكذلك أوعية ومواد للزينة وبخور. كما وجد قطع أثاث وكراسي ومصابيح بالزيت، وقطع للألعاب، ومخزونات غذاء ومشروبات وأوعية ذهبية وفخارية، وعربات (كانت تجرها الخيول) ومعدات حربية. تعرض من موجودات (المقبرة ٦٢) نحو ١٧٠٠ قطعة في المتحف المصري بالقاهرة، والقطع الآخرى مخزونة في المتحف، و بعض منها يعرض في متحف الأقصر. بعض محتويات المقبرة تشير إلى حالة انتقال عصيبة التي مرت على مصر خلال فترة العمارنة؛ فترة عبادة "آتون" بدلاً من "آمون" التي أتى بها "إخناتون"

وتوحيد كل آلهة المصريين في الإله "آتون"، ثم عودة عبادة "آمون" بعد وفاة "إخناتون" وخلفه "توت عنخ آمون" الصغير. مثال على ذلك قطع في المقبرة تحمل اسم "توت عنخ آتون"، وقطع أخرى تحمل اسم "توت عنخ آمون".

◂ **الحجرة الأمامية** : وجدت ثلاثة أسرّة على الناحية الغربية للحجرة الأمامية. ووجد كرسي العرش لـ"توت عنخ آمون" تحت السرير الموضوع يساراً. وتُبين النقوش على هذا الكرسي مشهد من مشاهد حقبة العمارنة، حيث تقوم زوجته "عنخ سنموت" بوضع قلادة على صدر "توت عنخ آمون" جالساً. وكلاهما مكتوب اسمه مع إلحاق لقب "زوجة الملك الكبيرة" باسم "عنخ سنموت". يتوسطهما فوق رؤسهما عين الشمس التي تمثل الإله "آتون" تمتد أشعة منها وتنتهي بمفتاح الحياة "عنخ" وتعطيهما الحياة. أما خلفية كرسي العرش فيحمل اسم "توت عنخ آتون"، واسم الولادة لزوجته "عنخ سنب آتون"؛ وهذا مطابق لفترة العمارنة. ووجد تحت السرير الوسطي – وهو مشكل في هيئة بقرة – نحو خمسة وعشرين من القوارير كانت تحتوي على مأكولات من اللحوم لتغذية الملك في العالم الآخر. وأما السرير الثالث مكان مشكل في هيئة أسد. كما وجد "كارتر" أجزاء من أربعة عربات كاملة في ركن الغرفة نحو جنوب الشرق، من ضمنهم عربتان للاحتفالات. ووجد "كارتر" تمثالين كبيرين، أكبر من المقاييس المعتادة، ملونان باللون الأسود ومزينان بالصفائح الذهبية يقومان بحراسة حجرة التابوت. وأمامهم صندوق مزين بمشاهد لـ"توت عنخ آمون" أثناء حملات حرب في سوريا والنوبة.

◂ **الحجرة الإضافية** : وعند مدخل الباب الثانى للمقبرة توجد حجرة متسعة تكدس فيها الأثاث فوق بعض. وقد طُلى أكثره بالذهب البراق، ومن بينه صناديق جميلة مُطعمة بالعاج والأبنوس، وأخرى عليها منظر للصيد والحرب، وقطع أثاث

من كراسي ودواليب، وأَسرَّة، وعربات ملكية (عربتين حربيتين)، وأوانى مرمرية، وتماثيل من مختلف الأشكال والألوان. (نقلت في المتحف المصرى بالقاهرة). والحجرة الإضافية (في الرسم أنيكس) تتفرع من الحجرة الأمامية في إتجاه الداخل إلى ناحية الغرب. يبلغ مساحته نحو ١٧ م٢، ووجد "كارتر" محتوياها مكومة بلا نظام. وعند نهاية تلك الحجرة تمثالان من الخشب المدهون كأنهما يحرسان محتويات الحجرة الثانية؛ نقلا فى المتحف المصرى بالقاهرة.

◂ **حجرة التابوت** : أما الحجرة الثانية هى حجرة الدفن، والتى وُجِد بها أربع مقاصير بعضها داخل بعض من الخشب المغطى بصفائح الذهب. وكانت تحيط بالتابوت الحجرى الذى مازال فى مكانه للآن. تنخفض حجرة التابوت نحو ١م عن مستوى الحجرة الأمامية الكبيرة. وتحوي احدى حوائط الحجرة تجويفاً مربعاً يغلقه ألواح من الحجر الجيري وقطع طوب سحرية دلالة على وظيفتها في المحافظة على مومياء الملك. تحتوي حجرة التابوت على أربعة دواليب داخل بعضها البعض من الخشب المذهب ويحفظون تابوت من الكوازيت، مشكل على أركانه الأربعة آلهة مجنحة هم : (إيزيس ونفتيس وسلكت ونيث)؛ موضوع في تابوت الكوارتزيت ثلاثة توابيت داخل بعضها البعض في هيئة انسان؛ وكان أصغرها من الذهب الخالص ويحوي مومياء "توت عنخ آمون". الدولاب الكبير يكاد يملأ الحجرة بالكامل حيث مقاييسه ٥.٠٨ × ٢.٧٥ × ٣.٢٨ م، وسمكه ٣٢سم. وقد ترك التابوت وفيه المومياء في (المقبرة ٦٢) حتى الآن، يغطيه غطاء سميك من حجر الجرانيت. وجد "كارتر" في التابوت ثلاثة توابيت متداخلة في هيئة الإنسان ومغطاة بصفائح الذهب، الداخلي منها من الذهب الخالص. أكبر التوابيت يبلغ طوله ٢٢٤ سم، ومصنوع من خشب الأرز ومغطى بصفائح الذهب.

والتابوت الأوسط مزين بالصفائح الذهبية ومرصع بالأحجار الكريمة، وأما التابوت الداخلي فكان من الذهب الخالص. يزن التابوت الذهبي ١١٠ كجم من الذهب، وعليه القناع الذهبي لوجه "توت عنخ آمون"، ويوجد حالياً بالمتحف المصرى. ولا تزال مومياء الملك محفوظة فى مكانها مع أحد التوابيت الخشبية المغطاة برقائق الذهب. وداخل التابوت وجد "كارتر" نحو ١٥٠ من القلادات والأحجبة المزينة. بجانب الدولاب الكبير عثر على ١١ مجداف خشبي لمركب الشمس، كما عثر على أواني تحتوي على بخور وعطور، ومصابيح زيت مزينة بشكل الإله "حابي" إله النيل. عندما دخل "كارتر" غرفة التابوت وجد الدولاب المذهب الكبير يملأ الحجرة كاملاً وبداخلة الدواليب الأخرى والتوابيت. ولكي يُخرِج "كارتر" التابوت من الحجرة اضطر لهدم الحائط الجنوبي بين حجرتي التابوت والحجرة الأمامية.

♦ **زينة حجرة التابوت** : تنحصر مناظر المقبرة المرسومة بالألوان فى حجرة الدفن، فجدران حجرة التابوت مزينة بمشاهد متتالية في اتجاه عقرب الساعة من كتاب (الموتى)، ومشهد مراسيم (فتح الفم)، ومشاهد من كتاب (الآخرة) (امدوات)، وعدة مشاهد تصور "توت عنخ آمون" يقابل عدداً من الآلهة ومن ضمنهم "أوزوريس". طبقاً للنقوش؛ تبدأ رحلة "توت عنخ آمون" إلى العالم السفلي بمشاهد من كتاب (الموتى) ممثلة على الحائط نحو الشرق. وتصف الكتابة الهروغليفية والرسومات الملونة الطقوس الجنائزية وما يختص بها من توابيت، كما تبين كبار القصر في ملابس بيضاء في حالة حزن. يكتمل تزيين الحائط الشمالي وهو الجدار المواجه للداخل بثلاثة مشاهد تبين استعداد الملك للإنتقال إلى العالم الآخر. يصور المشهد الأول طقوس (فتح الفم) التي تجري لـ"توت عنخ آمون"؛ وهو في هيئة "أوزوريس" مع الوزير "آي" الذي يلبس التاج الأزرق (خبرش) المميز

لملوك الأسرة الثامنة عشر كما يرتدي جلد نمر بصفته الأب الإلهى، مميزة لمقامه ككبير الكهنوت. وهو يقوم بطقسة (فتح الفم) لمومياء الملك؛ بأن يلمس وجه المومياء (الأوزيرية) للملك "توت عنخ آمون" بالفأسين الصغيرين المعروفين بإسم "نوتى". ثم يردد قائلاً: "أنا افتح فمك لكى تتكلم وافتح عينيك لكى ترى "رع" وأذنيك لكى تسمع تبجيلك (ثم) تمشى على رجليك لكى تدفع عنك الأعداء"؛ والهدف من هذه الطقسة هو إعطاء الحياة للمومياء؛ بحيث تستعيد القدرة على تسلم الطعام الذى يقدم لها فى العالم الآخر. ويُذكر اسم "آي" مكتوباً داخل خرطوش دليلاً على تقلده عرش فرعون بعد وفاة "توت عنخ آمون". ويُبين المشهد اليساري منه مقابلة إلهة السماء "نوت" ربة السماء وسيدة الآلهة مع "توت عنخ آمون" تحمى الملك الواقف أمامها وتعطيه الصحة والحياة، وأخيراً على الجدار الشمالى يتبعه مشهد مقابلة "توت عنخ آمون" مع "أوزوريس"؛ وهو يقابل "توت عنخ آمون" وخلف الملك قرينه الـ (كا) فى صورته الملكية وفوق رأسه الاسم الحورى للملك داخل رمز الـ (كا) يصحبهما إلى العالم الآخر. مرسوم على الناحية اليسرى للحائط الغربي أجزاء من كتاب الآخرة، يمثل الساعة الأولى من كتاب ماهو موجود فى العالم الاخر"أمى دوات"، وهي تصف رحلة فرعون مصاحباً للإله "رع" في هيئة "خنفساء" في مركب الشمس. (كان المصريون القدماء يرمزون لـ"رع" بقرص الشمس أثناء النهار، ويرمزون له بالخنفساء أثناء الليل، ذلك لأنهم كانوا يعتقدون أن الخنفساء (تخلق) نفسها بنفسهاّ، حيث كانوا يرونها تخرج من الرمال تدحرج كرة (مكورة كالشمس)، تلك الكرة هي عبارة عن بيضها محفوظ في شرنقة كرية الشكل تدفعها أمامها). مرسوم أسفل منها اثنى عشر قرداً فى ثلاثة صفوف من نوع (البافيان) يمثلون ساعات الليل الإثنى عشر الذي سوف يعبره "توت عنخ

آمون" في طريقة إلى الآخرة، طبقاً لوصف كتاب الآخرة وما يجري في كل ساعة من أحداث وما يقابل "توت عنخ آمون" خلالها. وفوقهم نشاهد خمسة من الآلهة الواقفين ثم مركب الشمس يتوسطها الإله "خبر" فى صورة جعل بين شكلين للإله "أوزيريس" فى حالة تعبد. تستمر النقوش الخاصة برحلة انتقال "توت عنخ آمون" إلى العالم السفلي على الحائط الذي أزاله "هوارد كارتر" لكي يخرج التابوت من المقبرة. يحيط بـ"توت عنخ آمون" الإلهين "أنوبيس" رب الجبانة و"هاتور" التى تعطيه علامة الحياة "عنخ"، وكذلك بصحبة "إيزيس" في مشهد لا يوجد اليوم، ويستقبله آلهة أخرى في العالم السفلي. ولعل أهم المناظر المنظر الموجود على الجدار الشرقى ويمثل جنازة الملك؛ إذ نرى مركب موضوعة على زحافة ويقوم بسحبها مجموعة من أصدقاء وعظماء القصر، ونشاهد بداخل المركب ناووس بداخله التابوت الموميائى، وفوقه نص يشير إلى (الإله الطيب سيد الأرضين "نب خبرو رع" معطى الحياة للأبد). وأخيراً أنه إذا كان الاستعجال قد سيطر على عملية الدفن؛ فإن هذه العملية قد تمت مع ذلك طبقاً للشعائر، وفضلاً على ذلك فإن المقبرة يتجلى فيها تخطيط فرضته قوانين دينية واضحة. وكل ما يمكن التسليم به على أكثر تقدير هو أن هذا المكان ربما لم يكن مقدراً أصلاً للملك وإنما خصص للميت دون مخالفة القواعد الأساسية للعمارة الجنائزية الملكية فى ذلك العصر. على أن الظروف التى أحاطت بحياة الملك ومماته هى وحدها الجديرة بأن تساعد ولا ريب على تفهم هذه المتناقضات الظاهرة. لقد أثارت المقبرة هذه المشكلة ولكنها لم تعرض لها حلاً. وتوجد غرفة جانبية صغيرة تتصل بغرفة الدفن، كما توجد حجرة مماثلة تتصل بالبهو الخارجى. وكان بهما بعض الأثاث الجنائزى.

**حجرة الكنوز** : كان من أهم ما وجد في الحجرة الجانبية الواقعة شرقياً من حجرة المومياء هو الدولاب المغطى بالذهب ويحتوي على الأربعة أواني الكانوبية الخاصة بحفظ الأحشاء الداخلية من "توت عنخ آمون". الجزء العلوي من هذا الدولاب مزين بأشكال رؤوس مذهبة قائمة لافعى الكوبرا المقدسة لدى قدماء المصريين. كما يحيط بالدولاب ومثبتون عليه أربعة آلهة مذهبون رمزاً لقيامهم بحماية محتويات الأواني الكانوبية. الأربعة آلهة هن : (إيزيس و نفتيس وسلكت ونيث). يحتوي الدولاب بداخله على أربعة أواني كانوبية تحفظ فيها الأمعاء والكبد والرئتين والمعدة، محنطة بمواد للحفاظ عليها، وهي تلازم مومياء المتوفى لتعود إليه في العالم الآخر. لكل من الأربعة أواني كانوبية المصنوعة من الألبستر غطاء منقوش في شكل أحد رؤوس أبناء "حورس" وهم يقومون بالحفاظ على الأحشاء. يعتبر المصريون القدماء أن "حورس" أنجب أربعة أبناء هم: "حابي" و"أمستي" و"دوموتيف"؛ ومعناه: (حامي أمه) و"كبحسنوف"؛ ومعناه: (عاطي الشراب لأخيه)، ووظيفتهم الرئيسة حماية أحشاء الميت. كما عثر "كارتر" في الغرفة على تمثال ملون بالأسود ومغطى برقائق الذهب لشكل "أنوبيس" جالساً على الأربع (كان "أنوبيس" يتخذ شكل ابن آوى)، ومثبتاً على كرسي محمول وله دور في الطقوس الجنائزية. يمكن رؤية تلك الأشياء بالمتحف المصري.

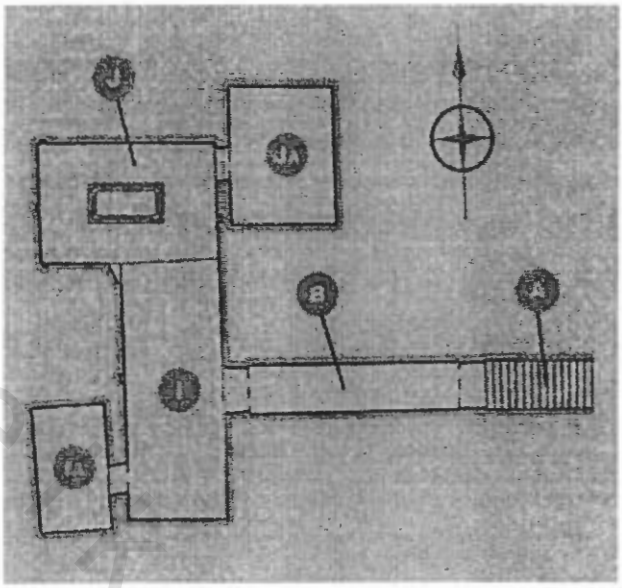


مقبرة توت عنخ آمون KV62

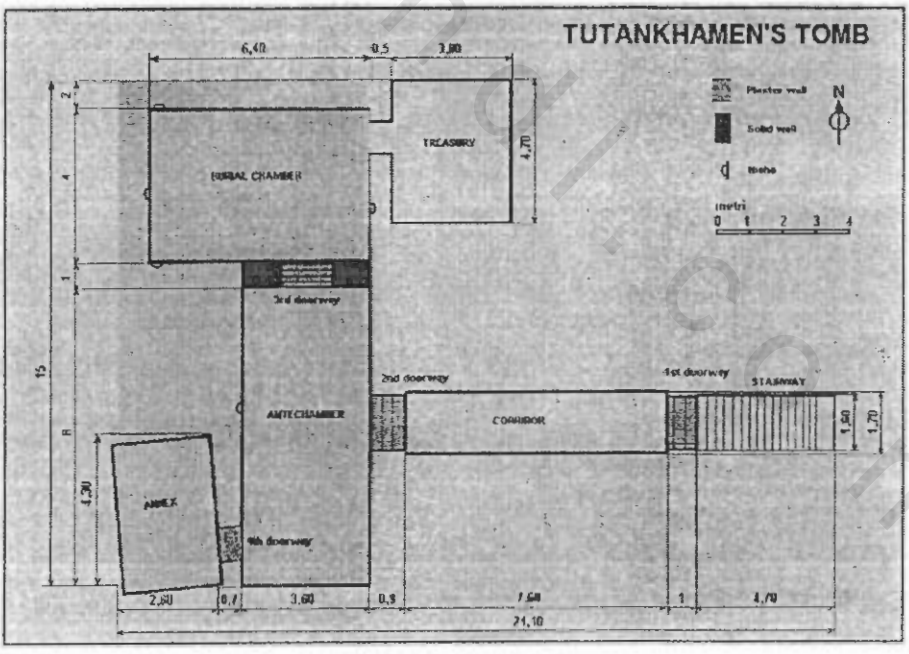


توزيع الحجرات من أعلى

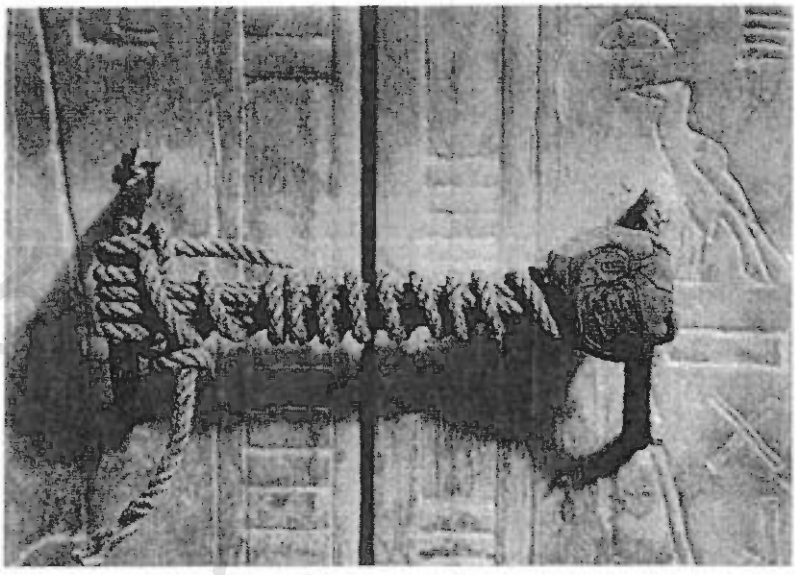

القفل الخاص بالمقبرة

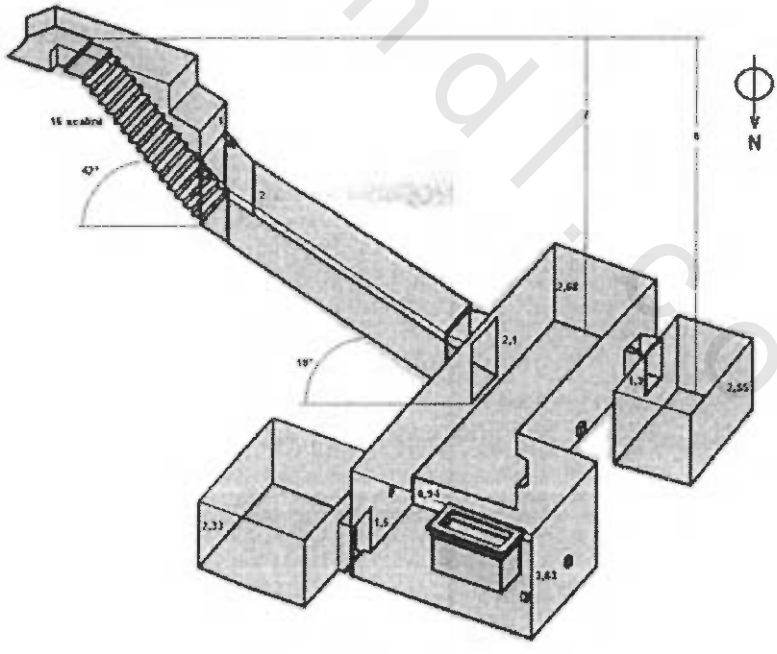


مقطع جانبي لمقبرة توت عنخ آمون

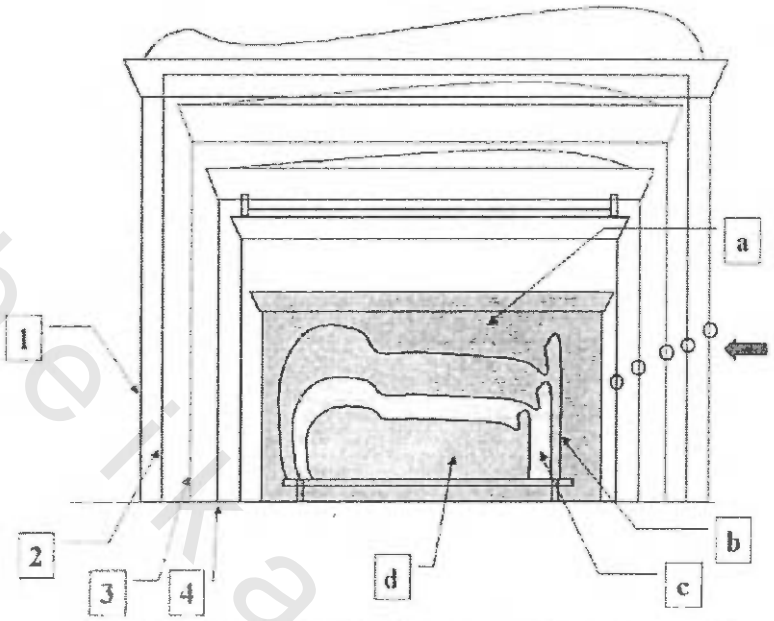


مقطع يبين توابيت توت عنخ آمون المتداخلة في الدولاب الكبير المذهب.

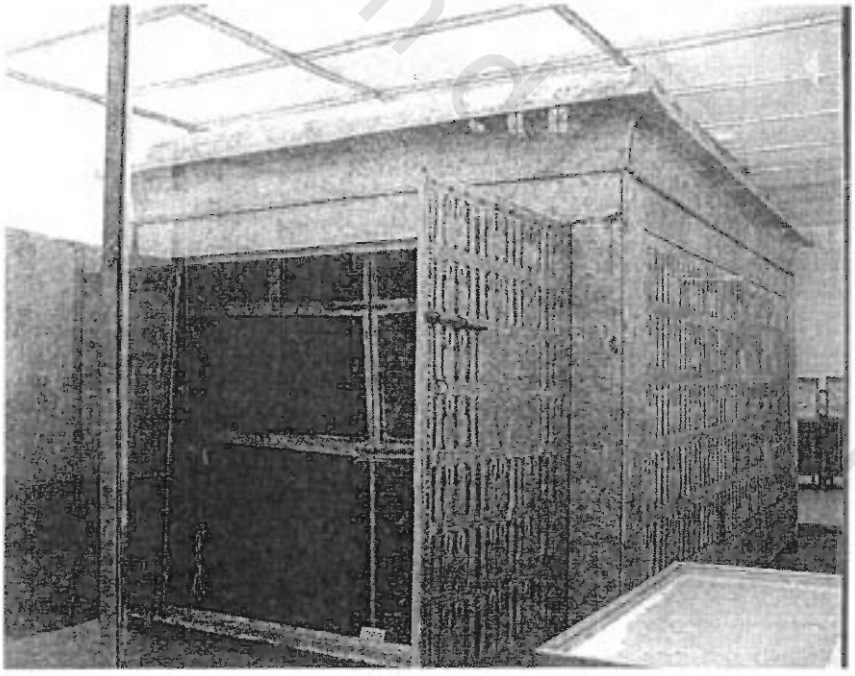

الدولاب الخارجي الكبير من أربعة دواليب مغطاة بالذهب للحفاظ على مومياء توت عنخ آمون

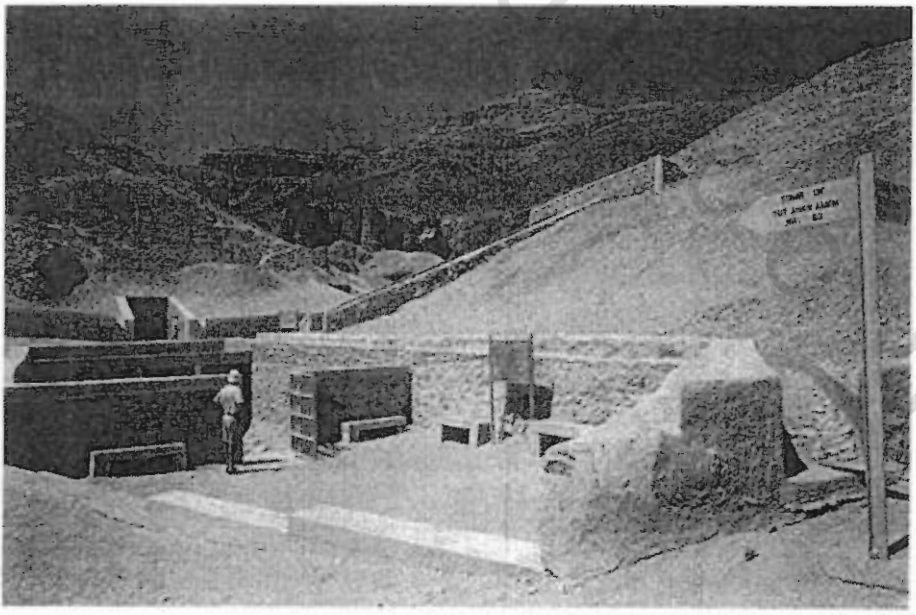

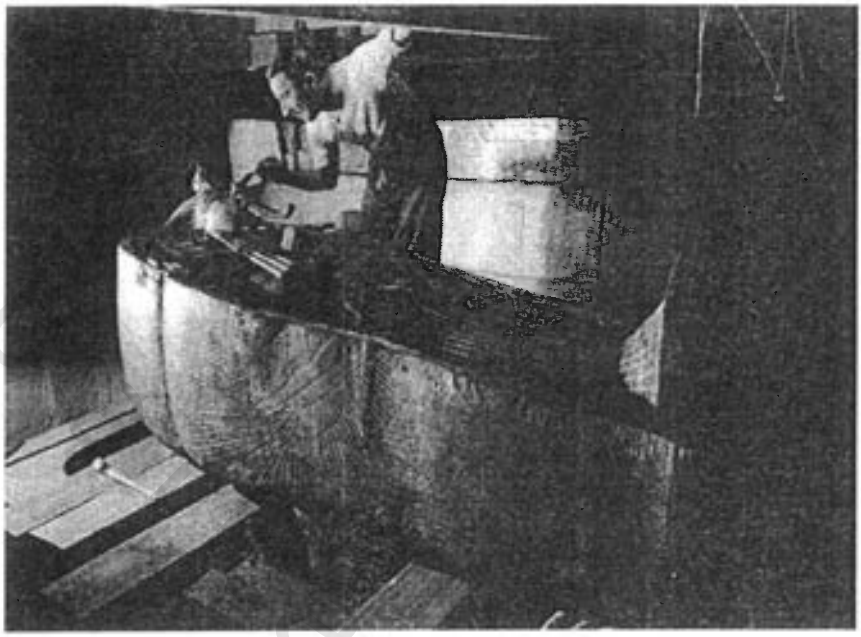

هوارد كارتر يقوم بمعاينة التابوت

في ١٦ فبراير ١٩٢٣ كان "هوارد كارتر" (١٨٧٤ - ١٩٣٩) أول انسان منذ أكثر من ٣٠٠٠ سنة يطأ قدمه أرض الغرفة التي تحوي تابوت "توت عنخ آمون". لاحظ "كارتر" وجود صندوق خشبي ذات نقوش مطعمة بالذهب في وسط الغرفة وعندما قام برفع الصندوق لاحظ أن الصندوق كان يغطي صندوقاً ثانياً مزخرفاً بنقوش مطعمة بالذهب، وعندما رفع الصندوق الثاني لاحظ أن الصندوق الثاني كان يغطي صندوقاً ثالثاً مطعماً بالذهب، وعند رفع الصندوق الثالث وصل "كارتر" إلى التابوت الحجري الذي كان مغطى بطبقة سميكة من الحجر المنحوت على شكل تمثال لـ"توت عنخ آمون" وعند رفعه لهذا الغطاء الحجري وصل "كارتر" إلى التابوت الذهبي الرئيسي الذي كان على هيئة تمثال لـ"توت عنخ آمون" وكان هذا التابوت الذهبي يغطي تابوتين ذهبيين آخرين على هيئة تماثيل للفرعون الشاب.

لاقى "هاورد" صعوبة في رفع الكفن الذهبي الثالث الذي كان يغطى مومياء "توت عنخ آمون" عن المومياء ففكر "كارتر" أن تعريض الكفن إلى حرارة شمس صيف مصر اللاهبة ستكون كفيلة بفصل الكفن الذهبي عن المومياء ولكن محاولاته فشلت واضطر في الأخير إلى قطع الكفن الذهبي إلى نصفين ليصل إلى المومياء الذي كان ملفوفاً بطبقات من الحرير، وبعد ازالة الكفن المصنوع من القماش وجد مومياء "توت عنخ آمون" بكامل زينته من قلائد وخواتم والتاج والعصى وكانت كلها من الذهب الخالص، لإزالة هذه التحف اضطر فريق التنقيب إلى فصل الجمجمة والعظام الرئيسية من مفاصلها، وبعد إزالة الحلي أعاد الفريق تركيب الهيكل العظمي للمومياء ووضعوه في تابوت خشبي.

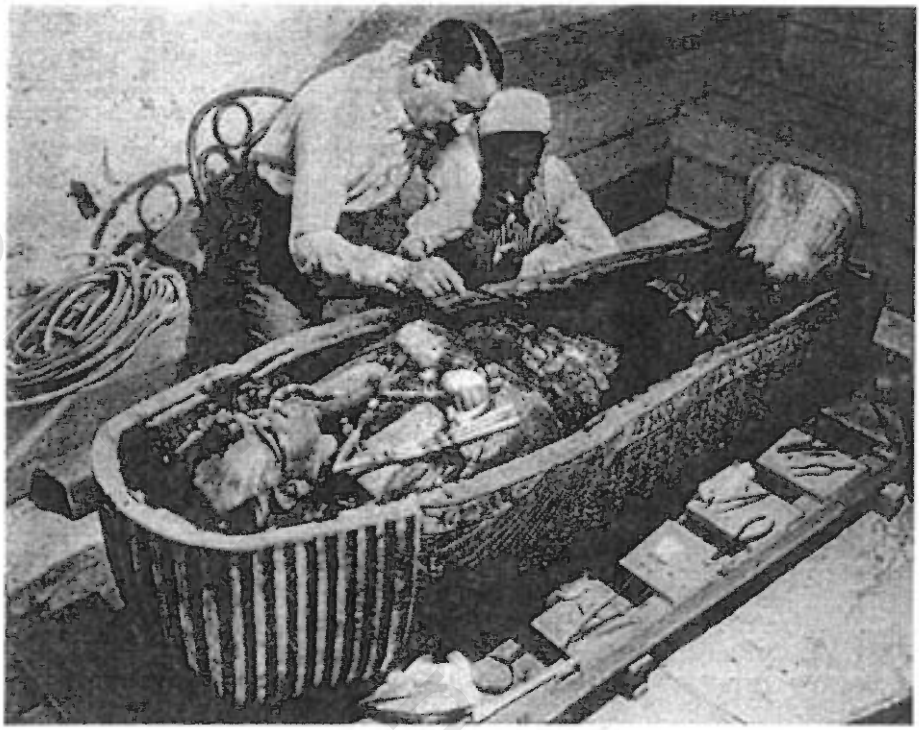

كارتر يعاين التابوت

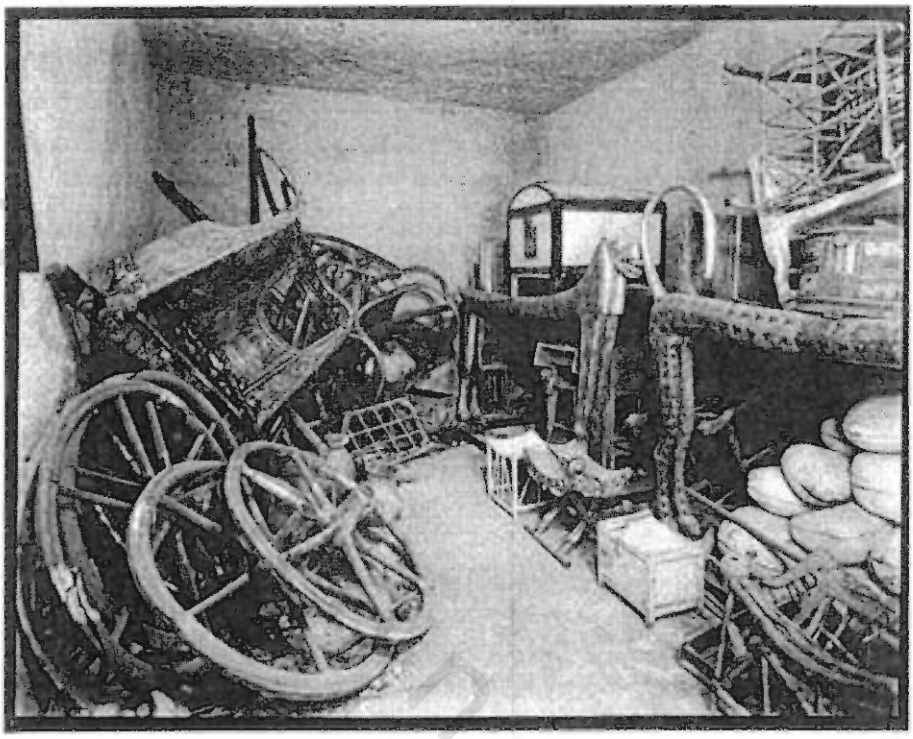

مقتنيات المقبرة

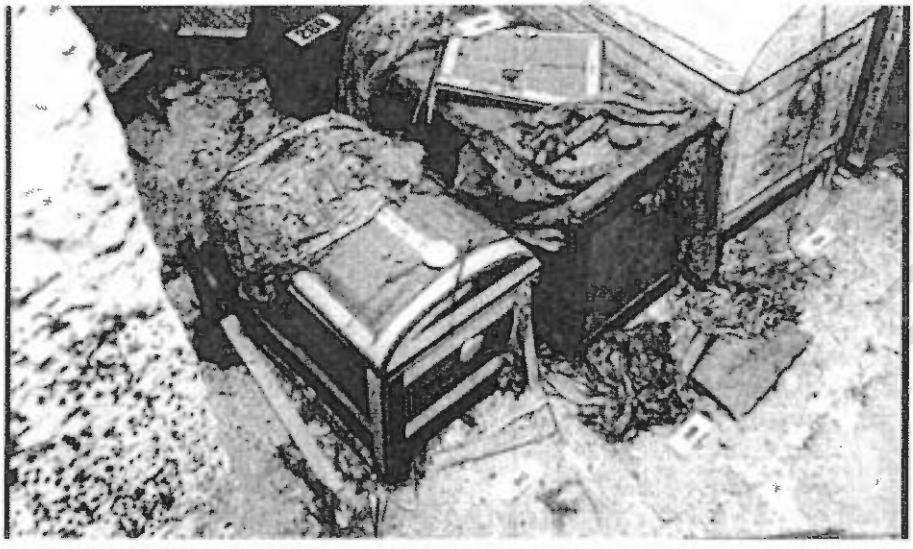

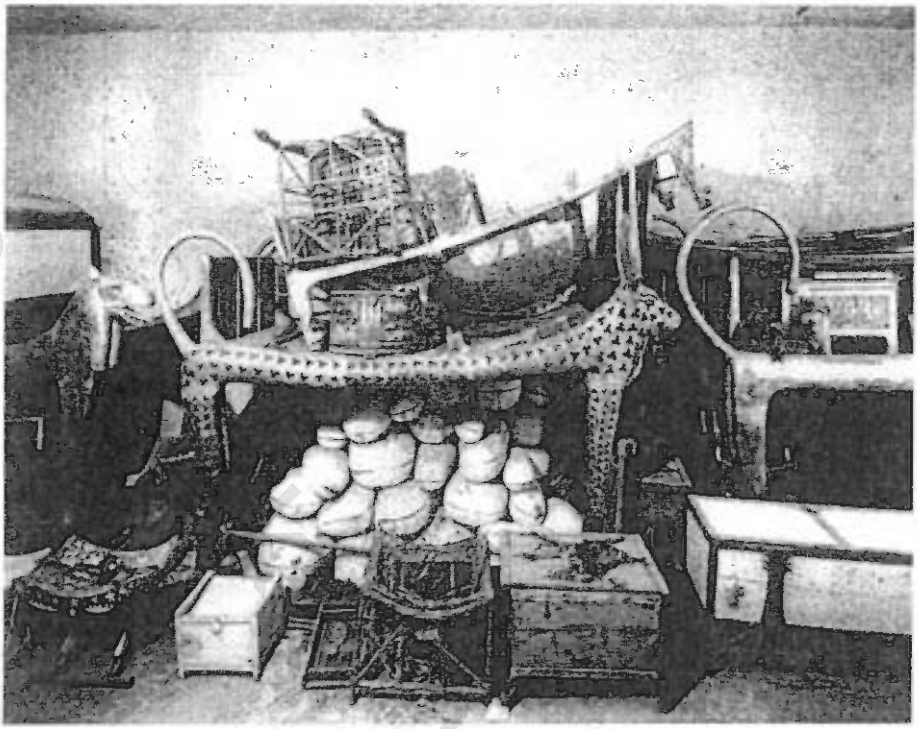

مقتنيات المقبرة

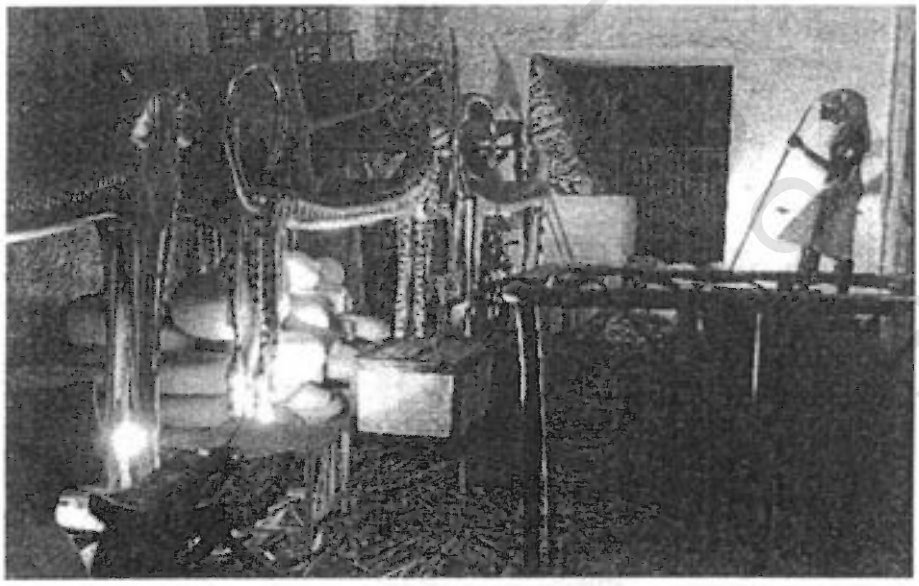

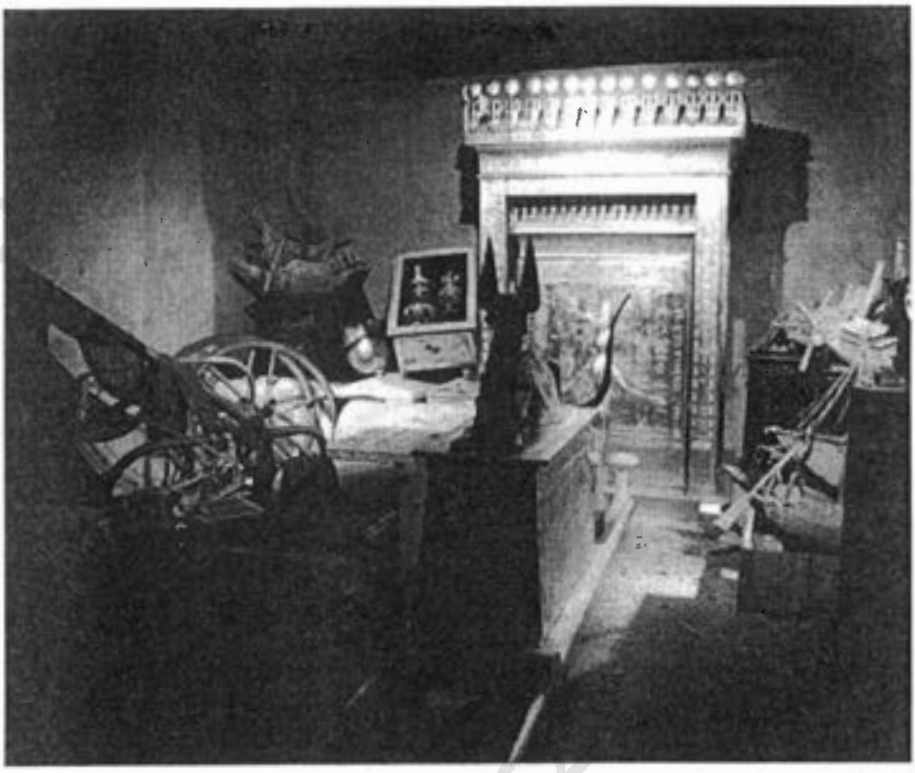

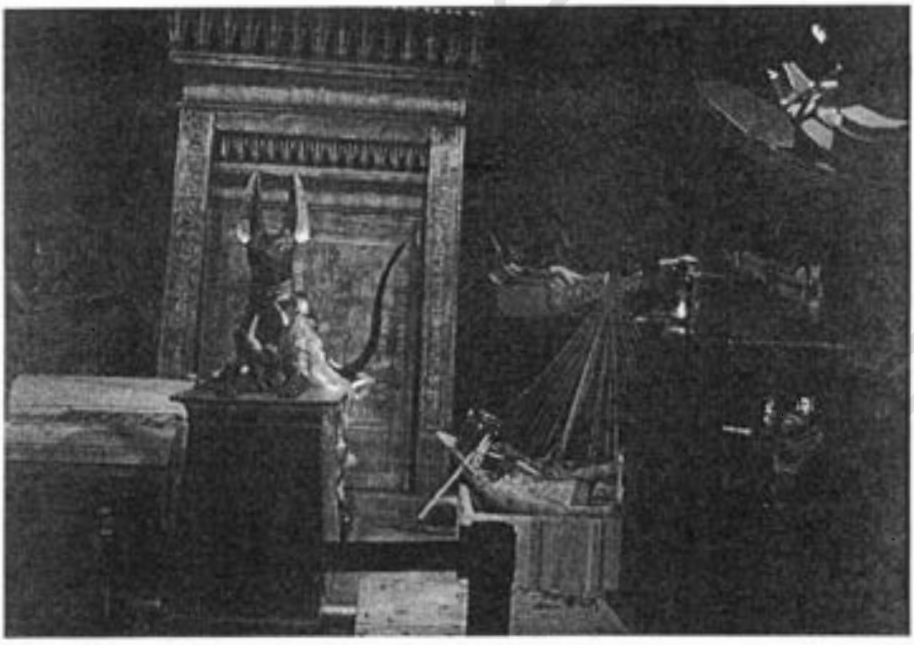

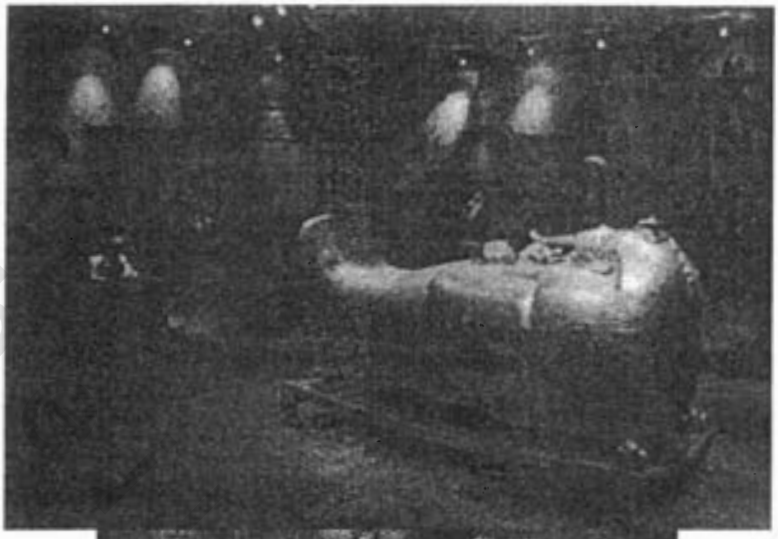

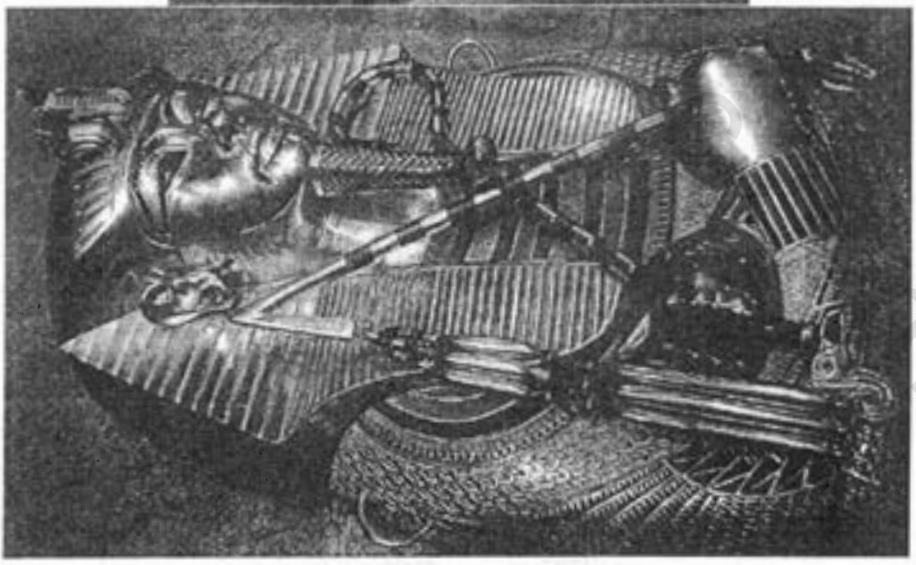

محتويات إحدى الغرف الخاصة بالمقبرة

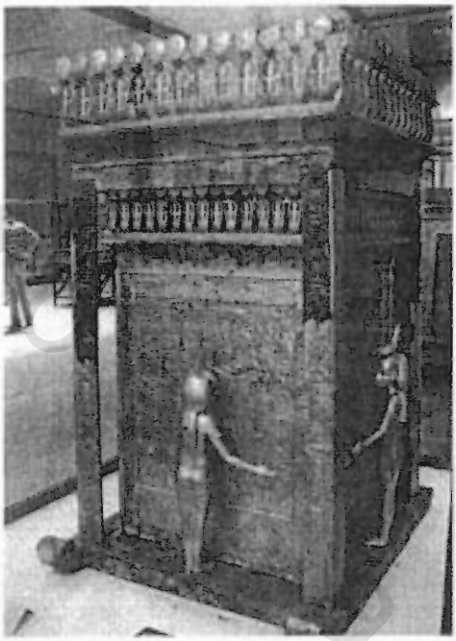

دولاب حفظ الأواني الكانوبية

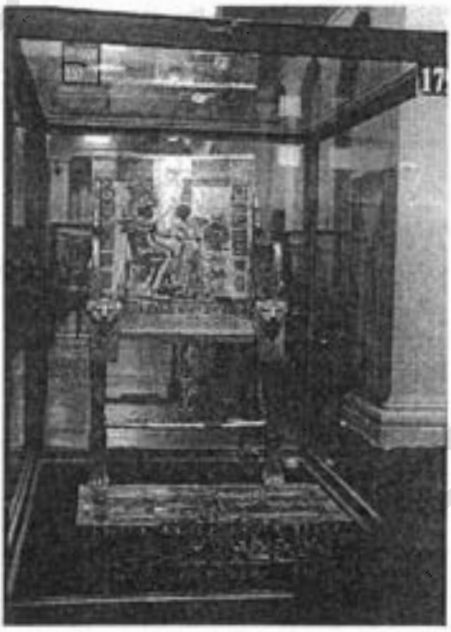


كرسي العرش لتوت عنخ آمون

القناع الجنائزي لتوت عنخ آمون

من الذهب الخاص ومرصع بالأحجار الكريمة

نقوش من حجرة الدفن بمقبرة توت عنخ آمون. عبارة عن مشاهد من كتاب الآخرة (على الحائط الغربي للمقبرة)، توت عنخ آمون والـ(كا) يقابلان أوزوريس (على الحائط الشمالي)

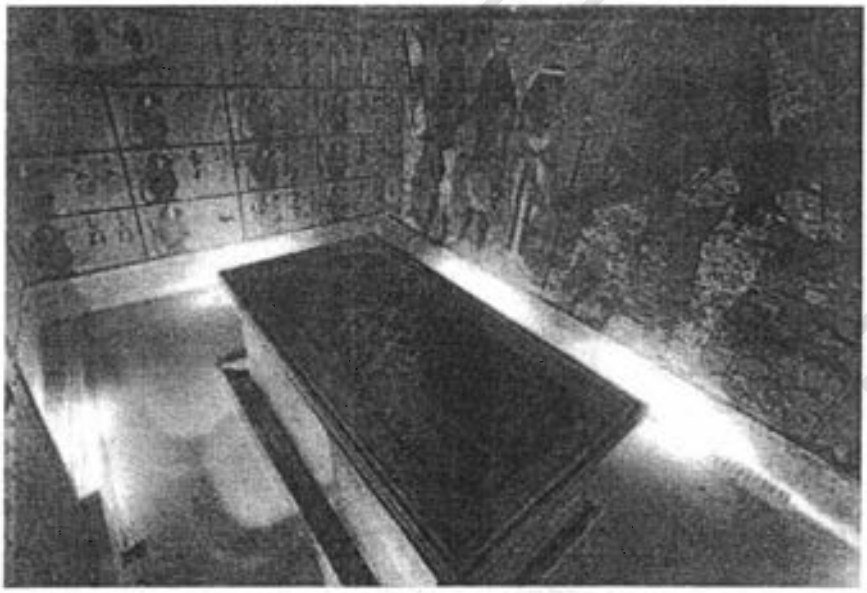

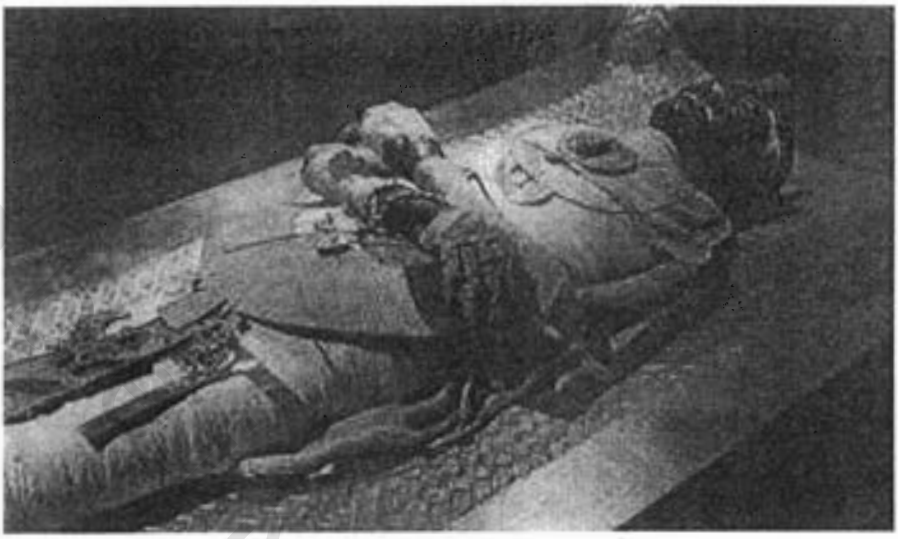

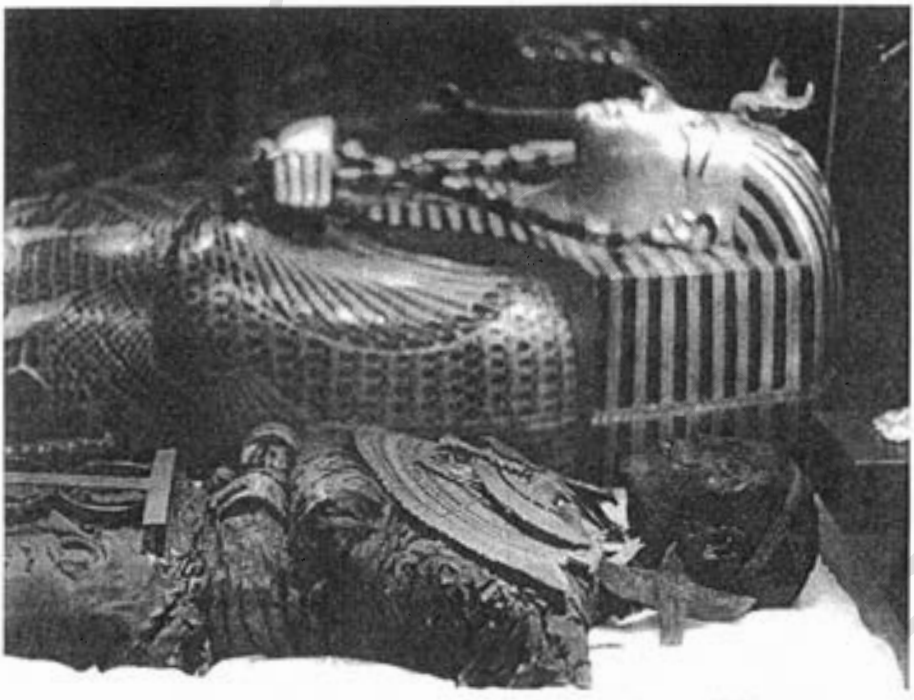

وجدت مومياء الملك بداخل تابوت من الذهب الخالص، بداخل تابوتين آخرين من الخشب المغطى برقائق الذهب، وموضوعين جميعهم بداخل تابوت من الجرانيت ومحفوظين، بداخل ثلاثة أضرحة خشبية متداخلة مزينين برقائق الذهب

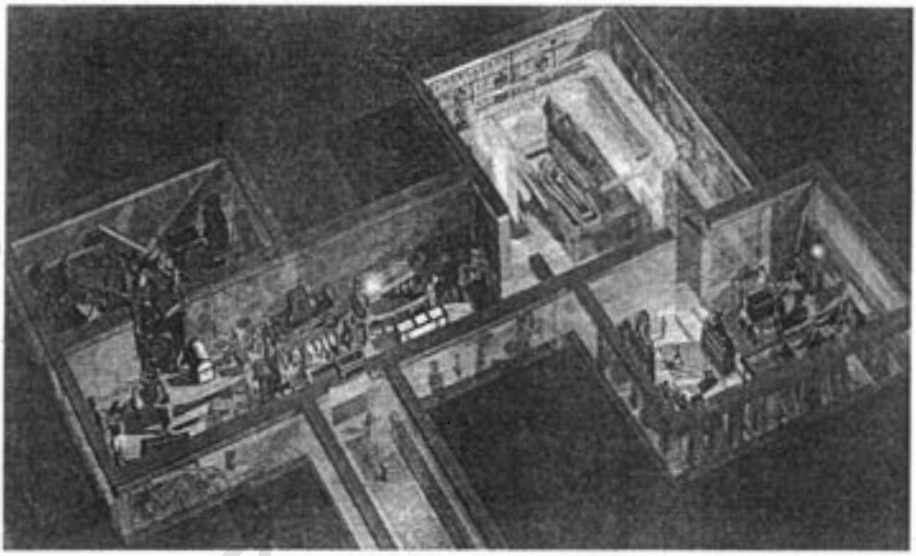

رسم مجسم لمقبرة توت عنخ آمون

## ❖ مقبرة الملك امنحوتب الثانى KV35 :

مقبرة "أمنحتب الثاني" أو (مقبرة ٣٥) وتعرف عالميا باسم (KV35) في وادي الملوك، على ضفة النيل الغربية المقابلة لمدينة الأقصر. وهي المثوى الأخير لفرعون مصر "أمنحتب الثاني" سابع ملوك الأسرة الثامنة عشر. والمقبرة تتميز بالعديد من الخصائص المعمارية التي لم يسبق رؤيتها في مقابر تلك الحقبة الزمنية ومنها؛ وجود حجرة جانبية ملحقة بحجرة البئر، ووجود ممر شديد الإنحدار بين الدرج الهابط نحو حجرة الدفن وحجرة الدفن نفسها، ينتهى ببئر كاذبة لتضليل اللصوص ولحماية المقبرة من الأمطار الغزيرة. كما أن تصميم حجرة الدفن يختلف تماماً عن تصميم حجرات الدفن بمقابر الأسرة الثامنة عشر والذي جرت العادة أن تكون الحجرة خرطوشية الشكل، في حين جاءت حجرة الدفن في المقبرة مستطيلة الشكل ومبنية على مستويين؛ وهو التصميم الذي اتبع فيما بعد

في مقابر الأسرة التاسعة عشر. كما استخدمت المقبرة في عهد الأسرة الحادية والعشرين (عصر الاضمحلال الثالث) لدفن مومياوات كل من: "تحتمس الرابع"، "أمنحتب الثالث"، "مرنبتاح"، "سيتي الثاني"، "سبتاح"، "رمسيس الرابع"، "رمسيس الخامس"، "رمسيس السادس"، ومومياء غير معروفة لإمرأة أطلق عليها لقب "السيدة العجوز" ويرجح أن تكون مومياء الملكة "تيي"، علاوة على مومياء أخرى يرجح أن تكون للملك "ست نخت"، وبقيت المومياوات في المقبرة حتى اكتشفها "لوريت" والذي وجد مومياوات "أمنحتب الثاني" وابنه "ونسيبو"، ومومياء أخرى لإمرأة يعتقد أنها الملكة "حتشبسوت ميريت رع" والدة "أمنحتب الثاني" جميعهم في حجرة دفن واحدة. اتخذت مقبرة "امنحوتب الثانى" فى أسلوبها المعمارى نفس النظام بالتقريب الموجود فى مقبرة "تحتمس الثالث"؛ أى أنها تتكون من محورين يكونان بينهما زاوية قائمة. اكتشف "لوريه" هذه المقبرة عام ١٨٩٨. وهى تبدأ من المدخل بسلم هابط يوصل إلى دهليز أو ممر منحدر منحوت فى الصخر يوصل إلى حجرة مستطيلة؛ شكلت أرضيتها على هيئة سلم هابط؛ ومنها إلى ممر آخر. ثم بعد ذلك نصل إلى حجرة البئر وهى مسقوفة الآن من قبل هيئة الآثار لتسهيل الوصل إلى حجرة الدفن. وتتميز حجرة البئر هنا بوجود حجرة جانبية مستطيلة على اليمين وهى تجديد لم نراه من قبل، بعد ذلك نصل إلى غرفة مستطيلة خالية من النقوش والمناظر والنصوص فى مواجهة المدخل، ويعتمد سقفها على عمودين، وينتهى بها المحور الأول ويبدأ بها أيضاً المحور الثانى. ونجد فى نهاية هذه الصالة على يسار الداخل درج هابط يوصل إلى ممر قصير يؤدى إلى حجرة الدفن التى تحوى التابوت؛ وحجرة الدفن هنا عبارة عن صالة كبيرة تشمل على ستة أعمدة فى صفين؛ زُينت جوانبها بصورة الملك بين يدى آلهة الموتى:

"أوزيرس" و"حتحور" و"أنوبيس". وبين العمودين الأخيرين درج يؤدى إلى مستوى منخفض يوجد فيه التابوت الذى كان يحوى المومياء الملكية حتى عام ١٩٣٧ ثم نقلت إلى المتحف المصرى، وقد نحت التابوت من الحجر الرملى المتبلور المعروف باسم (الكوارتزيت)، وتكتنف حجرة الدفن أربع حجرات صغيرة. وقد وجد "لوريه" عام ١٨٩٨ فى الحجرة الثانية على يمين الداخل تسع مومياوات ملكية نذكر منها مومياوات "تحتمس الرابع" و"سيتى الثانى" و"ست نخت" و"رمسيس الثالث" و"رمسيس الرابع". أما الحجرة الأولى على يمين الداخل فكان بها ثلاث مومياوات لأشخاص غير معروفين. وقد زينت حجرة الدفن بالألوان الزاهية وقد اتبع فيها ما اتبع فى مقبرة الملك "تحتمس الثالث"؛ فقد غُطيت الجدران بصور متقنة رُسمت بالألوان على أرضية صفراء؛ حتى أنه يخيل للناظر أنها مخطوطات من البردى محلاة بالصور ومعلقة على الجدران وكأنها بردية هائلة الحجم مفتوحة ومرسومة بمناظر ونصوص؛ ومعظم هذه النقوش عبارة عن مناظر ونصوص من كتاب (ما فى العالم السفلى) أو (ما هو موجود فى العالم الآخر) "امى دوات". أما سقفها فقد لون باللون الأزرق كي يكون شبيهاً بالسماء فى زرقة لونه؛ وبه نجوم منتشرة لامعة لونت باللون الأصفر. أما أعمدة هذه الصالة فقد مُثِّل عليها الملك "امنحوت الثانى" وهو يتقبل علامة الحياة (عنخ) كل من الإله "أوزيريس" والإله "أنوبيس" والإلهة "حتحور" والجميع ينتمون إلى آلهة العالم الآخر. وتتصل بهذه القاعة عدة حجرات جانبية أُعدت لوضع الأثاث الجنائزى، ثم استخدمت فيما بعد مخبأ لحفظ مومياوات بعض الفراعنة التى نُقلت إلى هذه المقبرة أيام الأسرة الحادية والعشرين بإشراف كبير الكهان "بى نجم".

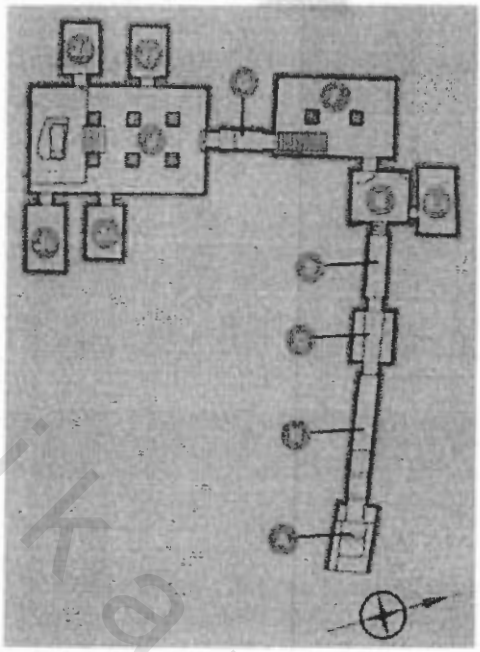

مقبرة الملك امنحوتب الثانى KV35

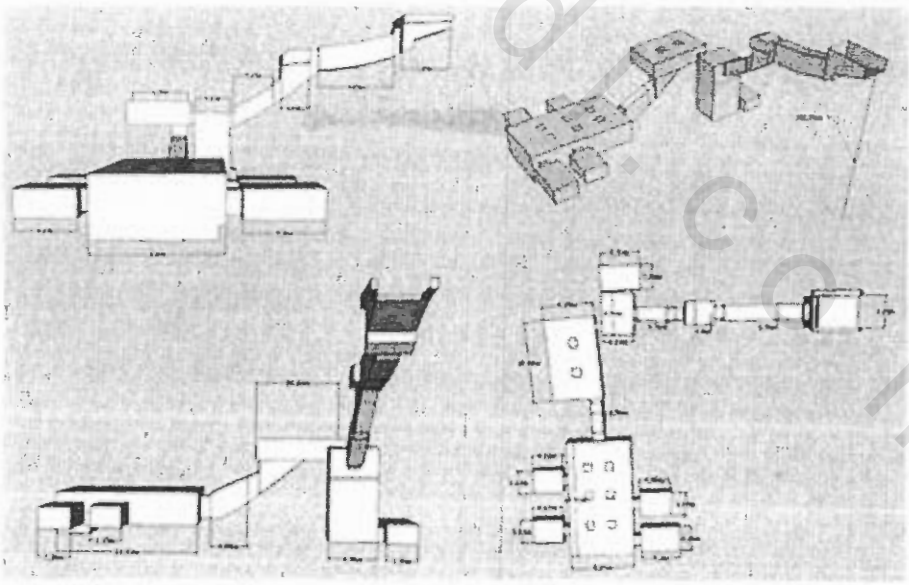

مقطع للمقبرة KV35 . كما تري من أعلى، وكما ترى من الجانب من زاويتين مختلفتين

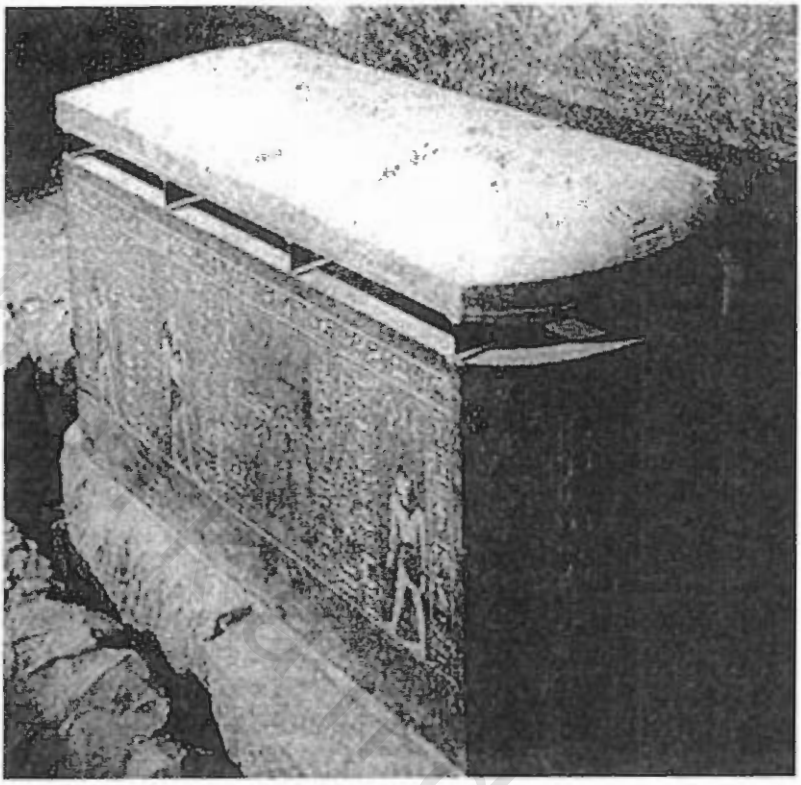

تابوت امنحتب الثاني

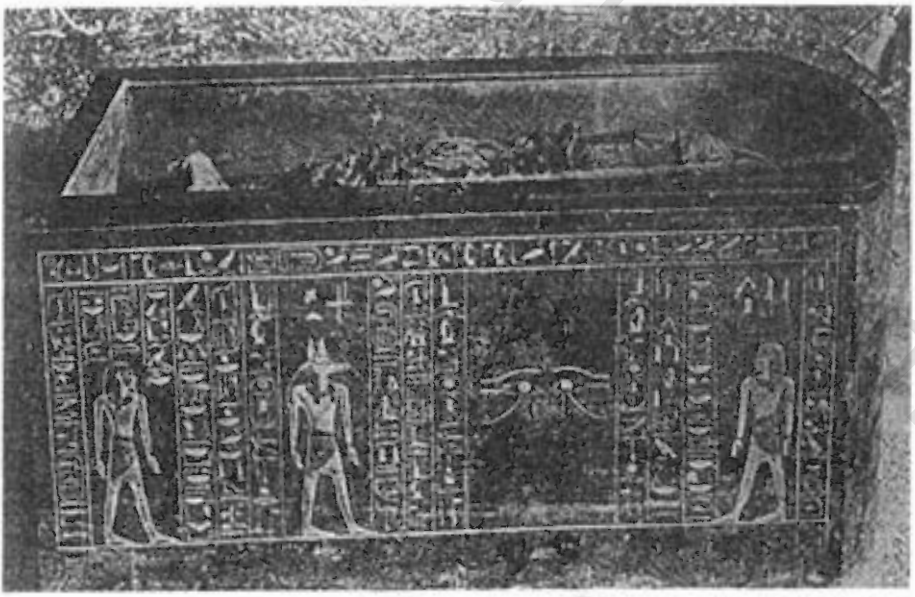

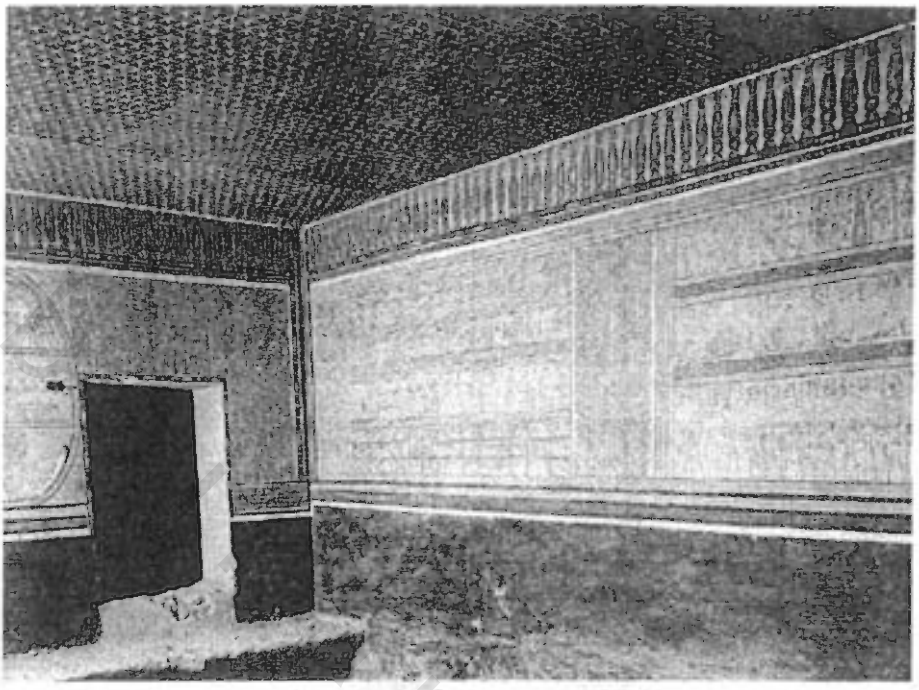

غرفة التابوت وفيها نقوش عن كتاب الآخرة

## ❖ مقبرة الملك آى WV23 :

تقع هذه المقبرة فى خانق جبلى عند نهاية الفرع الغربى لوادى الملوك وهى تحمل رقم (٢٣) وتعرف عالميا باسم (WV23) (وإن تحولت إلى KV23 مع بداية مشروع تخطيط طيبة)، وهي المثوى الأخير لفرعون مصر "خبر خبرو رع آي" ثالث عشر ملوك الأسرة الثامنة عشر. المقبرة ومحفورة فى صخر الجبل لمسافة تصل إلى ٦٦ م. وقد اكتشفت عام ١٨١٧ على يد عالم المصريات الإيطالي "جيوفانى باتيستا بلزونى" خلال شتاء عام ١٨١٦، حيث حفر اسمه فخوراً على باب المقبرة وتاريخ اكتشافها، وعندما دخل المقبرة ودخل غرفة الدفن أطلق أحد عماله على المقبرة اسم (مقبرة القرود) متأثراً فى ذلك بأحد

المناظر المرسومة على حوائطها؛ والذى يمثل إثنى عشر قرداً مرتبة فى ثلاثة صفوف. لم يتمكن "آى" من استكمال إلا نصف ما قدر لمقبرته من تخطيط، وقد نفذت مناظرها على استعجال فوق طبقة خشنة غير مستوية من الجص. وهي مماثلة تماماً في تصميمها الداخلي للمقبرة التي يعتقد أنها لـ"إخناتون" (مقبرة ٥٥) من ناحية الممر الهابط الخال من النقوش والمؤد لحجرة البئر، والتي لا تحوي فتحة تطل على سطح الأرض، كذلك ومن خلالها الممر المؤد لحجرة الدفن حيث التابوت الحجري الخاص بالملك. كما أن المقبرة تحوي نقوشاً مماثلة لتلك المنقوشة على جدران مقبرة "توت عنخ آمون" (مقبرة ٦٢)، إلا أنها تظهر نقوشاً للمتوفى خائضاً وسط مستنقع، ونقوش أخرى لمشاهد من رحلة لصيد الأسماك؛ وهي المقبرة الملكية الوحيدة التي تظهر مشاهد كهذه؛ والتي وصفها عالم المصريات البريطاني "جون جاردنر ويلكينسون" بأنها "تفتقد الوقار" (مع العلم أنها مشاهد متكررة من مقابر نبلاء هذا العصر)، كما تشتهر المقبرة بنقوشها التي تصور رحلة صيد ملكية لإصطياد حيوان فرس النهر. وقد تعرضت مقبرة "آى" لكثير من التخريب المتعمد فى العصور القديمة بهدف إزالة اسم المتوفى من مقبرته لمحو ذكراه وشخصه من الوجود محواً تاماً؛ خاصة في عهد "حورمحب" خليفة "آي" على عرش مصر، والذي حمل على عاتقه مهمة محو أي ذكرى لملوك حقبة العمارنة خاصة هؤلاء الذين لم ينالوا شهرة واسعة خلال فترة حكمهم؛ حيث بدى الختم الملكي لـ"آي" وقد طالته محاولات الطمس من على جدران المقبرة؛ إلا أنه لم توجد أي محاولة لطمس الختم الخاص به من على التابوت أو غطائه. ويمكن الدخول إلى المقبرة من خلال درج منحدر يؤدى إلى مدخل المقبرة الذى يعقبه ممر منحدر يؤدى إلى درج آخر ثم ممر منحدر يقضى إلى غرفة صغيرة يفضى إلى

غرفة الدفن التى تليها غرفة داخلية صغيرة. تحتوى غرفة الدفن فى الوقت الحاضر على التابوت الجرانيتى الوردى بعد أن تمت إعادته من المتحف المصرى ليعرض فى مكانه الأصلى بالمقبرة. وتزين حوائط غرفة الدفن مناظر مختلفة ذات ألوان لامعه. فالحائط الشمالى تحلية مركب ذات قائمين على هيئة الصقر ومنظر للآلهة "نفتيس"، كما تحليه صورة لمركب آخر بداخله أعضاء التاسوع المقدس، وهذا بالإضافة إلى نصوص من كتاب (الموتى). أما حائط المدخل فعليه منظران؛ أحدهما على اليمين وهو يمثل الملك "آى" وزوجته وهما يطعنان فرس النهر فى الأحراش المائية. وعلى الشمال نشاهد "آى" وزوجته أيضاً وهما يستقلان زورقاً صغيراً يسير بهما وسط أدغال البردى. والحائط الأيمن للغرفة تزينه بعض مناظر من كتاب (ماهو موجود فى العالم الآخر) "امى دوات". وتمثل هذه المناظر مركب إله الشمس تتقدمه خمس معبودات، ومن أسفل ذلك منظر لإثنى عشر قرداً مرتبة فى ثلاث صفوف رمزاً لساعات الليل. ويشمل الحائط الخلفى للغرفة عدة مناظر مرتبة من اليسار إلى اليمين على النحو التالى : منظر لأبناء "حورس" الأربعة وبينهم مائدة قرابين، ثم منظر الملك تحتضنه الإلهة "حتحور"، ومنظر آخر الملك ترحب به الإلهة "نوت" ربة السماء، ومنظر وهو يتسلم رمز الحياة من "حتحور"، ومنظر للملك تتبعه الروح وهو يتسلم رمز الحياة من "حتحور"، وأخيراً منظر لملك يحتضنه الإله "أوزيريس". وقد تم ترميم المقبرة وإعدادها للزيارة فى عام ١٩٩٤.

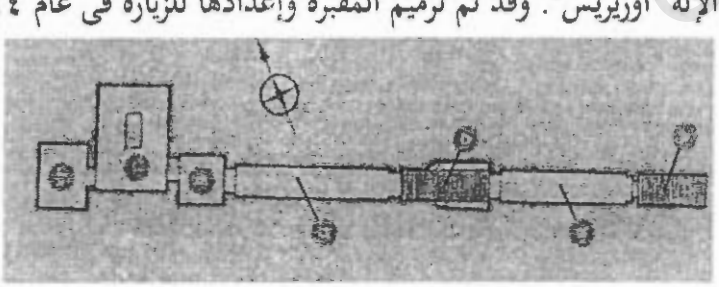

مقبرة الملك آى WV23

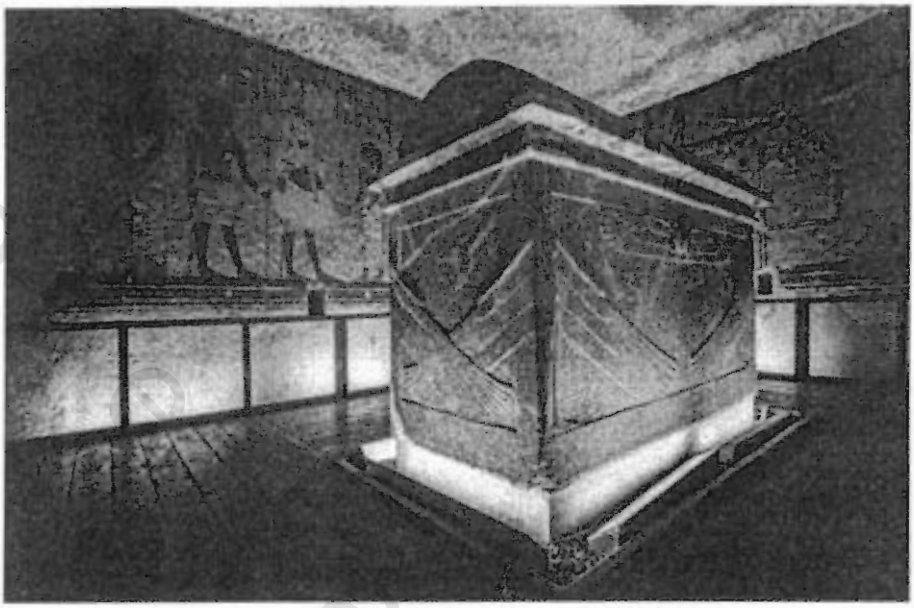

غرفة الدفن داخل مقبرة الملك آي

## ❖ مقبرة الملك حور محب KV57 :

يعتبر اكتشاف مقبرة الملك "حور محب" من الاكتشافات العظيمة التى تمت قبل اكتشاف مقبرة "توت عنخ آمون"، وقد توصل إليها الأثرى الأمريكى "ثيودور دافيز" ومساعده فى ذلك الوقت "إدوارد ارتون" وذلك يوم ٢٥ فبراير ١٩٠٨. وقد استطاع بعد أربعة أيام فقط من إزاحة الرمال والأحجار والدخول إلى داخل المقبرة. وقد عثر على المقبرة في حالة سيئة نتيجة ما أصابها من مياه الفيضانات الموسمية لموقع المقبرة في أرضية الوادي. وكان من رأيه أن هذه المقبرة بها مناظر جميلة ذات ألوان زاهية. كما أشار إلى تابوت الملك الذى لا يزال للآن داخل حجرة الدفن، والبعض القليل الذى عثر عليه من الأثاث الجنائزى. ويعتقد "هورنج" أن اللصوص فى عهد الرعامسة كانوا هم آخر من زاروا

هذه المقبرة قبل أن يكتشفها "دافيز"، والدليل على ذلك فى رأيه هو عدم العثور بداخلها على كتابات أخرى للزوار من عصور متأخرة كتبت باليونانية أو اللاتينية أو القبطية. لم تكن مقبرة "حور محب" فى وادى الملوك هى المقبرة الوحيدة التى أمر بنقرها فى صخر الجبل هناك بل شيد فى بداية حياته عندما كان ضابطاً بالجيش مقبرة له فى منطقة "سقارة"، وقد تفرقت للأسف أغلب مناظرها فى المتاحف العالمية، أغلبها يوجد فى متحف "ليدن" بهولندا، والبعض الآخر فى متحف "برلين"، وأجزاء أخرى فى متاحف "لندن" و"نيويورك" و"باريس" و"فينا". وتختلف المقبرة من ناحية تصميمها الداخلي عن باقي مقابر ملوك الأسرة الثامنة عشر، حيث كانت أولى المقابر التي يتم تصميمها بأسلوب المحور المستقيم والذي أصبح متبعاً فيما بعد، كما اختلف أسلوب النقش على الجدران عن باقي المقابر السابقة حيث عثر على نقوش بالحفر الغائر لأول مرة في مقابر الأسرة الثامنة عشر بدلاً من الرسم المباشر على الجدران، كما عثر على مشاهد كاملة من كتاب (الأبواب) لأول مرة في المقابر الملكية بوادي الملوك. أيضاً عثر بداخل المقبرة على التابوت الحجري الخاص بالملك وبداخلها على عظام لإناس مختلفة دفنوا بالمقبرة وإن لم يتم العثور على بقايا لجثة "حورمحب" داخل التابوت.

تبدأ مقبرة "حور محب" مرحلة أخرى من مراحل تطور المقابر الملكية فهى تتكون من محورين متوازيين، ويبدأ المحور الأول بالمدخل والممرات ثم البئر ومن بعده نجد حجرة متسعة ذات عمودين يبدأ منها المحور الثانى الذى يوصل إلى حجرة الدفن. لم يمتد العمر أغلب الظن بالملك "حور محب" حتى يستكمل مناظر ونقوش هذه المقبرة الملكية، إلا أن الأجزاء التى لم تتم نقشها أو رسمها وتلوينها هى التى أمدتنا بمراحل التطور المختلفة التى تستلزم لنقش أو رسم وتلوين

منظر معين، إذ نجد بعض الجدران بداخلها غير ممهد للرسم، والبعض الآخر جهز للرسم عليه، وجدران أخرى عليها مناظر رسمت بالمداد الأحمر، وبعضها عليه تصحيح بالمداد الأسود. كما نشاهد مناظر أخرى منقوشة وملونة فى منتهى الدقة والجودة؛ كل هذه المراحل من رسم وتصحيح ونقش وتلوين يمكن تتبعها خطوة بخطوة فى مقبرة "حور محب" فى مدرسة بأكملها، ولعل التجديد هنا أن الفنان قد انتقل من مرحلة الرسم التى شاهدناها فى المقابر الملكية السابقة إلى مرحلة النقش الملون. هذا بالنسبة للمناظر التى انتهى العمل منها على الأقل. تبدأ المقبرة بسلم هابط ثم نصل إلى الممر، بعد ذلك نصل إلى حجرة شُكِّلت أرضيتها على هيئة سلم هابط على آخر جانبيه مشكاتان منحوتتان فى الصخر؛ ومنه إلى الممر؛ ومنه إلى غرفة البئر والحجرة مسقوفة الآن من قبل هيئة الآثار للممرور من فوقها. وتتميز الجدران التى فوق البئر بالمناظر الدينية الجميلة ذات الألوان الزاهية؛ فنرى على يسار الداخل مناظر ملونة منقوشة تمثل الملك فى حضرة بعض آلهة وآلهات العالم الأخر مثل: (أنوبيس، وحورس ابن إيزيس، والإلهة إيزيس، وحتحور، وإلهة الغرب أمنتت). وعلى يمين الداخل نشاهد الملك بين "حورس" و"حتحور"، وأمام "أوزيريس" و"أنوبيس" و"حورس" ابن "إيزيس". بعد ذلك نصل إلى قاعة مربعة ذات عمودين ينتهى عندها المحور؛ ونجد فيها سلم هابط على يسار الداخل يبدأ منه المحور الثانى الذى يوصل إلى ممر قصير؛ ومنه إلى هابط على جانبيه مشكاتان غائرتان. بعد ذلك نصل إلى حجرة مستطيلة؛ وهى الحجرة التى تسبق حجرة الدفن مباشرة، وتتميز جدرانها بالمناظر الجميلة ذات الألوان الزاهية للملك فى علاقاته المختلفة مع الآلهة والآلهات؛ فنجد على يسار الداخل مناظر تمثل الملك مع الإلهة "حتحور" وأمامه "أنوبيس"؛ ويقدم النبيذ إلى "حتحور"؛ وأمام "حورس ابن

إيزيس"، ويقدم النبيذ إلى "إيزيس"، وأمام "أوزيريس"، ثم يقدم الدهون إلى "بتاح". كما نشاهد على يمين الداخل مناظر تمثل الملك فى حضرة "نفتيس"، والآلهة والآلهات بالتقريب، بالإضافة إلى الإله "نفرتم" الذى صور بدلاً من الإله "بتاح". بعد ذلك نصل إلى حجرة الدفن التى يتميز مدخلها بوجود منظر للإلهة "ماعت". وحجرة الدفن هنا تتميز بوجود ستة أعمدة فى صفين ومنخفض فى ثلثها الأخير؛ حيث يوجد التابوت. كما تتميز بوجود تسعة حجرات جانبية مختلفة الأحجام. ولم ينتهى العمال من نقش حجرة الدفن؛ فأغلب ما بها من نصوص مرسوم فقط. وهنا نجد للمرة الأولى فى مقبرة "حور محب" نصوص كتاب (البوابات)؛ وهى نصوص تعطى وصفاً لسير الشمس خلال الإثنى عشرة ساعة الليلية خلال إثنتى عشرة باب، يحمى كل منها ثعبان ضخم وعلى المتوفى معرفة اسم الساعة واسم الباب للمرور خلاله. وقد حلت هذه النصوص هنا محل نصوص كتاب (ماهو موجود فى العالم الآخر) "امى دوات"؛ الذى كان مفضلاً فى المقابر التى سبقت عهد "حور محب". وقد ظهر هنا للمرة الأولى أيضاً قاعة "أوزيريس"؛ وهى تشير إلى الحساب فى الآخرة أمام "أوزيريس"؛ وهى جزء من مناظر الساعة الخامسة من كتاب (البوابات)؛ فنشاهد الإله "أوزيريس" قاضى الموتى وسيد الحياة جالساً على عرشه ومتوجاً بتاج الوجهين مرتدياً لباسه المعروف ممسكاً بإحدى يديه صولجان "الحكا" وبالأخرى علامة الحياة (عنخ). ويقف أمامه فى صورة مومياء "الإله الذى يحمل الميزان"؛ وهو الميزان الذى خصص ليزن قلب المتوفى لمعرفة ما قام به من خير أو شر؛ والميزان هنا خالى، وكان يوضع القلب فى كفة وتمثال إلهة الحق "ماعت" فى الكفة الأخرى. ويوجد سلم هابط خلف "الإله حامل الميزان"، والسلم مكون من تسع درجات يقف على كل منها أحد الآلهة يمثلون جميعهم (تاسوع

الصالحين). ونرى فوقهم مركب بداخلها قرد يضرب خنزيراً؛ وهما يمثلان إلهى الشر "أبوفيس" و"ست" رمزا الشر. ونشاهد بالقرب من المركب قرداً ثانياً يمسك عصا، وأعلى منه صورة للإله "أنوبيس". ويزين هذا المنظر إفريز مكون من العلامة الهيروغليفية "خكر". كما يلاحظ وجود أربعة رؤوس لوعول وضعت عكسية فوق عرش الإله "أوزيريس". ويجب ملاحظة المنظر الموجود فى الحجرة الجانبية؛ حيث نشاهد منظر ملون للإله "أوزيريس" على الصخر الطبيعى؛ فجسمه ملون باللون الأبيض ووجهه باللون بالأخضر. أما تابوت الملك فيوجد فى المنخفض فى نهاية حجرة الدفن؛ وهو مصنوع من حجر الجرانيت الوردى؛ وقد مثلت على أركانه الأربع الآلهات الحارسات "إيزيس" و"نفتيس" و"سرقت" و"نيت" ناشرات أجنحتهن على جوانب التابوت.

مدخل مقبرة حورمحب بعد اكتشافها مباشرة عام ١٩٠٨

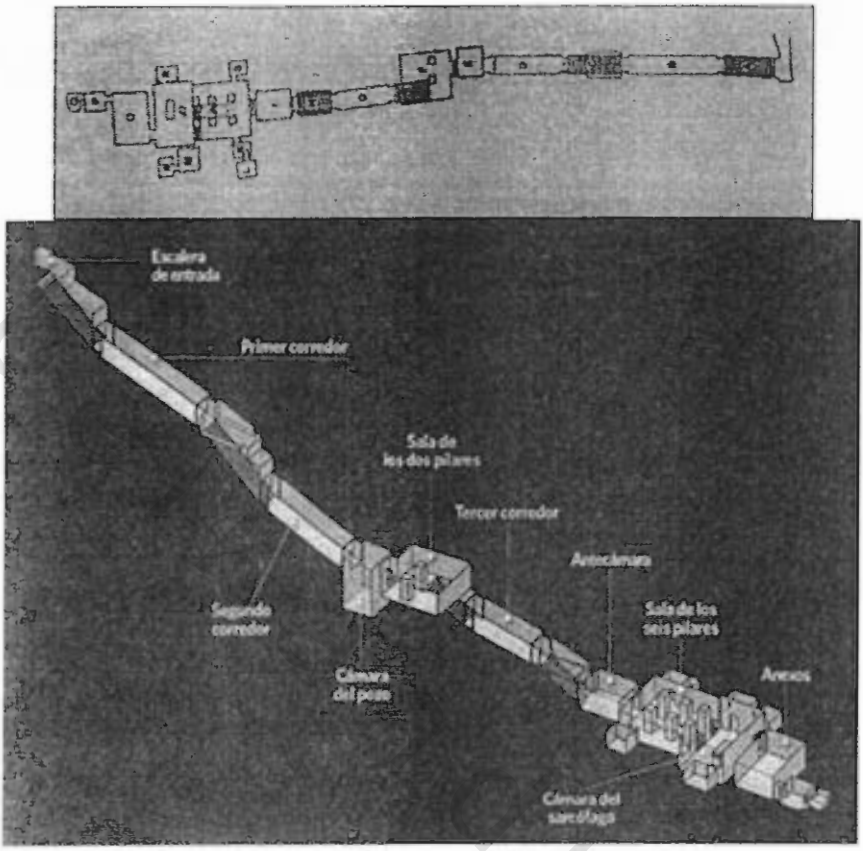


مقبرة الملك حور محب KV57

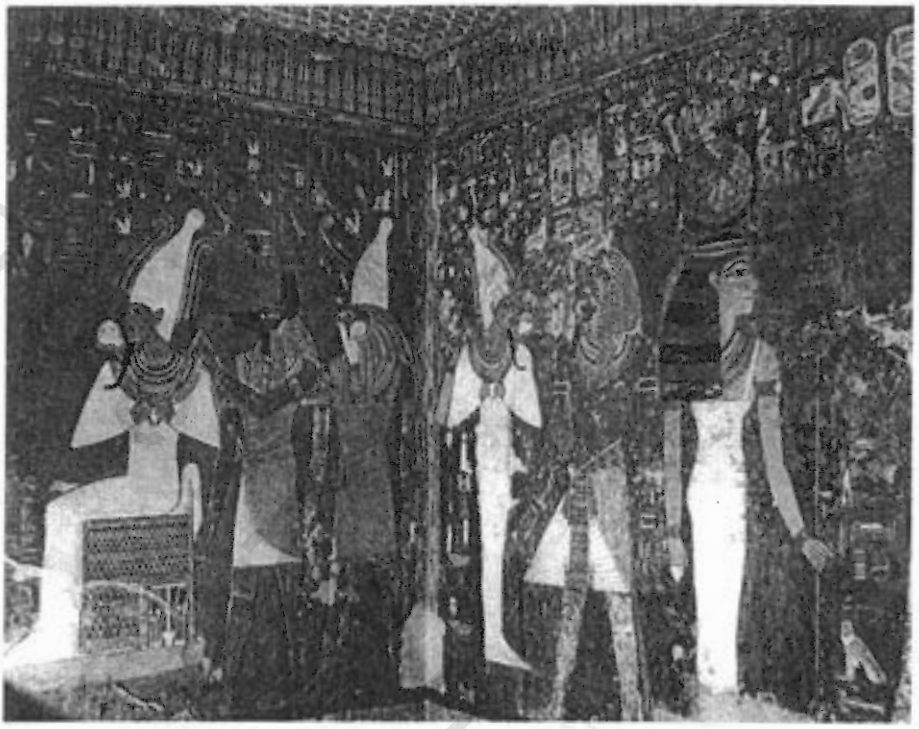

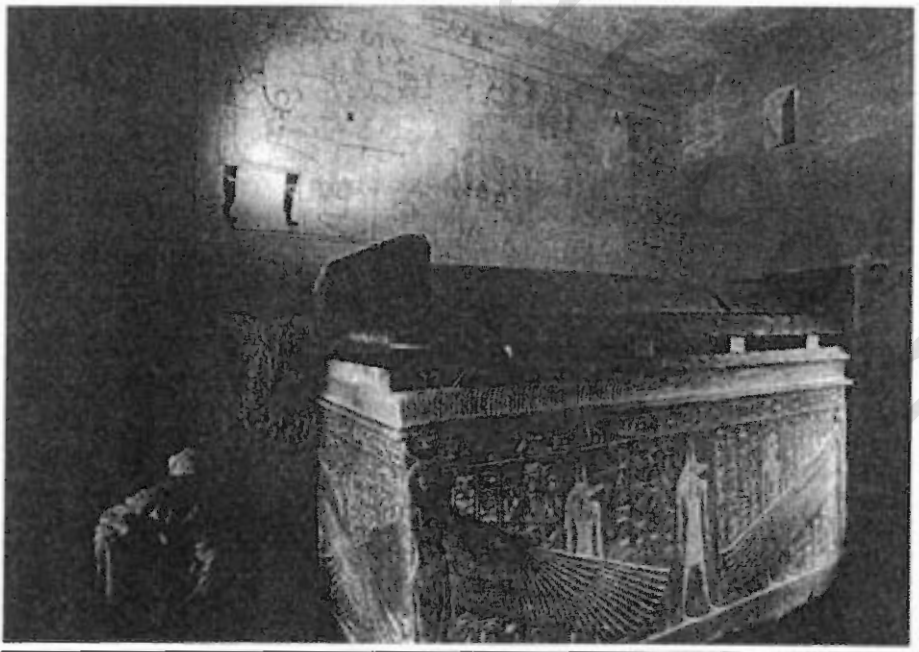

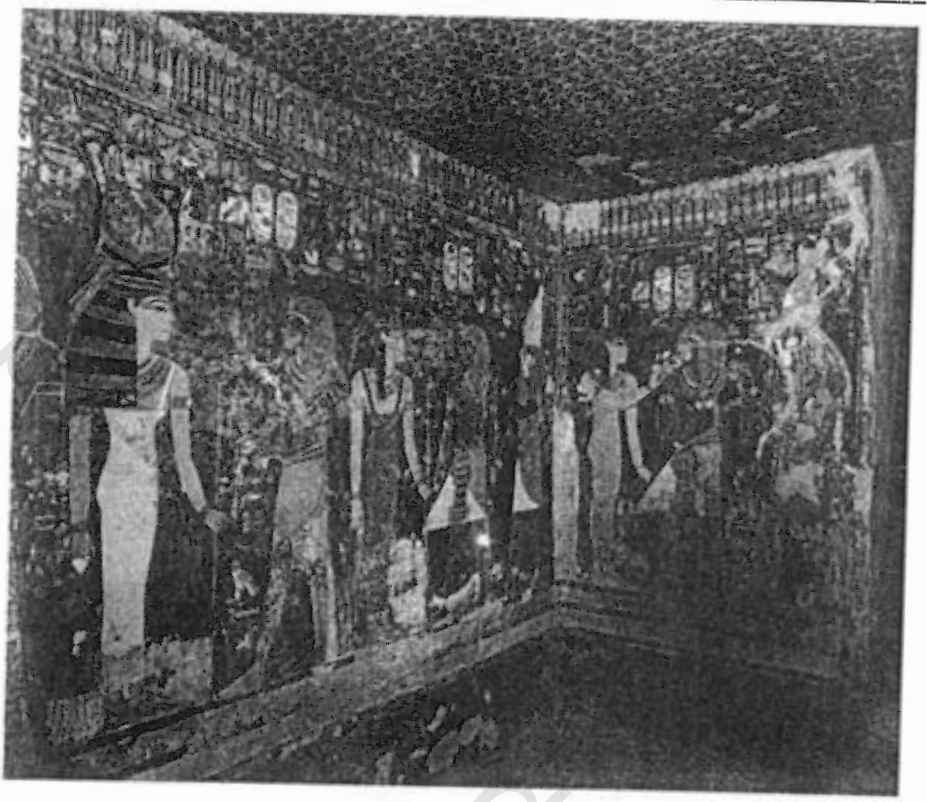

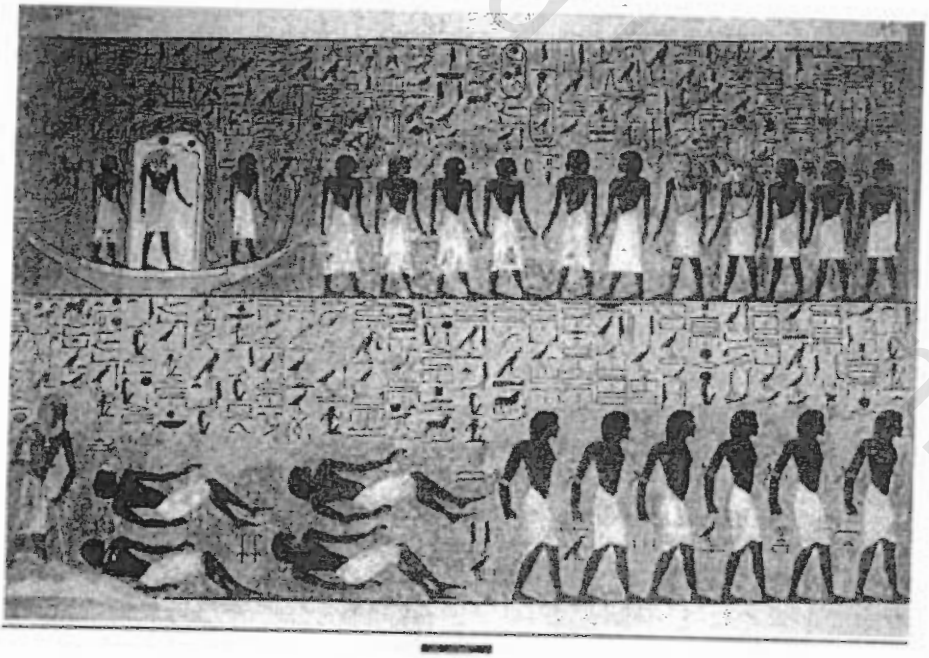

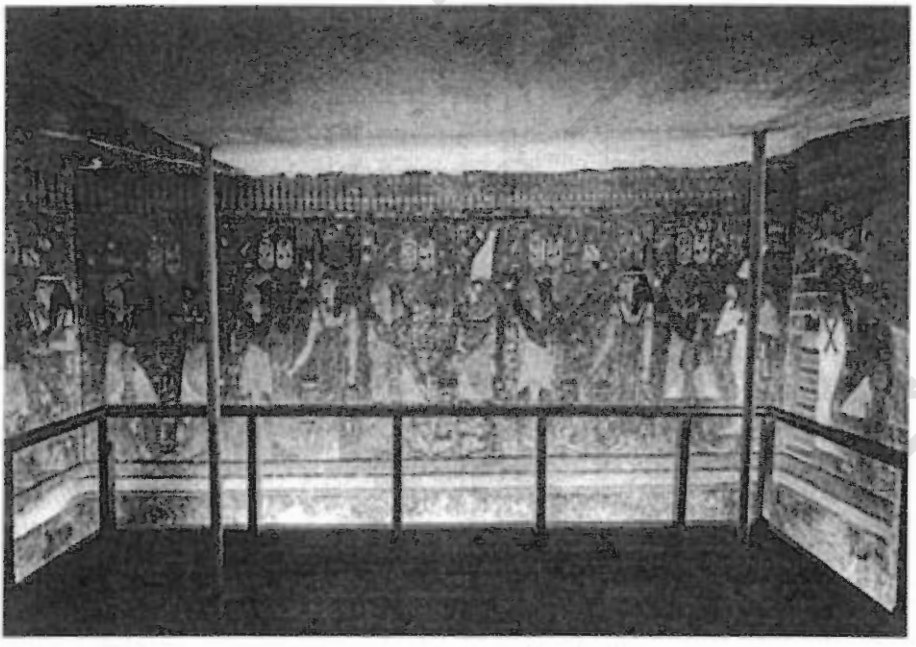

المنطقة المحيطة بمقبرة حور محب

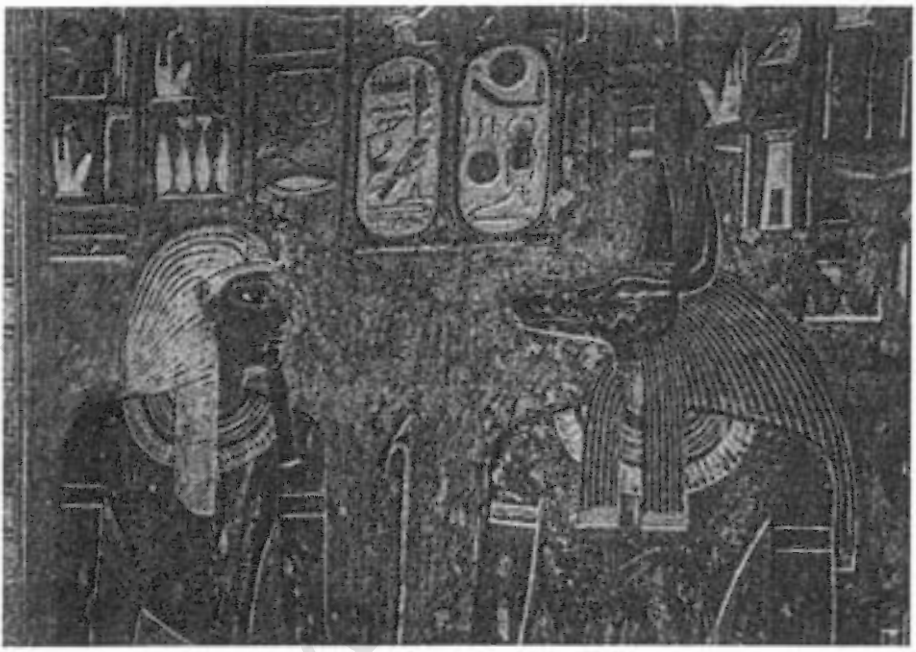

نقوشات تنبض بالحياة على جدران مقبرة الملك حور محب، آخر ملوك الأسرة الـ١٨

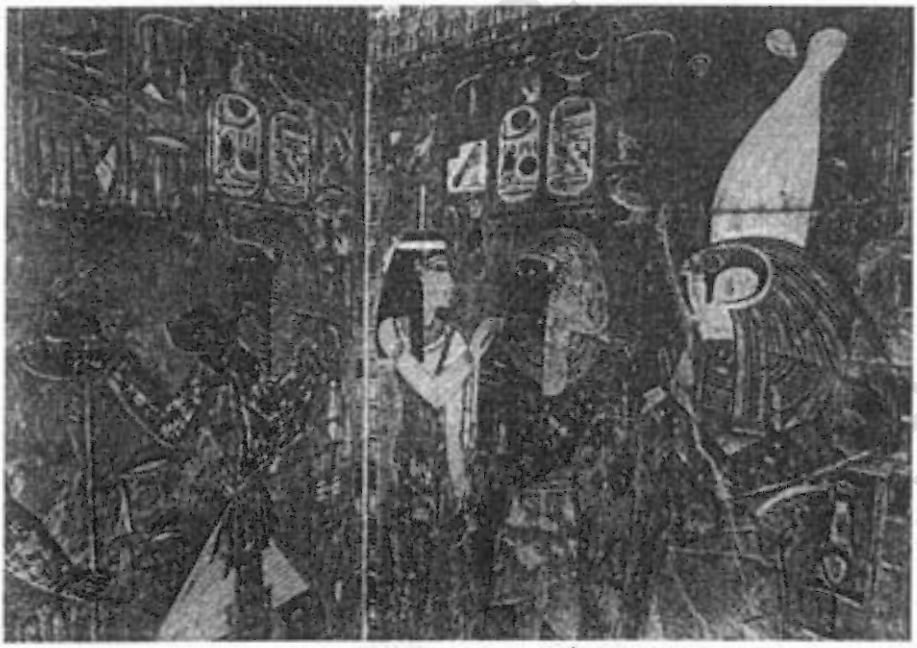

## ❖ مقبرة الملك رمسيس الأول KV16 :

المعروف أن الملك "رمسيس الأول" الذى خلف "حور محب" والذى يعتبر أول ملوك الأسرة التاسعة عشرة حكم مدة صغيرة جداً ولهذا لم يتم استكمال مقبرته. وللوصول إلى هذه المقبرة بواسطة سلم مزدوج الدرجات، وقد عملت حجرة الدفن عند نهاية درجات السلم الثانى بعد أن كانت النية متجهة فى الأصل إلى إقامة مقبرة كبيرة وهامة؛ وهى تستحق الاهتمام والزيارة لما تظهره رسومها الملونة من تطور الرسوم فى عصر الأسرة التاسعة عشرة. فالتلوين الكامل للصورة التى نراها هنا والذى يختلف عن تلون الخطوط الأولية الذى نجده فى مقابر أخرى مثل مقبرة "تحتمس الثالث" ومقبرة "امنحوتب الثانى" كان مرحلة فى سبيل تلوين الصور البارزة التى توجد فى المقبرة المجاورة؛ وأعنى بكلامى مقبرة "سيتى الأول" ابن "رمسيس" وخليفته. وهناك سلم هابط إلى المدخل يؤدى إلى الممر منحدر، وسلم ثان يصل بنا إلى حجرة التابوت حيث يوجد التابوت الجرانيتى وعليه صور ونقوش ملونه باللون الأصفر.أما جدران الحجرة فمغطاة باللون الرمادى؛ رسمت عليه المناظر والنقوش بالألوان. فمن اليمين عند دخولنا نجد الإلهه "ماعت" مع الملك وهو يقدم النبيذ إلى الإله "نفرتوم". وإلى اليسار تظهر "ماعت" ثانية مع الملك الواقف أمام "بتاح" وبجواره الرمز "جد" الذى يمثل العمود الفقرى لـ"أوزيريس". وعلى الحائط الغربى نرى مركب الشمس يجره أربعة أشخاص، وتحت المركب الإله "اتوم" يذبح الثعبان الخبيث "ابوفيس". أما الكتابات فهى منقولة عن كتاب (البوابات). وخلف التابوت من الجهة الجنوبية نرى الملك مع "اتوم"، ومن خلفه "نيت" يقوده "حورس" بن "إيزيس" إلى "أوزيريس" وأمامه "حورس ظهير أمه". وهناك فجوة داخل هذا الحائط يوجد فوقها الملك راكعاً بين أشخاص ممثلين

برؤوس ابن أوى، وآخرين برؤوس الصقر وهم الذين يمثلون أرواح "بى" و"نخن" عاصمتى الوجهيين البحرى والقبلى فى العصر العتيق. وفى الفجوة نفسها رسم لـ"أوزيريس" بين إله ذى رأس كبش وثعبان مقدس، وعلى الحائط الشرقى (الأيسر) نرى "رمسيس الأول" بين "أنوبيس" و"حورس". أما الكتابات والصور فهى مأخوذة من كتاب (البوابات).

المعبودات ايمستى وأنوبيس ودوا موت إف وجحوتى وايزيس
على تابوت الملك رمسيس الأول

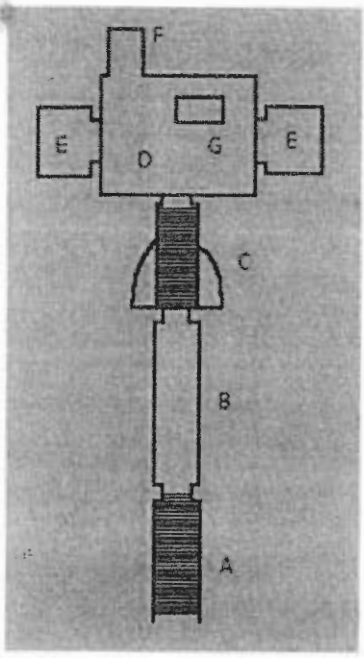


مقبرة الملك رمسيس الاول KV16

رمسيس الأول بين المعبودين حورس وأنوبيس

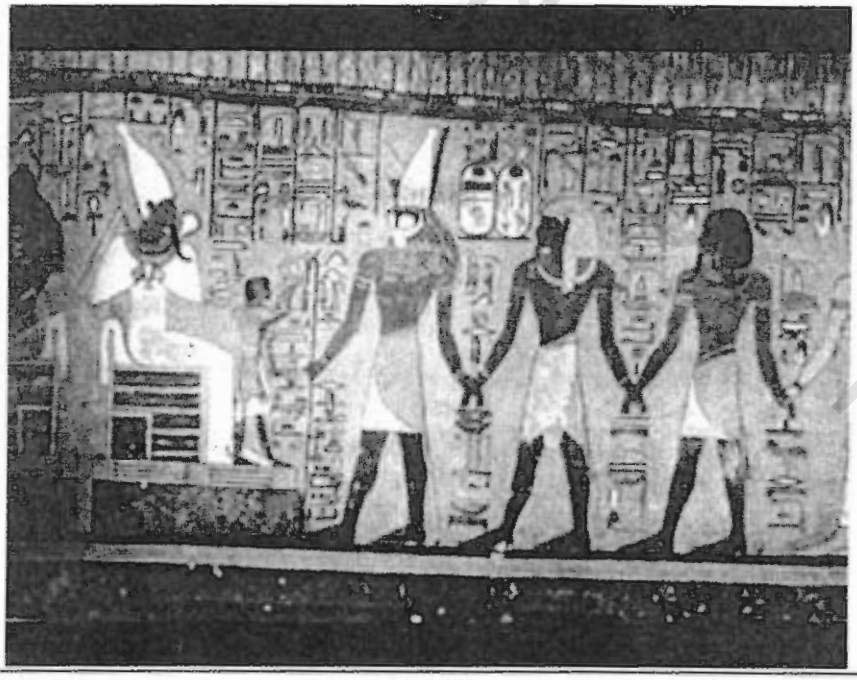

المعبود نفرتوم يستقبل الماعت من الملك رمسيس الأول

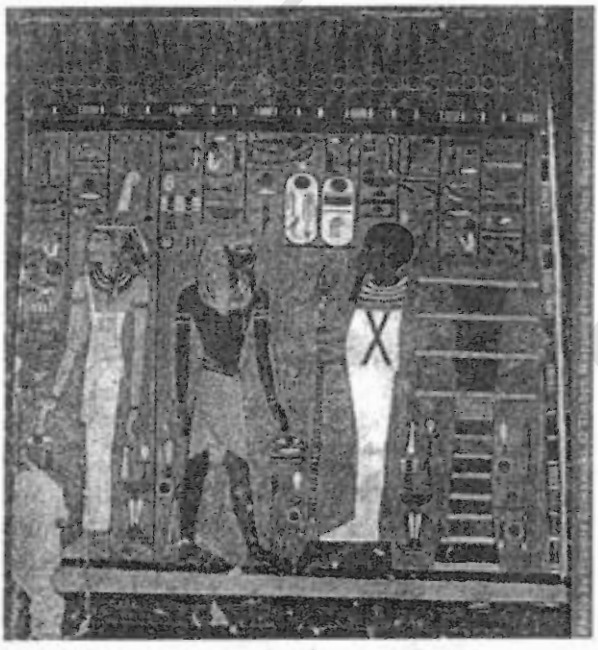

الملك رمسيس الأول أمام المعبود بتاح

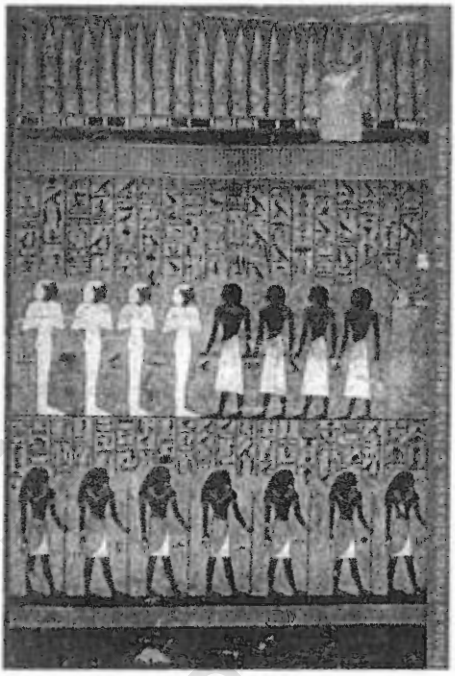

منظر من كتاب البوابات (الساعة الثالثة)

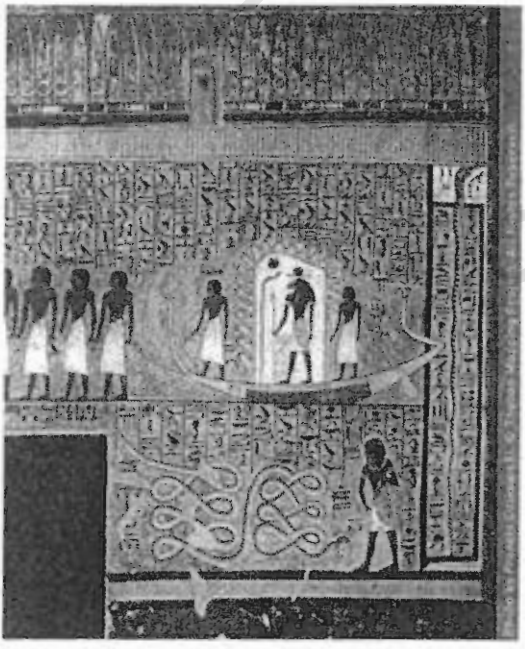

منظر من كتاب البوابات ويظهر قارب رع

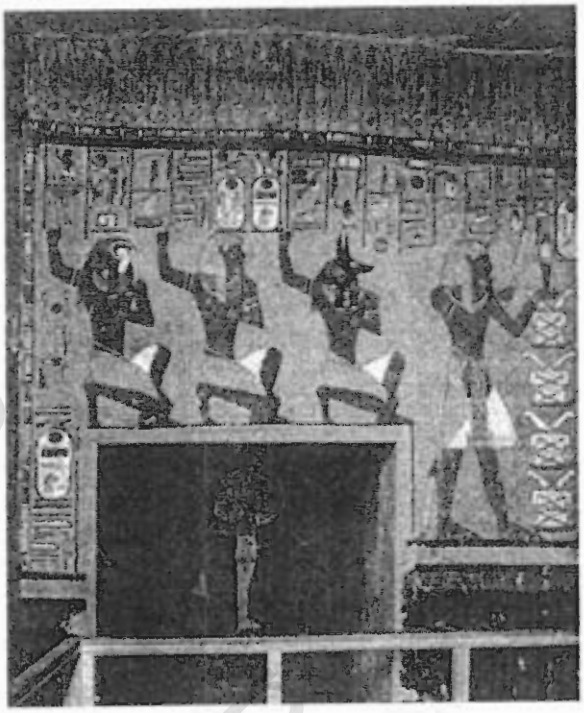

مدخل المقبرة

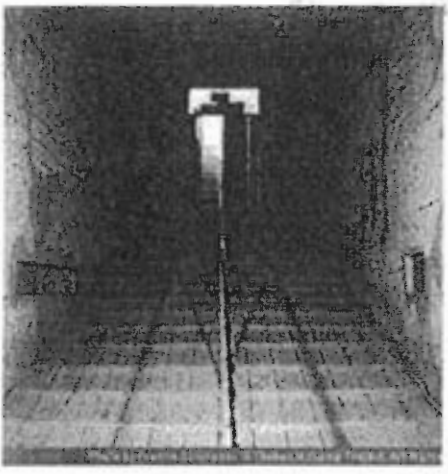

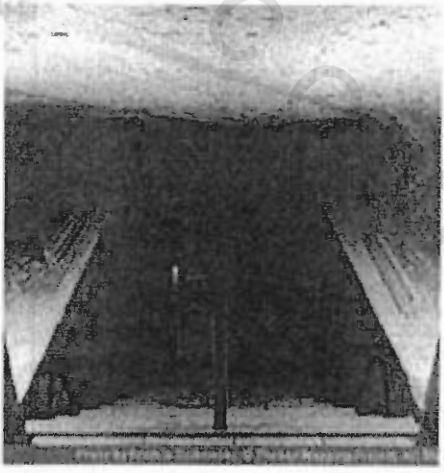

## ❖ مقبرة الملك سيتى الأول KV17 :

(مقبرة ١٧) وتعرف عالميا باسم (KV17). وتشتهر بعدة أسماء أخرى منها مقبرة "بلزوني" لاكتشافها لأول مرة على يد عالم المصريات الإيطالي "جوفاني باتيستا بلزوني"، ومقبرة "أبيس"؛ بسبب عثور "بلزوني" على مومياء لثور محنط موجودة بحجرة جانبية ملحقة بحجرة الدفن الرئيسية. تقع في الوادي الشرقي بوادي الملوك بمصر، وتمثل المثوى الأخير لفرعون مصر "سيتي الأول" ثاني ملوك الأسرة التاسعة عشر، وكانت واحدة من أجمل المقابر نقشاً وتزييناً للجدران إلا أنها مغلقة حالياً وغير متاحة للزوار بسبب أعمال الحفظ والترميم الجارية بها. وقد دون "بلزوني" ملاحظاته عن المقبرة مؤكداً إنه عند دخوله إياها أول مرة وجد النقوش بحالة ممتازة، كما أكد عثوره على بعض الفرش والألوان المستخدمة في النقش على الجدران. والمقبرة هي الأطول والأعمق بين كل مقابر وادي الملوك حتى الآن، حيث تمتد لمسافة ١٣٧ م تقريباً. وتضم جميع غرفها الإحدى عشر نقوشاً بارزة عالية الجودة تصور مشاهد كاملة من النصوص الجنائزية؛ لعل أبرزها النقوش الموجودة على جدران إحدى الحجرات الداخلية بالمقبرة والتي تصور المشاهد الكاملة لمراسم (فتح الفم)؛ وهي إحدى الطقوس الدينية الضرورية والتي تصور مومياء المتوفى تتناول الطعام مما يدل على أن أعضاء جسد المتوفى تعمل بصورة جيدة؛ وهو أمر شديد الأهمية بالنسبة للعقيدة المصرية القديمة إذ يدل على قدرة المتوفى على البقاء بصحة جيدة في العالم الآخر. كما عثر على ممر طويل يمتد أسفل سفح الجبل من داخل حجرة الدفن؛ حيث عثر على التابوت الخاص بالملك؛ وهو ممر لم يسبق وجود مثله في أي من المقابر المكتشفة من قبل؛ ولم يتم استكشافه بصورة كاملة حتى الآن. وبعد فترة وجيزة من اكتشاف المقبرة

وتحديدا عام ١٨٢٤، أصدر القنصل العام البريطاني بمصر أوامره بنقل التابوت الملكي إلى إنجلترا وعرضه على المتحف البريطاني والذي رفض الاحتفاظ به مقابل دفع ألفي دولار أمريكي ومن ثم اشتراه السير "جون سوان"؛ والذي قام بعرضه ضمن مجموعته الخاصة نفس العام. كما تعرضت المقبرة لدمار شديد عندما قام "شامبليون" باقتلاع رقعة من النقوش الجدارية الموجودة بالممر الهابط بطول ٢.٢٦ م، وعرض ١.٠٥ م؛ وتصور مشهداً معكوساً على الجانبين خلال دراسته للمقبرة فيما بين عامي ١٨٢٨ و١٨٢٩، كما انتزعت متعلقات أخرى من المقبرة على يد رفيقه "إيبوليتو روسيليني" والبعثة الألمانية التي قامت بدراسة المقبرة عام ١٨٤٥، وتعرض هذه المقتنيات المنتزعة في متحف "اللوفر" والمتحف الأثري الوطني بفلورنسا والمتحف المصري ببرلين، كما تصدعت العديد من الجدران وعلت الشقوق البعض الآخر نتيجة عمليات البحث والتنقيب بالمقبرة خلال الخمسينات والستينات من القرن الماضي مما أدى لتغير منسوب الرطوبة بين الصخور وتهديد المقبرة بشكل مباشر. تعتبر مقبرة "سيتي الأول" أهم المقابر الملكية وأضخمها التى نحتت فى صخر الجبل بـ"طيبة" الغربية فى الأسرة التاسعة عشرة؛ إذا يبلغ طولها ٩٨ م، وعمقها حوالى ٣٠ م. ولا زالت للآن تتميز بألونها الزاهية ومناظرها الجميلة ونقوشها الرائعة والتي تضم أكبر عدد من الكتب الجنائزية. وتخلل هذه النقوش فى بعض أجزائها رسوم بارزة كبيرة تُمثل الملك وهو يتعبد أمام الآلهة التى تستقبله وترحب به. وعلى الرغم من أن المقبرة كانت معروفة أيام حكم اليونان لمصر إلا أنها تعرف فى بعض الكتب العلمية بإسم مقبرة "بلزونى" الذى أعاد اكتشافها فى ١٧ اكتوبر عام ١٨١٧، وأصبحت ملتصقه بإسمه. وتستمر مقبرة "سيتى الأول" فى نفس المرحلة التى بدأها من قبل

"حورمحب"؛ فهى تتكون من محورين متوازيين؛ يبدأ الأول بالمدخل والممرات حتى نصل إلى حجرة البئر، ومن بعده نجد حجرة متسعة ذات أربعة أعمدة فى صفين؛ يبدأ منها المحور الثانى الذى يوصل عن طريق أكثر من سلم هابط وأكثر من ممر إلى حجرة الدفن، ولعل التجديد هنا فى الإضافات المعمارية الواضحة التى ينتهى بها الحجرة هنا يحمل سقفها أربعة أعمدة بدلاً من اثنين كما كان متبعاً من قبل، كذلك الحجرة التى تليها لم تقابلنا من قبل. كذلك يلاحظ فى المحور الثانى أن أحد الحجرات الجانبية فى حجرة الدفن وهى الحجرة الثانية على يسار الداخل تتميز بوجود رفوف يحتمل أنه كان يوضع عليها بعض التماثيل أو الأشياء النفيسة من الأثاث الجنائزى. أما من ناحية النصوص والمناظر فيمكن أن نشاهد ما هو جديد على جدران المقبرة؛ إذ نجد على جدرانها الأناشيد الشمسية الطويلة، والأناشيد الموجه لـ"عين حورس"، وقصة هلاك البشر. هذا بجانب ما هو معروف من قبل مثل كتاب (البوابات)، وكتاب "امى دوات". أما من ناحية المناظر فأشهرها المناظر الفلكية من أبراج ونجوم وكواكب المسجلة على السقف المقبى لحجرة الدفن، كما يلاحظ هنا أيضاً الانتقال إلى نقش المناظر الذى شاهدناه من قبل فى مقبرة "حور محب" وأصبح هنا حقيقة يمكن تتبعها فى أغلب مناظر "سيتى الأول"؛ إذ أن أغلب مناظر مقبرة "سيتى الأول" منقوشة نقشاً بارزاً وملونة بألوان زاهية؛ وإن كانت هناك بعض المواضيع؛ حيث نشاهد الخطوط الخارجية فقط لبعض المناظر، إلا أن الرسوم لها قيمتها على اعتبار أنها تُظهر لنا الطرق التى أمكن بها إخراج هذه الأعمال الفنية الرائعة فى ظلام هذه الحجرات المنحوتة فى صخر الجبل. تبدأ المقبرة بسلم هابط يوصل إلى ممر وقد زين سقفه بطيور العقاب ناشرة أجنحتها فيبدو السقف وكأنه يغطى العرش، ويبين ما حظى به الإله "رع" من علاقة متميزة.

أما الجدار الذى على يمين الداخل فقد سجلت عليه للمرة الأولى كما أوضحت أناشيد لمديح إله الشمس "رع". أما على يسار الداخل فنرى الملك أمام الإله "رع حور آختى"، ثم ثالوث الشمس المقدس فى مراحله المختلفة بين ثعبان وتمساح وقد مثل على هيئة جعل "خبر" وهو يمثل شمس الظهيرة القوية، وأخيراً صور إله على هيئة كبش داخل قرص الشمس أيضاً ممثلاً للإله "اتوم" الذى يرمز للشمس الغاربة. بعد ذلك نصل إلى سلم هابط على جانبيه مشكاتان غائرتان فى الصخر. نشاهد على يمين ويسار الداخل مناظر تمثل المردة (أو الجبان أو الشيطان) بأسمائهم، ثم أجزاء من أناشيد للإله "رع"، وبداية الساعة الرابعة من كتاب "امى دوات"، وتنتهى المناظر التى على اليمين بمنظر للإلهة "نفتيس" راكعة، والتى على اليسار بمنظر للإلهة "إيزيس" راكعة. ونشاهد على العتب العلوى للمدخل الموصل إلى الممر صورة للإلهة "ماعت" المجنحة راكعة، ثم نصل إلى ممر آخر وقد نقشت على جدرانه مناظر تمثل الساعة الرابعة من كتاب "امى دوات" على الجدار الأيمن والساعة الخامسة على الجدار الأيسر، بعد ذلك نصل إلى حجرة البئر وتتميز الجدران التى فوق البئر بمناظر جميلة فنشاهد على اليسار الإله "أنوبيس" ثم الإله "حورس" ابن "إيزيس" يقود الملك إلى الإلهة "حتحور" التى يقدم لها النبيذ فى منظر آخر، ثم نشاهد الملك أمام "أوزيريس"، وأخيراً نشاهد إلهة الغرب "امنتت". أما على اليمين فنشاهد نفس المناظر بالتقريب مع بعض الاختلافات الطفيفة. والآن ندخل صالة ذات أربعة أعمدة نرى على شمال الداخل مناظر ونصوص من الفصل الرابع من كتاب (البوابات) تتميز بالمنظر المشهور الذى يمثل شعوب البشر الأربعة ممثلة كمصرى ثم آسيوى ثم نوبى وأخيراً ليبى. أما على يمين الداخل فهناك مناظر ونصوص من الفصل الخامس من كتاب البوابات، نشاهد على

واجهات الأعمدة الأربع المناظر المعتادة لعلاقة الملك "سيتى" بالآلهة والآلهات المختلفة أمثال: (بتاح وحورس ابن ايزيس، امنت، ورع حور آختى، شو، سرقت، إيزيس، حتحور، اتوم، نفتيس، نيت، وبتاح، سكر). نصل من الصالة ذات الأربعة أعمدة إلى صالة ذات عمودين على استقامة المحور الأول للمقبرة، ويلاحظ أن مناظر هذه الحجرة لم يتم نقشها إذ رسم على جدرانها فقط باللون الأحمر ومصححاً باللون الأسود مناظر ونصوص من كتاب (ماهو موجود فى العالم الآخر) "امى دوات". وبالنسبة للعمودين فقد رسم على واجهات العمود الأول الملك فى علاقاته المختلفة مع "نفرتم" و"رع حور آختى" و"ماعت" و"أتوم". وتمثل مناظر واجهات العمود الثانى الملك مع "ماعت"، ثم يقوم بالتطهير والتبخير أمام "أوزيريس"، وهو يتقبل العقد "منيت" من الإلهة "حتحور". وأخيراً مع الإله "سكر". نعود ثانية إلى الصالة ذات الأربعة أعمدة وننزل من السلم الذى على اليسار لنصل إلى ممر فنرى على اليمين قائمة للقرابين ثم أناشيد المديح الموجه لـ"عين الإله حورس"، ثم نشاهد مجموعة من الكهنة يقومون بطقوس أمام بعض التماثيل الملكية. أما على يسار الداخل بالنسبة للممرين السابقين فنشاهد الملك جالساً وأمامه مائدة قرابين، ثم مجموعة من الكهنة يقومون بطقوس دينية أمام بعض التماثيل الملكية، ثم نصوص خاصة بطقسة (فتح الفم). بعد ذلك نصل إلى غرفة صغيرة وهى الحجرة التى تسبق حجرة الدفن؛ فنشاهد على جدرانها المناظر المعتادة التى نراها غالباً على جدران مثل هذه الحجرات وهى تمثل الملك فى علاقاته المختلفة مع الآلهة والآلهات المختلفة؛ فنجد على اليسار: (حتحور، أنوبيس، حورس ابن إيزيس، أوزيريس، وبتاح). أما على اليمين فهناك نفس الآلهة والآلهات عدا "بتاح" الذى حل "نفرتم" محله. نصل الآن إلى الجزء الأمامى من

حجرة الدفن؛ وهو عبارة عن حجرة مستطيلة ذات ستة أعمدة فى صفين، وقد سجل على واجهات الأعمدة الأربعة المناظر المعتادة التى تمثل الملك فى علاقاته مع الآلهة والآلهات المختلفة، ويلاحظ هنا أنه يوجد على الأعمدة اليسرى مناظر تمثل أرواح مدينة "بي" راكعة برأس الصقر. وعلى العمود الأخير من الأعمدة اليمنى لا يزال يوجد منظر يمثل أرواح"نخن" برأس ابن آوى راكعاً أيضاً. تمثل المناظر التى على الجزء الأيسر من حجرة الدفن الفصلين الأول والرابع من كتاب (البوابات). أما المناظر التى على الجزء الأيمن فتمثل الفصل الثانى من كتاب (البوابات). نصل الآن إلى الثلث الأخير من حجرة الدفن حيث كان يوجد التابوت ويتميز بسقفه الذى يمثل السماء؛ حيث يغطى هذا الجزء من القاعة قُبة، تبدو كالسماء وهى بلون أزرق قاتم معتم كالليل، وسجل عليه ما أملاه الخيال من مناظر فلكية مثل الأبراج السماوية والنجوم والكواكب وأبراج الشمس المعروفة بشكل الحيوانات التى ترمز إلى تلك الأبراج. ويجب ملاحظة منظر الإلهة "إيزيس" الراكعة على اليسار، ومنظر الإلهة "نفتيس" الراكعة على اليمين. أما النصوص والمناظر فأغلبها من كتاب "امى دوات". وقد أعد فى وسط هذه القاعة مكان منخفض لوضع تابوت الملك المصنوع من المرمر، وقد نُقل هذا التابوت إلى متحف السير "جون سوان" بلندن. وهناك قاعة مُلحقة صُنعت حولها مقاعد من حجر. وكان الغرض منها تخزين الأثاث. وجدرانها مُغطاة بنقوش جميلة تُمثل الشمس فى رحلتها إلى العالم الآخر. وقد زودت حجرة الدفن بخمس حجرات؛ حجرتان على اليمين، وحجرتان على اليسار، وحجرة ذات أربعة أعمدة نصل إليها عن طريق المنخفض حيث كان يوجد التابوت، وتتميز الحجرة الأولى التى على يمين البهو بالنسبة للداخل مباشرة بنصوص قصة هلاك البشرية والمنظر الشهير للإلهة

"حتحور" على هيئة بقرة واقفة تمثل بطنها السماء وما عليها من نجوم يرفعها الإله "شو" إله الهواء، وفوقها سفينة الإله "رع"، بينما آلهة أخرى تتجمع تحتها. كذلك تتميز الحجرة الأخرى ذات العمودين التى على اليسار برفوف ممتدة بطول ثلاث جوانب ويُحتمل أن هذه الرفوف كانت مخصصة لوضع التماثيل عليها. وأخيراً نجد فى حجرة الدفن سلم هابط يوصل إلى ممر أو بمعنى آخر سرداب لا نعرف حتى الآن السبب من وجوده وهو ممتد لمسافة تصل إلى ١٠٠ م. وقد تم العثور على مومياء الملك "سيتى الأول" فى خبيئة "الدير البحرى" عام ١٨٨١.

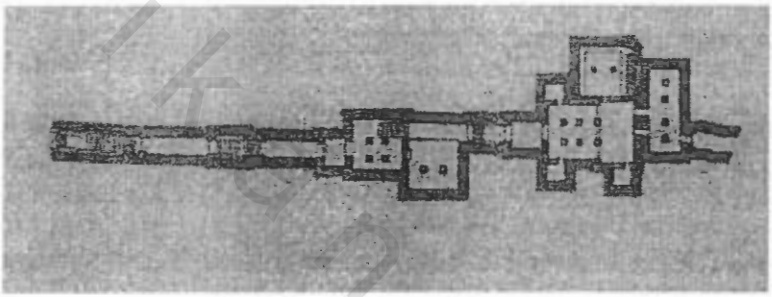

مقبرة الملك سيتى الاول KV17

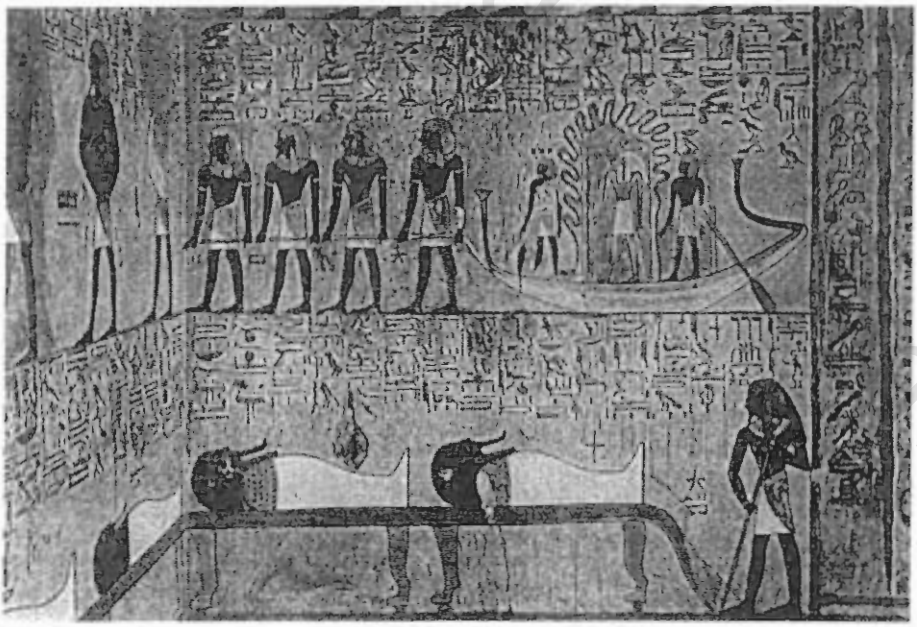

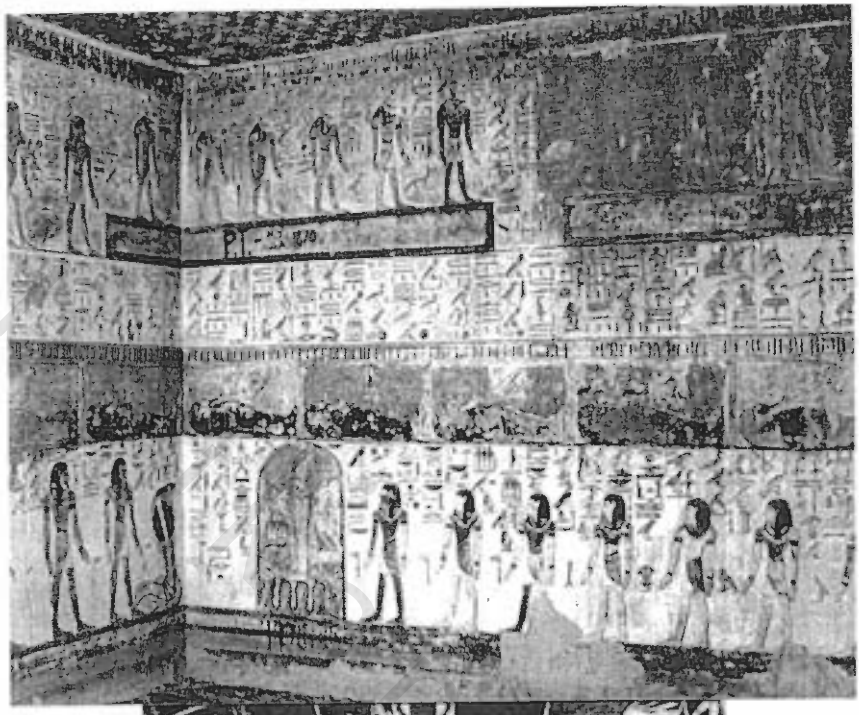

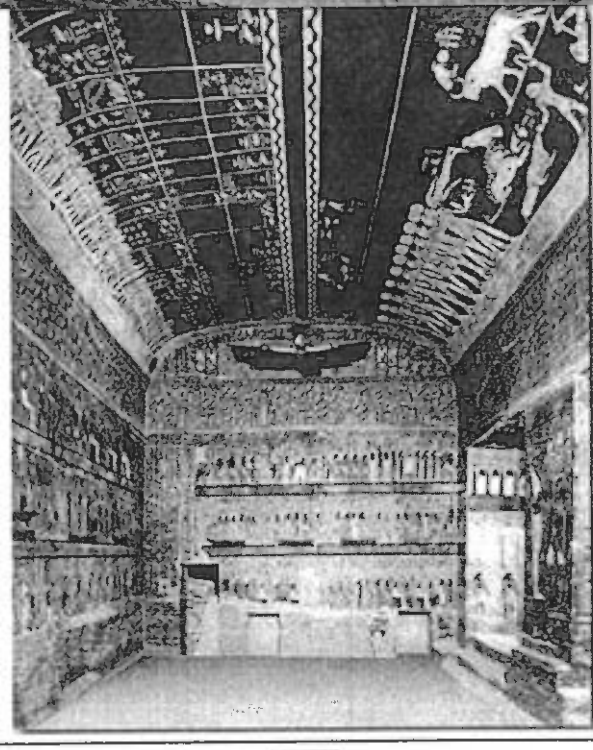

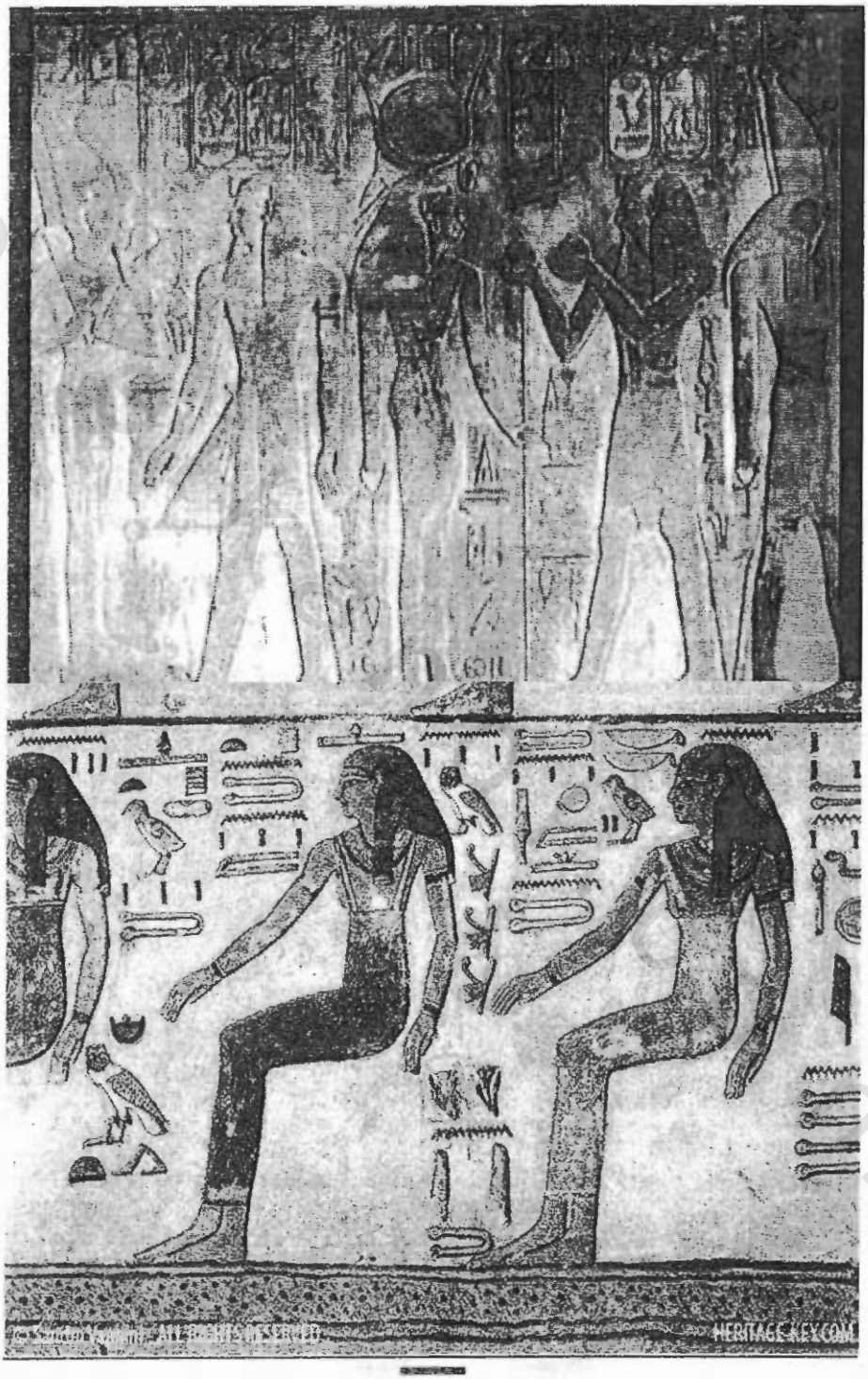
HERITAGE-KEY.COM

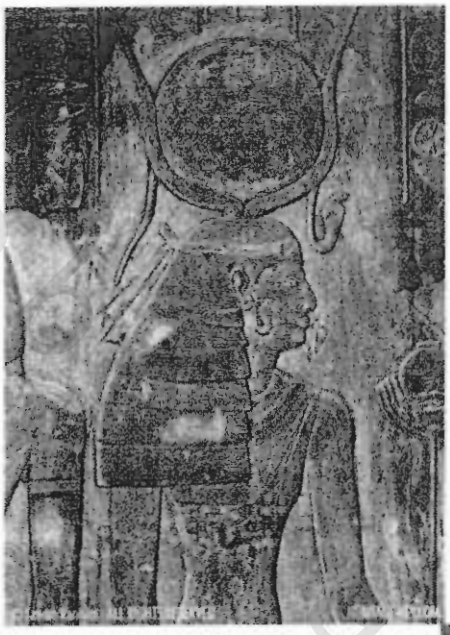

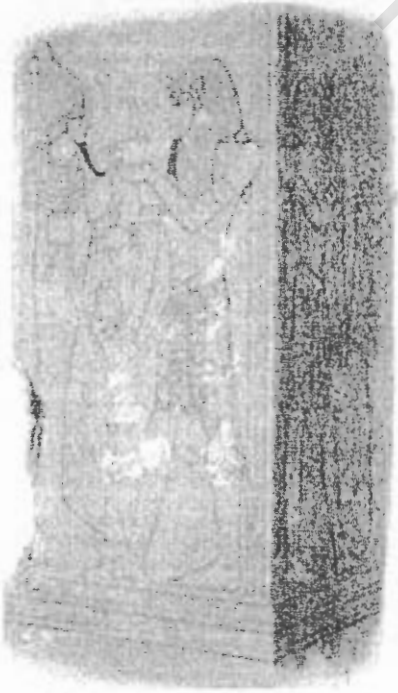

أحد الأعمدة من مقبرة سيتي الأول

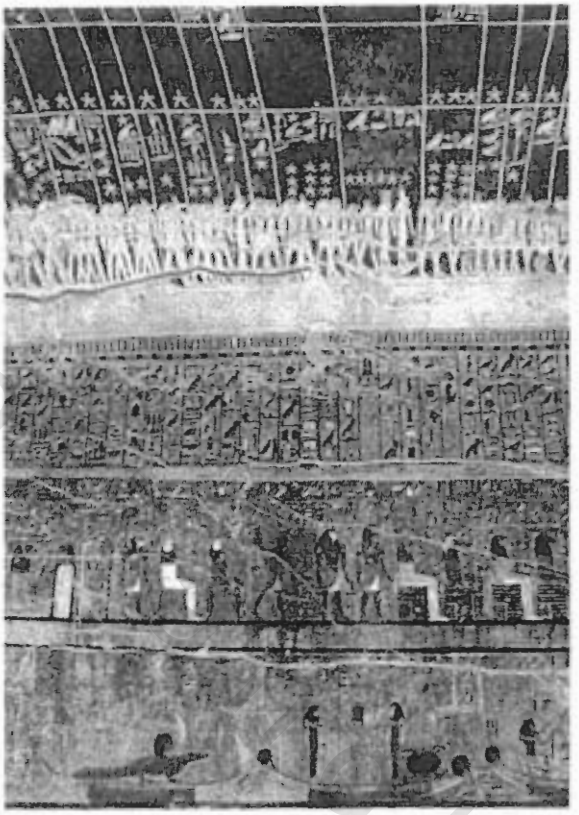

على الحوائط مشاهد من كتاب الآخرة ورحلة رع الليلية

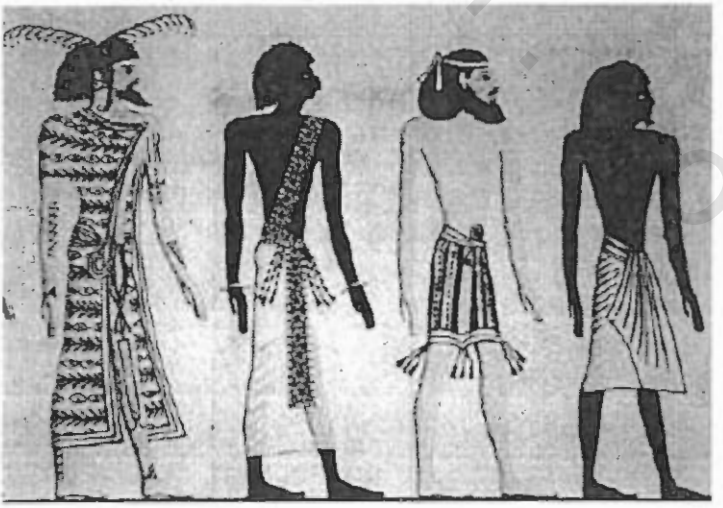

أربعة أجناس : سوريين ونوبيين وليبيين ومصريين، على حائط إحدى حجرات المقبرة

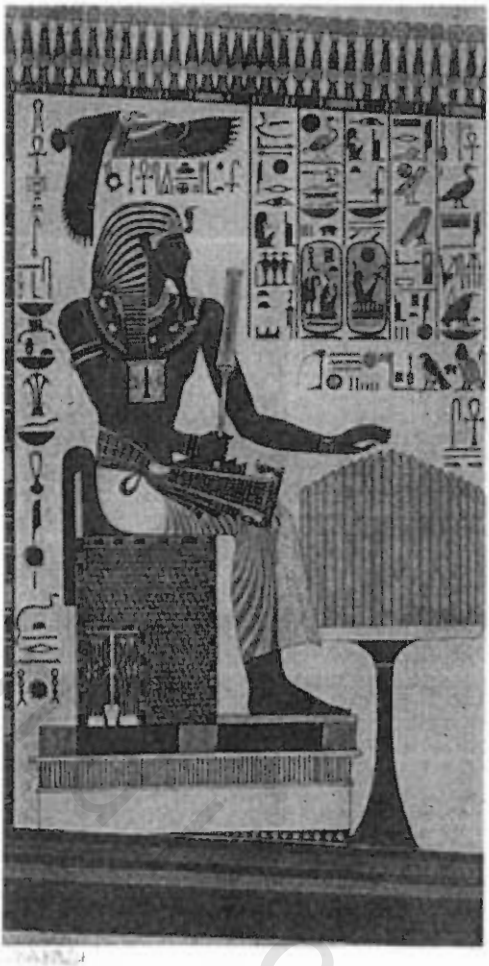

## ❖ مقبرة الملك رمسيس الثانى KV7 :

دفن الملك "رمسيس الثانى" والمعروف باسم (رمسيس الأكبر) ثالث ملوك الأسرة التاسعة عشر، في وادي الملوك، على حافة الوادى ليس بعيداً عن مقبرة جدّه "رمسيس الأوّل" و مقبرة والده "سيتى الأوّل"، حيث حفر "رمسيس الثّانى" مقبرته تلك التى تحمل (رقم KV7). وهي تقع في الوادي الرئيسي. وعلى الجانب الآخر من الوادى وفى المواجهة تقريباً توجد (المقبرة رقم KV5) التى

ضمّت رفات أبناء الملك. وبالقرب من مقبرة ابنه وخليفته "مرنبتاح" (مقبرة ٨). وإلى الجانب الأيمن من الطريق فى مواجهة مقبرة "رمسيس التاسع". وقد تسبّبت أمطار تشبه السّيول – في عصر متأخر – فى تدمير المقبرة حتّى أصبح الدّخول إليها بالغ الصّعوبة. إلا أن مومياته نُقلت إلى خزانة المومياوات في "الدير البحري"، حيث اكتُشفت عام ١٨٨١م بواسطة "جاستون ماسبيرو"، ونقلت إلى المتحف المصري بالقاهرة بعد خمس سنوات. عثر على بقايا نعش من الألاباستر؛ في حين لم توجد أي دلائل على وجود تابوت حجري. وهى ذات طول كبير ومحلاة برسوم وكتابات بارزةً بروزاً قليلاً؛ ولكنها مملوءة جزئياً بالأنقاض. كانت المقابر الملكيّة منذ عصر "أمنحتب الرابع" تقطع على محور واحد تاركين بذلك التّقليد المتّبع الذى كانت تقطع فيه المقابر على محورين بشكل حرف L. ويبدو أنّ التّخطيط البيانى للمقبرة كان جديداً ومبتكراً. والغريب أن "رمسيس الثانى" عاد بمقبرته إلى التّقليد القديم ونحتها على محورين، ولايزال السبب يحتاج إلى توضيح. وعلى أيّة حال يجب أن نترك جانباً افتراض أنّ سبب تبنّى "رمسيس الثّانى" نموذج المحورين هو ربط مقبرته (KV7) بمقبرة أبنائه (KV5). ويصل طول المقبرة إلى ١١٦ م بداية من المنحدر المؤدّى إلى مدخل المقبرة A وحتّى قاعات العمق P-Q1-Q2. وقد لقى "رمسيس الثانى" نفس مصير ملوك مصر فسرقت مقبرته قبل تقرير اللجنة الملكية فى عهد "رمسيس التاسع"، ونقلت مومياته حوالى عام ١٠٠ ق.م. إلى مقبرة أبيه "سيتى الأول" بعد أن جردت من لفائفها. وبعد ذلك صنع له تابوت جديد للملك ونقل عام ٩٧٣ق.م. تقريباً إلى مقبرة "آن حابو" حتى يكون هناك ضمان أكبر لسلامته. وبعد ذلك بعشرة سنوات تقريباً نقل إلى مقبرة "امنحوتب

الثانى"، ثم انتهى به المطاف إلى خبيئة "الدير البحرى" حتى عام ١٨٨١، ثم نقل إلى المتحف المصرى. والمقبرة فى هذا الوقت غير صالحة تماماً للزيارة.

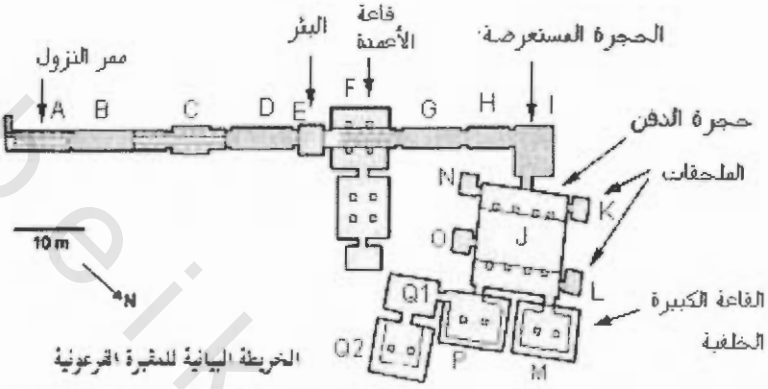


الخريطة البيانية للمقبرة الفرعونية

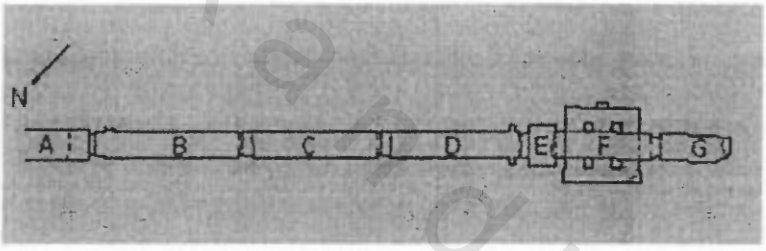


مقبرة الملك رمسيس الثانى KV7

صور من داخل المقبرة

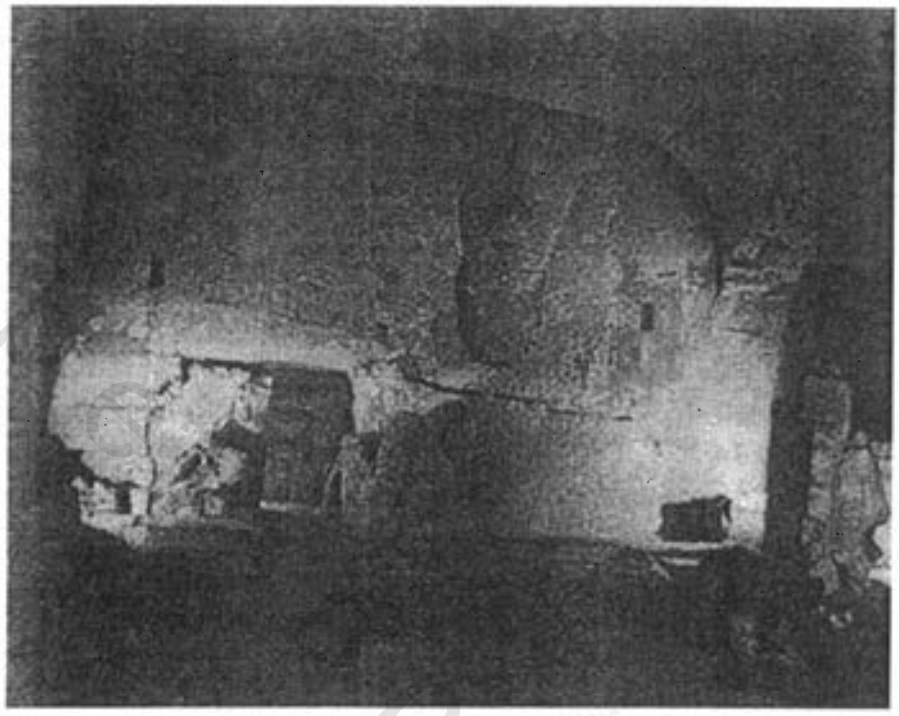

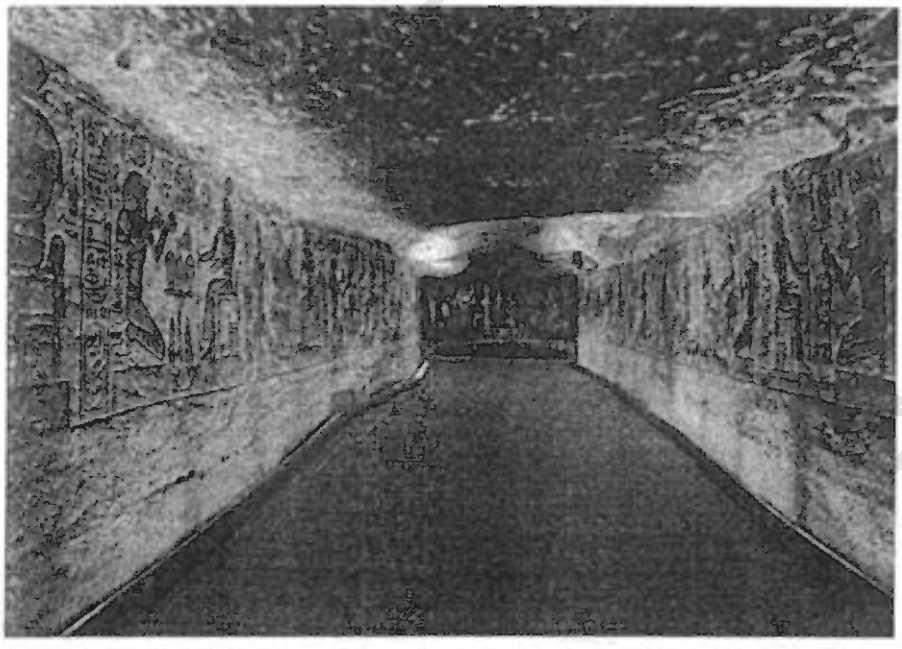

صور من داخل المقبرة

## ❖ مقبرة الملك مرنبتاح KV8 :

نحتت هذه المقبرة فى صخر الجبل على محور واحد من الشرق إلى الغرب مسافة تصل إلى ١١٠ م. ويبدو أن المقبرة قد نهبت بعد موته بفترة، إذ كشف "لوريه" عام ١٨٩٨ عن مومياء "مرنبتاح" من الأسرة التاسعة عشر ضمن المومياوات الملكية التى كانت مختبئة داخل مقبرة "امنحوتب الثانى"؛ وذلك بعد أن تحقق من البطاقة المثبتة عليها. وقد توصل "لبسيوس" إلى المقبرة ودخل فيها ولم يستطيع الوصول إلى غرفة الدفن وذلك بسبب كثرة ما بداخلها من رديم. وقد بدأ "كارتر" عام ١٩٠٣ فى تنظيف المقبرة حتى وصل إلى حجرة الدفن. نشاهد بأعلى المدخل على العتب العلوى المنظر المألوف الذى يمثل قرص الشمس ممثلاً للإله "رع" وبداخله كل من الجعل الممثل للإله "خبر" وصورة انسان برأس كبش تمثل الإله "اتوم" وتتعبد كل من الإلهة "نفتيس" راكعة على اليمين والإلهة "إيزيس" راكعة على اليسار لهذا الثالوث المقدس. كما نشاهد على العتب العلوى للممر منظر الإله "حح" راكع يتوسط كل من "إيزيس" راكعة على اليسار، و"حتحور" راكعة على اليمين وتقدم الآلهتان التحية "نينى" للإله "حح". تصور المناظر المسجلة على يسار الداخل للممر الأول الملك أمام "رع حور آختى"، ثم نصوص خاصة بمديح إله الشمس "رع"، ومنظر يمثل القرص بين ثعبان وتمساح. وتستمر الأناشيد الخاصة بمديح إله الشمس "رع" على الجدار الذى على يمين الداخل، نهبط بعد ذلك فى ممر منحدر فنشاهد قرص الشمس المجنح وتتتابع أناشيد المديح الخاصة بالإله "رع"، وقد سجل على جدران هذا الممر على اليمين ويسار الداخل مناظر لبعض الآلهة تصعد بعض الدرجات، ثم الفصل الثانى على الجدار الأيمن من كتاب (البوابات)، كذلك هناك أيضاً مناظر ونصوص من كتاب

"امى دوات"؛ فنشاهد على اليسار مناظر الساعة الثالثة، والإله "أنوبيس"، وأسفله الإلهة "إيزيس"، وعلى اليمين نتابع الساعة الرابعة ونشاهد الإله "أنوبيس" وأسفله الإلهة "نفتيس". ويتميز سقف هذا الممر بالمناظر الفلكية. نصل الآن إلى ممر ثالث وقد سجل على جدرانه نصوص ومناظر من كتاب "امى دوات" تمثل الساعة الرابعة والخامسة. ندخل الآن القاعة فنشاهد فى الجزء الأمامى منها نصوص ومناظر الساعة العاشرة والحادية عشرة من كتاب "امى دوات". ونرى على الجدار الأيسر منظر يمثل الإله "أوزيريس"، ثم اثنان من أبناء "حورس" وأربعة من الآلهة والآلهات، ثم الإله "أنوبيس" وأمامه شكلين صغيرين لإثنين من أبناء "حورس"، ثم نشاهد على الجدار الأيمن نفس المناظر بالتقريب ولكن الكاهن "ايون موت اف" حل محل "أنوبيس". ندخل الآن صالة يحملها سقفها أربعة أعمدة على صفين وقد زينت الوجهات الأربعة للأعمدة الأربعة بمناظر تمثل الملك فى علاقاته المختلفة مع كل من "أوزيريس"، "بتاح"، "رع"، "أوزيريس" برأس كبش، و"رع حور آختى" ثم "أنوبيس"، وتتميز هذه الصالة بمدخل فى جدارها الشمالى يوصل إلى غرفة ذات عمودين تتميز بنيشة فى الجانب الغربى منها، ومناظر الصالة توضح صور لأبناء "حورس" الأربعة؛ فنشاهد على اليسار "امستى" و"دواموتف" ثم الإلهة "إيزيس"، ونرى على اليمين "حعبى" و"قبح سنواف"، ثم الإلهة "نفتيس". أما الجدار الخلفى فى مواجهة الداخل فعليه منظر يمثل الملك "أوزيريس" جالساً. نعود ثانية إلى الصالة التى يتوسطها منحدر يوصل إلى ممر رابع، ويتميز العتب العلوى للقاعة بمنظر للإلهة "ماعت" جالسة مجنحة. أما النصف الأيسر لهذه الصالة فقد سجل عليه مناظر ونصوص تمثل الفصل الثالث والرابع والخامس من كتاب (البوابات)، ثم منظر شعوب البشر الأربعة. وقد مثل الفصل الثالث من كتاب (البوابات) على

النصف الأيمن من هذه الصالة. بعد ذلك نشاهد "مرنبتاح" يقدم تمثال الإلهة "ماعت"، والنبيذ للإله "أوزيريس". نصل الآن إلى حجرة بها على اليمين غطاء التابوت المصنوع من قطعة من الجرانيت الوردى وهى كتلة ضخمة تمثل الغطاء الكبير للتابوت الخارجي لمومياء الملك، ويحتمل أن العمال صادفوا بعض الصعوبات فى نقل الغطاء إلى حجرة الدفن أو أن هذا الغطاء نقل من مكانه لإستعمال كغطاء لتابوت آخر ولكنه ترك لثقله وهو موجود الآن وطوله ٤.٠٩ م، وعرضه ٢.٢٠ م، وارتفاعه ٧٥ سم؛ وهو منقوش بنصوص من كتاب (البوابات) وكتاب"امى دوات". بعد ذلك نصل إلى ممر ومنه ننزل إلى حجرة الدفن وهى مهدمة، وتقع في نهاية ممر طوله ١٦٠ م، وكانت تحتوي في الأصل على مجموعة من أربعة توابيت متداخلة تقع مومياء الفرعون داخلهم، وكان التابوت الخارجي من الضخامة بمكان حتى أنه تم هدم أجزاء من الممر عند عضادات الباب وأعيد بناؤها للسماح له بالدخول لحجرة الدفن، وتم إعادة بناء هذه العضادات بكتل من الحجر الرملي المنقوشة التي ثبتت في مكانها لتتوافق مع أخطاء بسيطة، كما تم إزالة الأعمدة في الغرفة (F) للسماح بمرور التابوت، وتم استبدالهم باثنين فقط، وربما تمت سرقة العمودين الآخرين من قبل "با نب"؛ وهو عامل في قرية الحرفيين (دير المدينة)، لاستخدامها في قبره. ولها سقف مقبى يتميز بمناظره الفلكية. كما يوجد بها أربعة غرف جانبية صغيرة؛ غرفتان على كل جانب، وفى نهايتها يوجد درج يهبط إلى حجرة مستطيلة بها ثلاثة مداخل توصل إلى ثلاثة حجرات على يمين ويسار وأمام الداخل؛ ويحمل سقف غرفة الدفن صفين من الأعمدة كل صف به أربعة أعمدة. والشيء الذى يلفت النظر فى هذه الغرفة هو غطاء تابوت الداخلى الذى لا يزال موضوعاً فى مكانه الأصلى، ويبدو أن مومياء الملك كانت موضوعة

داخل تابوت خشبى؛ وكان هذا التابوت يوضع داخل تابوت حجرى لم يبق منه إلا الغطاء؛ وهذا بدوره كان يوضع داخل تابوت حجرى آخر لم يبق منه هو الآخر إلا الغطاء الذى شاهدناه فى القاعة الثانية. وقد اتخذ غطاء التابوت الداخلى شكل خرطوش الملكى بطول ٣.٤٥ م، وعرض ١.٥ م، وارتفاع ٤٧ سم، وله سقف مقبى عليه شكل منحوت بشكل تمثال "أوزيرى" للملك "مرنبتاح" لابساً النمس فوق رأسه والكوبرا على جبهته والذقن الملكية المستعارة، كما نقشت صورة الإلهة "إيزيس" مجنحة راكعة عند الرأس والإلهة "نفتيس" مجنحة عند القدمين وذلك لحماية جثمان الملك، كما نشاهد على جدران غرفة الدفن بقايا نصوص ومناظر الفصل الثامن من كتاب (البوابات).

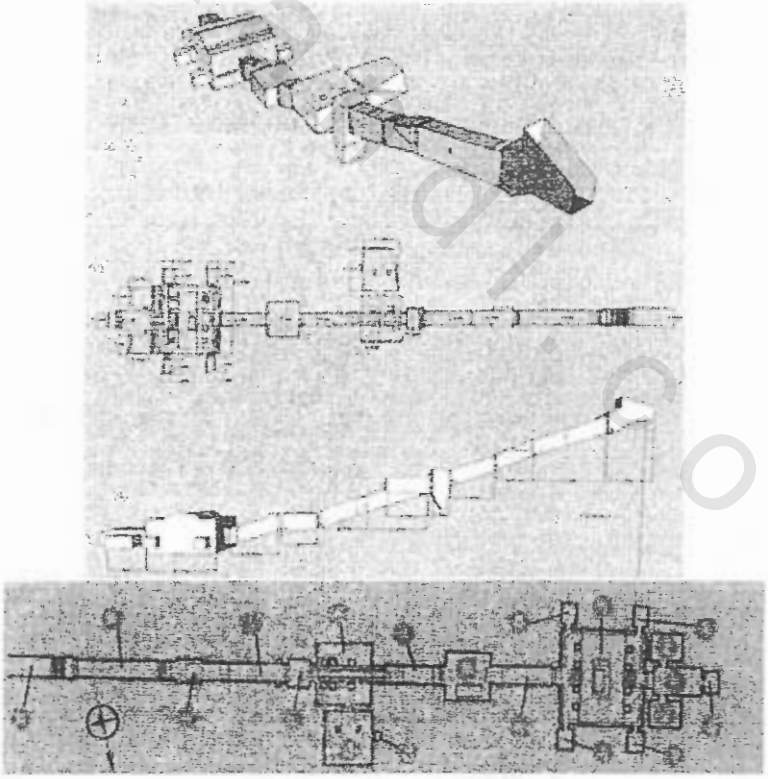

مقبرة الملك مرنبتاح KV8

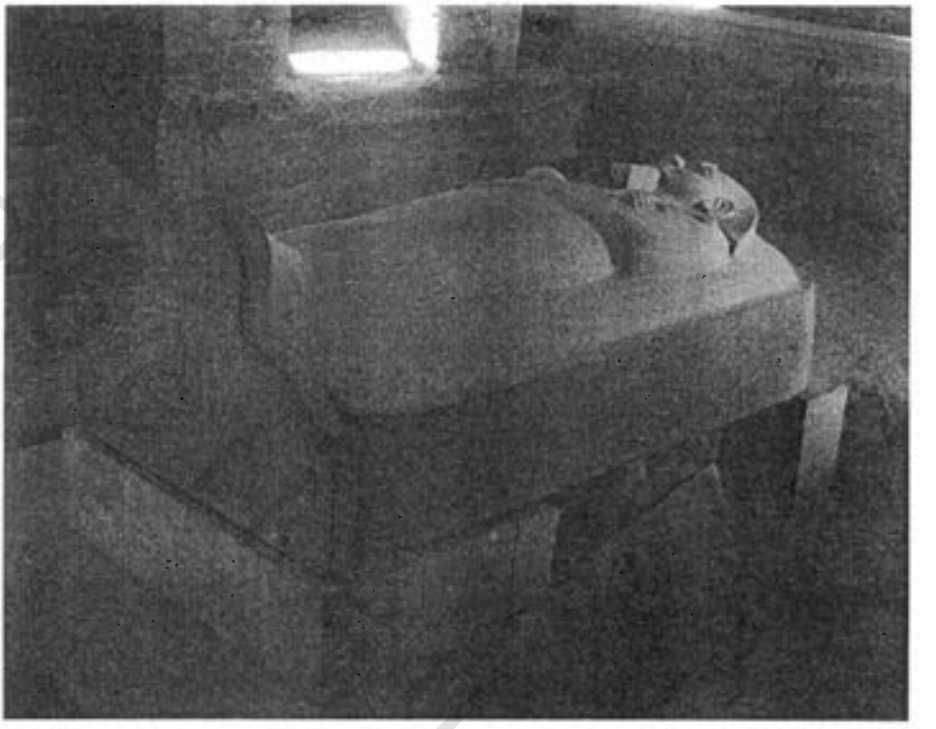

التابوت الحجري لمرنبتاح معروضا داخل مقبرته

## ❖ مقبرة الملك سيتى الثانى KV15 :

اشتهرت هذه المقبرة منذ عام ١٩٢٢ كمعمل لمعالجة وترميم القطع الدقيقة التى وجدت بمقبرة "توت عنخ آمون". والمقبرة فى حد ذاتها تستحق الاهتمام لما بها من رسوم بارزة بعضها جيد؛ وبالأخص رسم الملك نفسه الذى يرى على الحائط اليمن قرب المدخل وهو يقدم تمثالاً لـ"ماعت" إلهة الحق، وهى قطعة أصلية رغم مايبدو فيها من فتور. ويلاحظ أن الخراطيش والرسوم بجدار الباب قد مُحيت فى بعض الحالات ثم أعيد نحتها مما يدعو إلى الظن بأن الملك كان قد خُلِع ثم أعيد على العرش. وأكثر الرسوم لم تكتمل. وعلى الأعمدة المربعة بالصالة رسوم لـ"نفرتوم"، و"حورس"، و"حور آختى"، و"ماعت" وغيرهم من الآلهة.

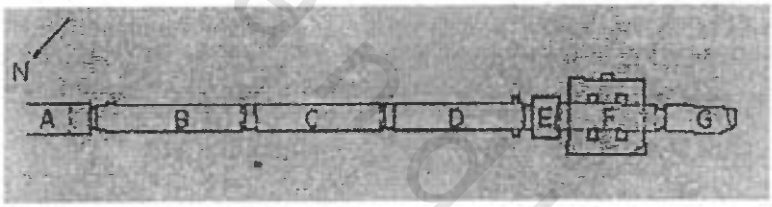


مقبرة الملك سيتى الثانى KV15

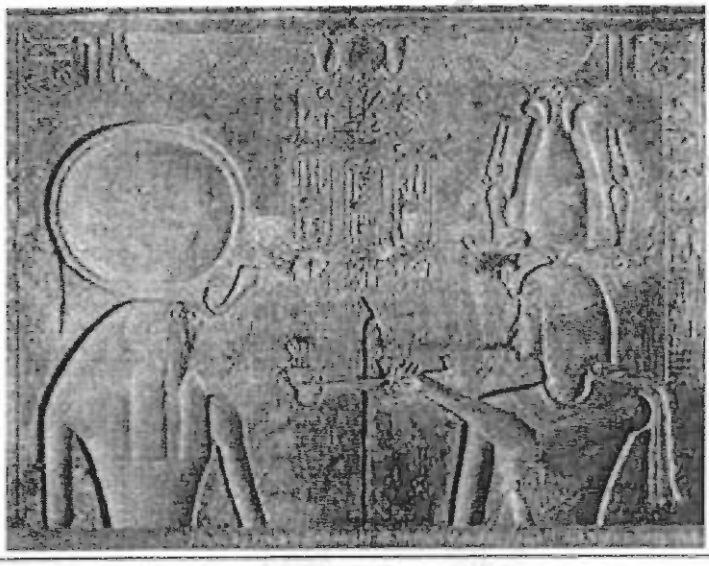

## ❖ مقبرة الملك رمسيس الثالث KV11 :

بدأ العمل فيها بأوامر من الملك "ست نخت"، ثم أوقف العمل بها بعد أن أدى الحفر إلى اختراق مقبرة الملك "آمن‌مسه" (مقبرة ١٠)، ومن ثم دفن "ست نخت" في (مقبرة ١٤)، ومع إعتلاء "رمسيس الثالث" ثاني ملوك الأسرة العشرين، لعرش مصر أخذ مقبرة أبيه المهجورة واستكمل حفر المقبرة، ولكن من خلال محور تصميمي أخر (المحور المستقيم) حيث غير اتجاهها لتفاضي حدوث أضرار أخرى وحتى لا تتداخل فى مقبرة "آمون مس". ولقد دفن هناك غير أن الكهنة

نقلوا مومياته التى عثر عليها فى خبيئة "الدير البحرى". كما يوجد حالياً غطاء تابوته المصنوع من الجرانيت الوردى يبلغ طوله عشرة أقدام تقريباً وعرضه حوالى خمسة أقدام فى متحف "فيتزوليام" بكامبريدج، وعليه صورة بارزة للملك المتوفى وعلى أحد جانبيه "إيزيس" ورسمها مهشم تماماً، وعلى الجانب الآخر "نفتيس"، ويعتبر هذا الغطاء من الأمثلة الجيدة لأغطية التوابيت فى عصر الإمبراطورية المتأخرة. أما جسم التابوت المصنوع من الجرانيت فيوجد فى متحف اللوفر بباريس. والمقبرة مفتوحة منذ العهود القديمة. وتسمى المقبرة غالباً "مقبرة بروس" نسبة إلى الرحالة الأثيوبى "جيمس بروس" الذى كان أول من أعاد فتحها عام ١٧٦٩ والذى قام بعمل صور للرسمين اللذين يمثلان عازفين على القيثار، حيث توجد نقوش لاثنين من عازفي القيثار العميان على جدران المقبرة. ومن هذين الرسمين اشتق الاسم الثانى للمقبرة وهو "مقبرة العازفين على القيثار". والصنعة فى هذه المقبرة أقل جودة منها فى العصور السابقة، ولكنها مع ذلك ملفتة للإنظار، ولا تزال الألوان محتفظة برونقها. والمدخل ظاهر مما يوضح الفكرة الجيدة التى لازمت المقبرة الملكية منذ الوقت الذي اتضح فيه عدم جدوى فكرة الإخفاء. ويمكن الدخول إلى المقبرة بواسطة سلم يتوسطه منحدر لتسهيل عملية إنزال التابوت الكبير إلى أسفل. وعلى جانبى الباب نحتت فى الصخر أعلام تعلوها رؤوس ثيران، وعلى عتب الباب الرموز الثالثة العادية لإله الشمس؛ القرص وبداخله "خبر" و"اتوم". بينما تتعبد "إيزيس" إليه. وعلى الجانبين الأيمن والأيسر لمدخل الممر الأول رسوم للإلهة "ماعت" وهى راكعة تنشر جناحيها للحماية، وعلى الجدران "صلوات رع"، ومنظر للملك أمام "حور آختى"، ومنظر آخر للشمس وهى تمر بين الأفقين. ومن هذا الممر نجد على اليسار حجرتان صغيرتان وهما أول حجرتين من سلسلة

حجرات يبلغ عددها عشر، وفى الحجرة اليسرى مناظر تمثل طهى الأطعمة التى تقدم للمقبرة الملكية، وفى الحجرة اليمنى صفان من المناظر تمثل الموكب الجنائزى يعبر النيل (أو الرحلة إلى أبيدوس)؛ ونرى المراكب فى الصف العلوى وهى ناشرة شراعها بينما تطويه فى الصف السفلى. وفى الممر الثانى تستمر المناظر المنقولة عن "صلوات رع" مع رسوم إله الشمس و"إيزيس" و"نفتيس". وتمتد الحجرات من الثالثة حتى العاشرة على جانبى الممر حاوية مناظر لها أهميتها ففى حجرة من الحجرات على يسار الداخل رسوم لآلهة الحصاد والخصب يحملون على رؤوسهم سنابل القمح ويرى بوضوح منظر إلهة القمح "رننوتت" ذات رأس الحية، ومن مناظر الحجرات التى على اليمين رسوم أعلام حربية وسهام وأقواس، والأعلام الأربعة الخاصة بالقبائل والتى كانت تُحمل منذ القدم أمام الملك فى المناسبات الكبيرة، أما مناظر باقى الحجرات فنرى رسوم لآلهة النيل والحقول يحملون تقاديم من الفاكهة والزهور والطيور، وحجرة بها رسوم من كل نوع؛ من بينها بعض الأوانى "ذات الرقبة الكاذبة" وهى من أصل "ميسينى" (يونانى)، وأثاثات من كل صنف كالأَسرّة والمقاعد والقلائد وأنياب الفيلة وغيرها. وحجرة بها رسوم تمثل الحيوانات المقدسة والرموز، بالإضافة إلى الروح الحارس للملك الذى يحمل عصا سحرية يتوجها رأس الملك، وحجرة تُبين القنوات فى العالم السفلى وفوقها يسبح قارب الملك فى حقول الفردوس حيث تجرى أعمال الحرث والبذر والحصاد، وآخر حجرة على اليسار نرى المنظر المشهور الذى يمثل عازفين القيثار والذى أعطى للمقبرة أحد الأسماء التى عرفت بها كما ذكرنا من قبل، ويلاحظ أن العازف الذى على اليسار (وهو أكثر احتفاظاً بشكله) يعزف أمام "انحور" و"حور آختى"، أما الذى على اليمين فيقوم بالعزف أمام "اتوم شو".

ويلاحظ أن الممر ينتهى عند هذا الجزء الذى وَجد فيه "ست نخت" أنه نفذ إلى مقبرة "آمون مس" مما دعاه إلى هجر مقبرته. ولذا أحدث "رمسيس الثالث" تغيّراً بأن اتجه إلى اليمين فى زاوية قائمة على محور المقبرة مضيفاً بذلك إلى الممر حيزاً مستطيلاً أحاله إلى حجرة إضافية؛ وبهذا أتاح للعمل أن يستمر موازياً لتخطيطه الأول، ولكن على مسافة تبعد بعداً كافياً عن المقبرة الأقدم حتى يمكن تفادى أى مخاطرة أخرى. وفى الممر الأصلى مناظر لـ"إيزيس" و"أنوبيس" على اليسار، و"نفتيس" على اليمين، كما يظهر الملك أمام "اتوم" و"بتاح"، وفى الحجرة المنحرفة نرى "رمسيس" إلى اليمين يقدم القرابين أمام "بتاح.سوكر.أوزيريس" الذى تحرسه "إيزيس" بأجنحتها، وعلى الحائط الأيمن حيث نسير فى الاتجاه الأصلى يوجد رسم للملك أمام "أوزيريس" و"أنوبيس". والآن ندخل الممر الرابع وعليه رسوم من كتاب (ما هو موجود فى العالم السفلى)؛ فمن اليسار مناظر تمثل الساعة الخامسة من رحلة الشمس، وبعد هذا الممر حجرة بها رسوم للآلهة، أما الحجرة الكبرى التى تليها فيوجد فيها أربعة أعمدة مربعة ويتوسطها منحدر يؤدى إلى باقى حجرات المقبرة، وعلى الجانب الأيسر من الحجرة مناظر من كتاب (البوابات). وعلى الجانب الأيمن مناظر مماثلة لرحلتهم خلال القسم الخامس، ومما يجدر ملاحظته بأسفل الحائط الأيسر؛ ذلك المنظر الذى يمثل الأجناس البشرية الأربعة كما عرفها المصريون، ومن هذه القاعة ندخل إلى حجرة إلى اليمين بها مناظر غطاها الدخان تمثل الملك فى حضرة "أوزيريس"، كما نرى "تحوت" و"حور آختى" يقدمان إلى "أوزيريس"، ومناظر أخرى من كتاب (العالم السفلى). أما حجرة الدفن الكبيرة ففيها ثمانية أعمدة مربعة وأربعة ملحقات صغيرة فى زواياها. وتعبر هذه المقبرة أوسع وأكبر المقابر بوادى الملوك.

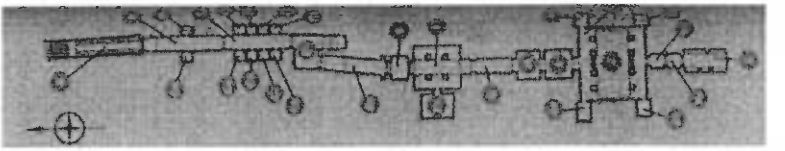

مقبرة الملك رمسيس الثالث KV11

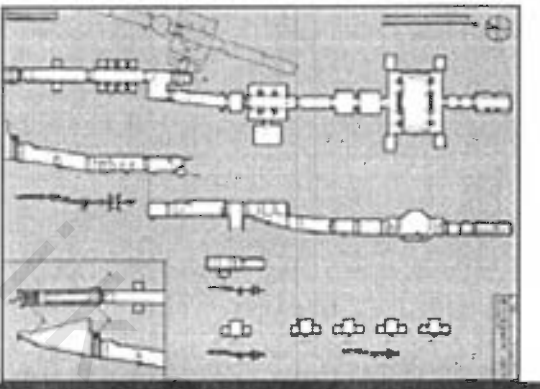

تابوت من حجر الجرانيت ل"رمسيس الثالث"

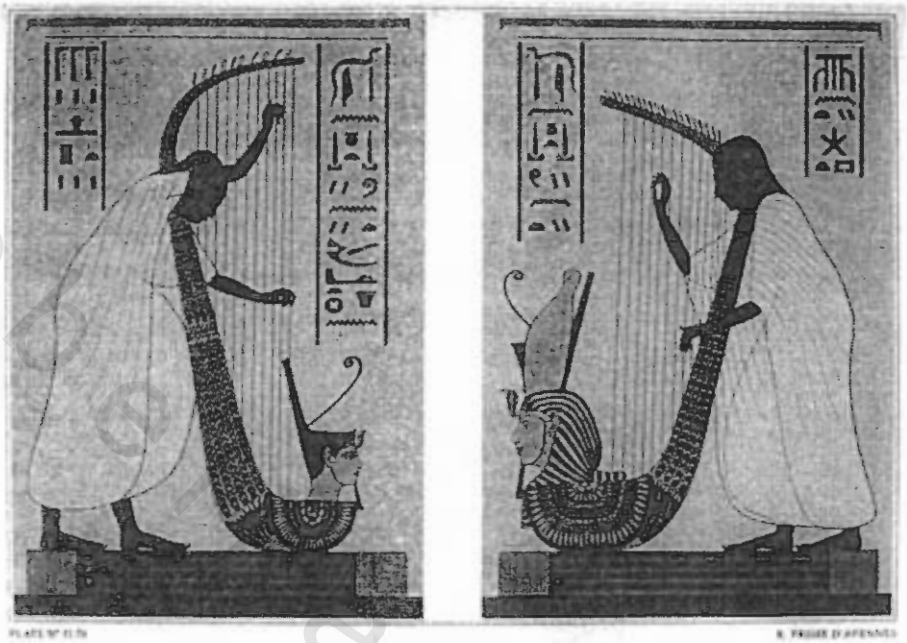

عازفي الهارب في قبر رمسيس الثالث. رسم لآلتي الهارب، العازفان أعميان. القاعدة منحوتة في صورة رأس الملك، تنبع من زهرة اللوتس الزرقاء.

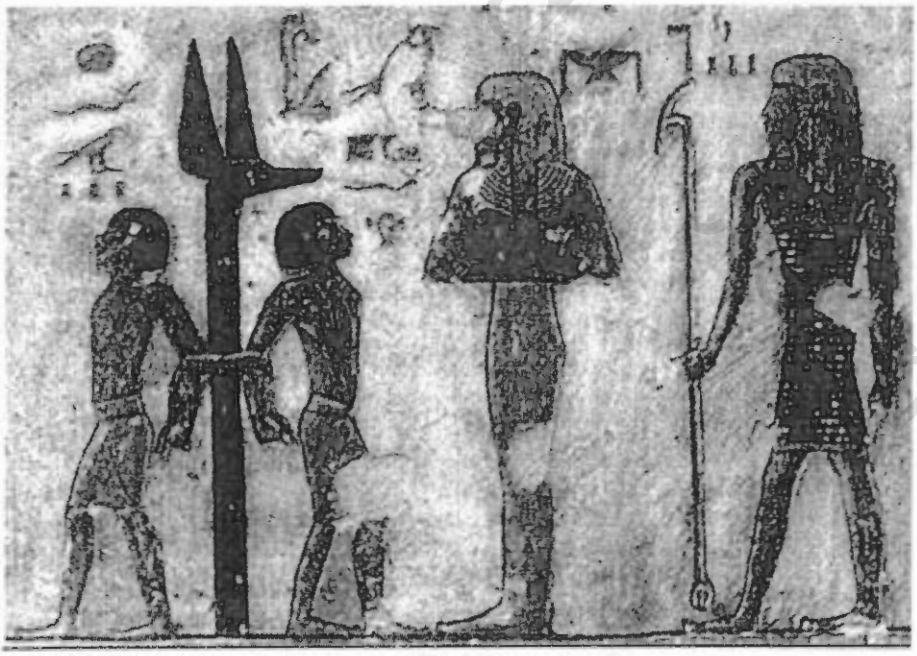

## ❖ مقبرة الملك رمسيس الرابع KV2 :

تقع هذه المقبرة على يمين الطريق خارج حاجز المدخل المباشر، وتحديداً أسفل الوادي الشرقي بين (مقبرة ٧) و(مقبرة ١). وهي المقبرة الملكية للفرعون "رمسيس الرابع" ثالث ملوك الأسرة العشرون، والمقبرة مفتوحة منذ العصور القديمة وعثر بداخلها على العديد من النقوش بلغات مختلفة (كاليونانية والفينيقية والقبطية) تركها زوار المقبرة. معظم مقبرة "رمسيس الرابع" في حالة جيدة، وهي مليئة بالرسومات والكتابات على جدرانها، وكلها تسرد معلومات خاصة عن الإله "رع". من ضمن تلك الرسومات مشاهد من كتاب (الكهوف) وكتاب (الموتى) وكتاب (الآخرة)، وكتاب (السماء). وكما ذكرنا من قبل أن الملك "رمسيس الرابع" حكم ما يقرب من ست سنوات، وقد نهبت مقبرته فى وقت متقدم. ولابد من أن

موميائه قد حُطمت قبل أن يقوم الكهنة بنقل مومياوات بعض الملوك إلى مقبرة "امنحوتب الثانى"، حيث أنهم وجدوا فقط تابوته الخالى الذى أخفوه فى وقته. وفي عصرنا الحديث يعتبر "كلود سيكارد" أول من زارها، كما زارها عدة باحثون آخرون إلى أن قام "هوارد كارتر" برؤية ما فيها و كتب عنها في عام ١٩٢٠؛ قبل سنتين من إكتشافه لمقبرة "توت عنخ آمون". وهذه المقبرة لها أهميتها بسبب التخطيط الذى وضعه المهندس لها ولا يزال موجوداً بمتحف "تورينو" بإيطاليا؛ حيث عُثر على مخططين عن تكوين المقبرة قديماً يرجع تاريخهما إلى وقت تشييدها. واحدة منها على ورقة بردي موجودة الآن في المتحف المصري في "تورينو". ربما كان لهذا المخطط دوراً في طقوس الدفن. تلك المخطوطة تعطي رسماً مفصلاً للمقبرة بمقياس رسم ١:٢٨. وهي تبين جميع الممرات والحجرات وبمقاييس فرعونية. كما تصف مخطوطة البردي تابوت "رمسيس الرابع" وأنه كان مكوناً من أربعة توابيت داخل بعضها البعض، على النحو الذي وجدنا فيه مومياء "توت عنخ آمون". أما المخطط الآخر فهو مرسوم على لوح من الحجر الجيري، وجد على مسافة ليست كبيرة من مدخل المقبرة. تعطي تلك المخطوطة رسماً تقريبياً للمقبرة وتصف أماكن الأبواب فيها. ربما كانت تلك اللوحة خاصة بأحد العاملين في القدم. يوجد فوق المدخل قرص الشمس الذى يمثل الإله "رع" وبداخله جعل الإله "خبر"، وصورة الإله "اتوم" برأس كبش؛ وبذلك توجد جميع الشعارات التى تمثل الشمس المشرقة والشمس فى كامل قوتها والشمس الغاربة، وعلى جانبى قرص الشمس نرى "إيزيس" و"نفتيس" يتعبدان له والرسوم والكتابات مشوهة كثيراً حيث تم تنفيذها فوق الملاط الذى تساقط الكثير منه، والكتابات فى الغالب منقولة عن كتاب (صلاة رع) وكتاب (الموتى). ولا زال التابوت الجرانيتى

الكبير موجوداً فى حجرة الدفن، وهو يزيد عن عشرة أقدام فى طوله بعرض سبعة أقدام وارتفاع يزيد عن ثمانية أقدام. وعلى الحائط الأيسر من الحجرة كتابات ومناظر من فصلين؛ الأول والثانى من كتاب (البوابات). وعلى الحائط الأيمن أجزاء من الفصلين الثالث والرابع من نفس الكتاب مصحوباً ببعض الرسوم. أما سقف الحجرة ففيه رسم للإلهة "نوت" وجسمها مزين بالنجوم. وخلف حجرة الدفن دهليز تنفتح فيه بعض الحجرات. والمناظر والكتابات هنا تمثل رحلة الشمس فى العالم السفلى، كما توجد مناظر قبطية على الحائط الأيمن من ممر الدخول.

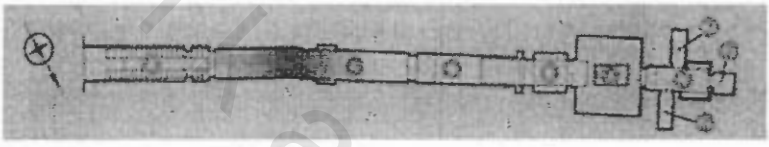

مقبرة الملك رمسيس الرابع KV2

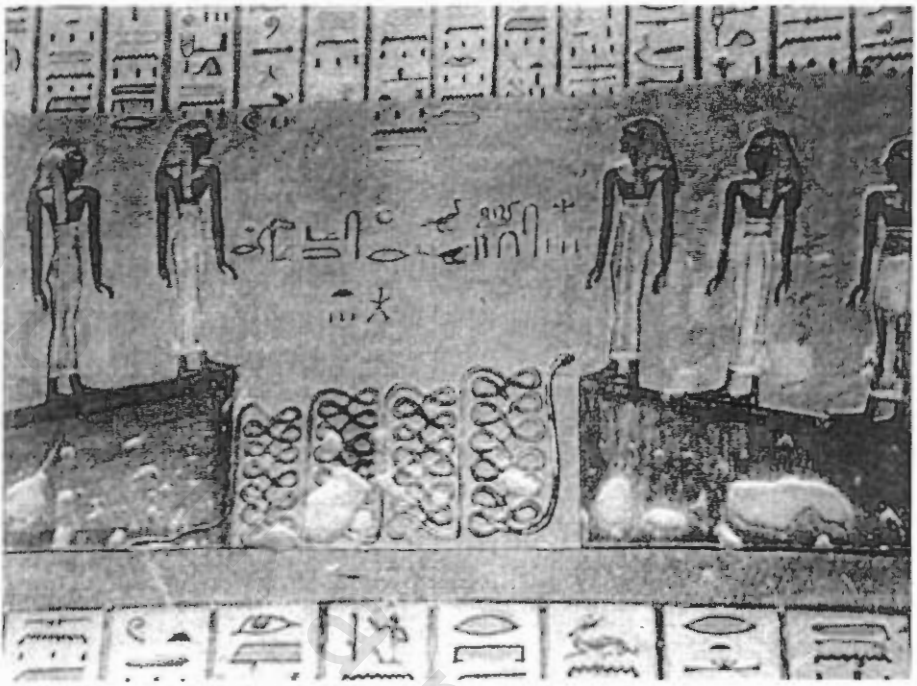

مقبرة رمسيس الرابع، الساعة ٤ من كتاب الآخرة

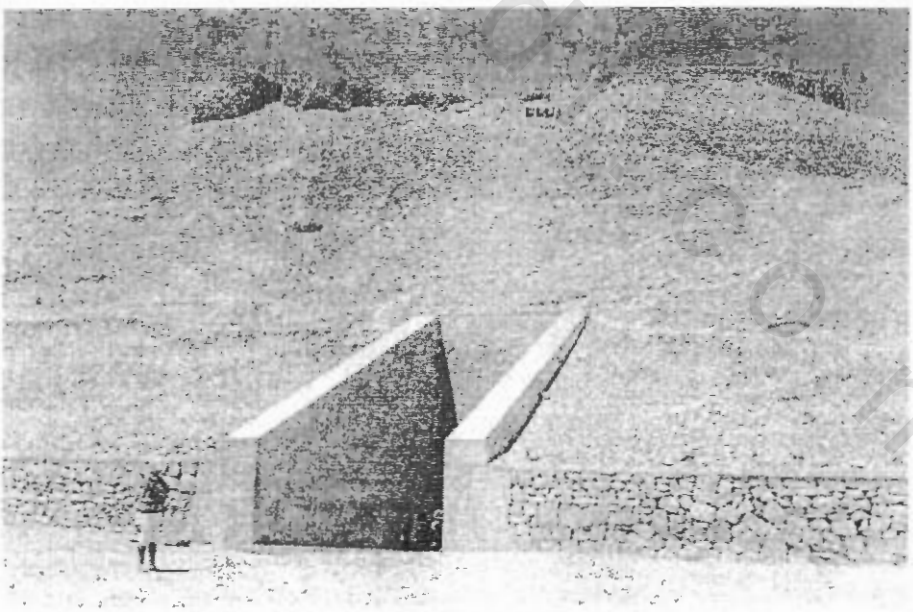

مدخل المقبرة

نقوش من مقبرة رمسيس الرابع

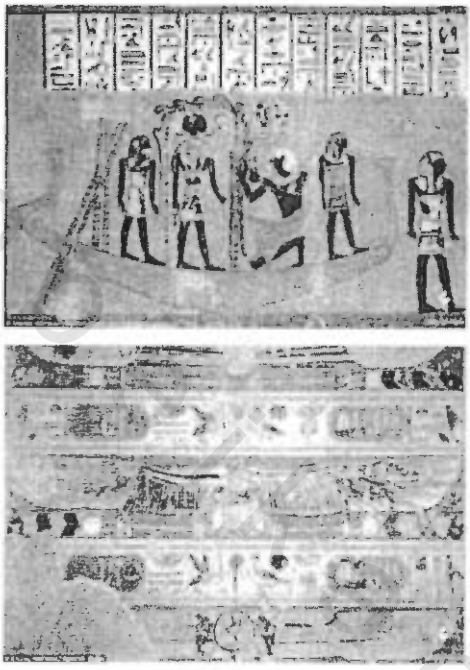

رسوم جدارية

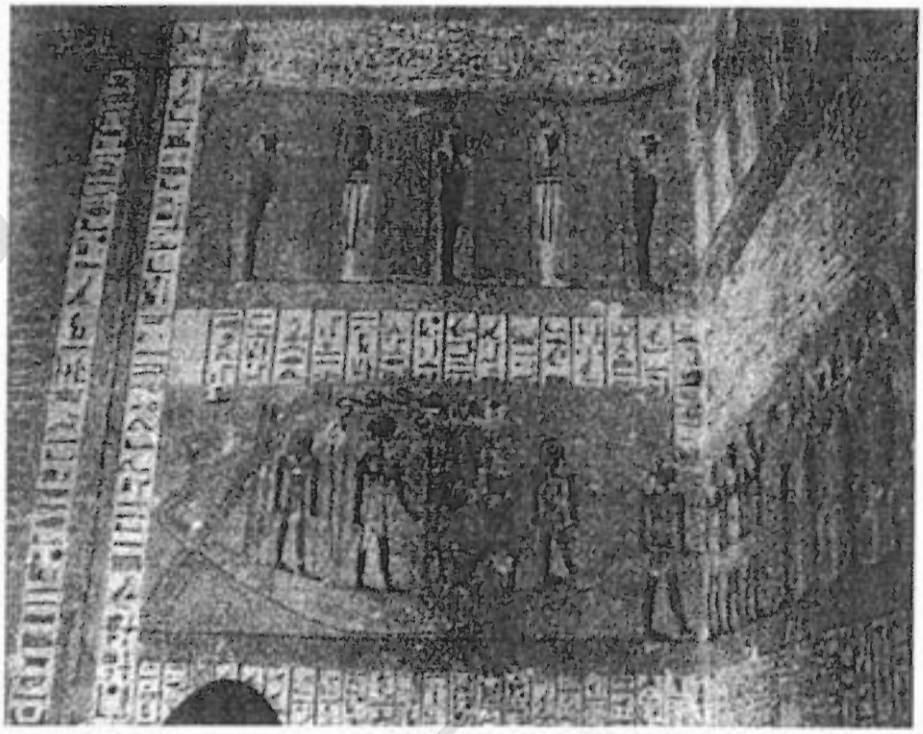

مشاهد جنائزية مرسومة على حوائط مقبرة رمسيس الرابع

تابوت رمسيس الرابع في حجرة الدفن

## ❖ مقبرة الملك رمسيس السادس KV9 :

تقع هذه المقبرة فوق مقبرة الملك "توت عنخ آمون". وتعتبر أكبر المقابر الملكية فى الوادى؛ إذ تخترق صخر الجبل بعمق يصل إلى ٩٣ م. تصميم المقبرة هو تصميم نمطي على نفس نهج جميع مقابر ملوك الأسرة العشرون (عصر الرعامسة) وإن كان تصميمها يتميز بالبساطة عن تصميم مقبرة "رمسيس الثالث" (مقبرة ١١). وكانت المقبرة مخصصة فى الأصل للملك "رمسيس الخامس" الذى وجد اسمه مسجلاً على الجزء الأمامى منها، ثم اغتصبها الملك "رمسيس السادس" وأكمل الجزء الأخير منها. وقد اطلق عليها أعضاء الحملة الفرنسية فى الأعوام (١٧٩٩-١٨٠١) مقبرة (تقمص الروح)؛ وذلك لإعتقادهم بوجود منظر خاص يتقمص الروح بداخلها، كما أطلق علماء الإنجليز على هذه المقبرة اسم

مقبرة (ممنون)؛ مقلدين بذلك الزوار الإغريق الذين اطلقوا من قبل اسم (ممنون) على مقبرة الملك "امنحوتب الثالث"؛ ولعل السبب هو أن اسم التتويج للملك "رمسيس السادس" يمثل لقب (نب ماعت رع) وهو نفس الاسم الذى اتخذه من قبل الملك "امنحوتب الثالث"، كما يلاحظ وجود العديد من النصوص الجرافيتية التى سجلها الزوار الإغريق؛ مما قد يشير إلى أن المقبرة كانت مفتوحة ومعروفة أيام حكم الإغريق لمصر، كما تشير النصوص القبطية الموجودة على جدران المقبرة إلى وجود مجموعة من الإخوة المسيحيين الذين أقاموا أغلب الظن داخل هذه المقبرة فى القرون الأولى الميلادية. تتميز هذه المقبرة بأن جدرانها تعتبر مسرحاً كاملاً للنصوص الدينية؛ فهى عبارة عن مكتبة كبيرة للأدب الدينى؛ وهى النصوص التى تناقش بالكلمة والصورة الحياة والموت وبعث إله الشمس "رع". وقد سجل على جدرانها أغلب الكتب الدينية التى كانت معروفة من قبل مثل: كتاب "امى دوات" وكتاب (البوابات) وكتاب (الموتى) و(الأناشيد الشمسية) المختلفة وقصة هلاك البشر ثم كتاب (الكهوف) وكتاب (الليل والنهار)، وقد سجل كتاب (النهار) هنا للمرة الأولى بهذه الصورة الفلكية، كذلك كتاب (الأرض) المعروف بإسم "آكر". تبدأ هذه المقبرة بالمدخل، يليه ثلاث ممرات، ثم حجرة صغيرة، ثم قاعة ذات أربعة أعمدة كانت تمثل أغلب الظن حجرة الدفن فى عهد الملك "رمسيس الخامس"، بعد ذلك نصل إلى ممرين، فحجرة صغيرة، وأخيراً نصل إلى حجرة الدفن الخاصة بالملك "رمسيس السادس"؛ التى تنتهى بحجرة صغيرة؛ ولهذا يطلق علي هذه المقبرة مجازاً المقبرة المزدوجة. ندخل المقبرة فنشاهد بصعوبة على العتب العلوى المنظر المألوف فى هذه الفترة والذى يمثل قرص الشمس وبداخله كل من الجعل (خبر) والإله "اتوم" برأس الكبش، وعلى كتفى الباب نرى أسماء

"رمسيس السادس" التى اغتصبها من الملك "رمسيس الخامس"، ثم ندخل الممر الأول فنشاهد على اليسار بالنسبة للداخل منظراً كان يمثل "رمسيس الخامس"، ثم اغتصبه "رمسيس السادس" وأحدث به بعض التعديلات اللازمة، والملك هنا أمام "رع حور آختى" و"أوزيريس"، ثم نصوص ومناظر الفصل الأول والثانى من كتاب (البوابات). أما على يمين الداخل فهناك منظر يمثل الملك "رمسيس السادس" يطلق البخور أمام "رع حور آختى" و"أوزيريس"، ثم مناظر ونصوص الفصل من كتاب (الكهوف). نصل بعد ذلك إلى الممر الثانى؛ فنشاهد على العتب الخارجى الشمس المجنحة، وسوف يتكرر هذا المنظر كثيراً على الأعتاب الخارجية للمرات؛ فنجد على يسار الداخل مناظر تمثل الفصل الثالث من كتاب (البوابات)، ثم الفصل الرابع والخامس من نفس الكتاب. وهنا نشاهد المنظر الشهير المعروف بقاعة "أوزيريس" والذى رأيناه من قبل فى مقبرة "حور محب"؛ وهو المنظر الذى اعتقد أعضاء البعثة الفرنسية أنه خاص بتناسخ أو تقمص الروح، فإذا انتقلنا لمشاهدة المناظر الموجودة على يمين الداخل فسوف نرى مناظر ونصوص الفصل الثانى وبداية الفصل الثالث من كتاب (الكهوف). ثم نصل إلى الممر الثالث ونتابع على يسار الداخل المناظر والنصوص الخاصة بالفصلين السادس والسابع من كتاب (البوابات)، كذلك توجد نصوص من قصة هلاك البشر مسجلة على جدران نيشة صغيرة قبل نهاية هذا الممر. وقد سجل على الجدار المقابل فى نفس هذا الممر نصوص ومناظر الفصل الثالث من كتاب (الكهوف)، ومقدمة الفصل الخامس ثم الفصل الرابع من نفس الكتاب. بعد ذلك نصل إلى حجرة مربعة صغيرة على جدرانها الفصلين الثامن والتاسع من كتاب (البوابات) والفصل الخامس من كتاب (الكهوف). ندخل الآن إلى صالة ذات أربعة أعمدة فى

صفين؛ وقد غطت سطوح أعمدتها الأربعة المناظر المعتادة التى تمثل الملك فى علاقاته المختلفة مع كل من "خنسو" و"آمـون رع" برأس كبش والإلهة "مرسجر" (بمعنى هى تحب الصمت) وتقيم فى قمة الجبل بمدينة الموتى، ثم يقدم ماء التطهير إلى الإله "بتاح سكر أوزيريس"، ثم يقدم البخور إلى "بتاح" فى مقصورته، ويطلق البخور أمام "رع حور آختى"، ثم هناك منظر للإله "جحوتى" برأس أبى منجل. أما جدران هذه القاعة فقد سجل على النصف الأمامى منها نصوص الفصلين العاشر والحادى عشر والثانى عشر من كتاب (البوابات)؛ ذلك المنظر الشهير الذى يمثل الإله "نون" وهو يخرج من المياه الأزلية رافعاً مركب الشمس يتوسطها جُعل يمثل الإله "خبر"؛ الذى يمثل بدوره المولد الجديد للشمس ومعه مجموعة من الآلهة قد تمثل البحارة الذين يشرفون على سير المركب، وتستقبل "نوت" إلهة السماء الشمس المقبلة عليها وتراها واقفة على رأس الإله "أوزيريس" رب العالم الآخر، أما "إيزيس" و"نفتيس" فقد صور كل منهما فى صورة ثعبان فى أعلى وأسفل المنظر؛ هذا المنظر الذى يمثل الفصل الأخير من كتاب (البوابات) نجده على يسار الداخل. أما على يمين الداخل فهناك مناظر ونصوص الفصل السادس من كتاب (الكهوف). مناظر الجزء الخلفى من هذه القاعة تمثل "رمسيس السادس" يقوم بالتطهير وإطلاق البخور أمام "أوزيريس". نشاهد على سقف الممرين الثانى والثالث وسقف الحجرة الأولى المنظر الجميل الذى يمثل الإلهة "نوت" ربة السماء منحنية على الأرض وقد سجل بين يديها ورجليها النصوص الخاصة بكتاب (النهار والليل)، والمنظر يوضح اعتقاد المصرى القديم الذى تخيل أن السماء ممثلة فى الإلهة "نوت" تلد الشمس فى كل صباح، ثم تبلعها فى المساء، وفى خلال النهار تسبح الشمس فى زورقها داخل جسد الإلهة "نوت" فى

البحر السماوى. أما فى المساء فتظهر النجوم التى لا تفنى لكى تضىء عالم الأموات الموجود أيضاً داخل جسد الإلهة "نوت" التى تصور لنا قصة الليل والنهار. كذلك نشاهد فى الصالة الأولى على جانبى الممر بين الأعمدة منظر على اليسار يمثل الإلهة "نخبت" فى صورة ثعبان كبير، وجزء من كتاب "امى دوات" يسجل الساعة الأولى، وأسفل "نخبت" هناك ثعبان آخر يمثل الإلهة "نيت". أما على اليمين فهناك منظر مقابل يمثل الإلهة "مرسجر" فى صورة ثعبان ضخم، وبداية الساعة السادسة من كتاب "امى دوات"، وأسفل "مرسجر" صورة الإلهة "سرقت" فى صورة ثعبان أيضاً. نهبط الآن إلى الممر وقد سجلت على جدرانه نصوص ومناظر من كتاب "امى دوات"؛ فهناك على اليسار نشاهد الساعة الأولى والثانية وجزء من الساعة الثالثة، أما على اليمين فنتتبع الساعة السادسة والسابعة وجزء من الثامنة. ويتميز سقف هذا الممر بمناظر تمثل مراكب إله الشمس "رع" ونصوص من كتاب (النهار والليل). بعد ذلك نصل إلى الممر الرابع وهو مملوء أيضاً بنصوص ومناظر من كتاب "امى دوات". ثم ندخل حجرة صغيرة سجل على جدرانها نصوص ومناظر من كتاب (الموتى)، ومنظر يمثل الملك "رمسيس السادس" أمام إلهة السحر والقوة الخفية "حكاو"، ثم وهو يتعبد أمام بركتين مربعتين وبعض القرود، ثم وهو يتعبد للإلهة "ماعت". أما السقف فقد سجل عليه مناظر تظهر ما تخيله المصرى بالنسبة لبعث الإله "أوزيريس". وأخيراً نصل إلى غرفة الدفن الخاصة بالملك "رمسيس السادس" والتى تحوى فى وسطها التابوت الجرانيتى الكبير، وكان بها أربعة أعمدة غطت سطحها بمناظر تمثل الملك فى علاقاته المختلفة مع الآلهة والآلهات؛ فنرى "رمسيس السادس" يقدم صورة "ماعت" إلى الإله "بتاح سوكر" برأس الصقر، ثم وهو أمام "أنوبيس" ومقدماً

الدهون للإلهة "مرسجر"، ثم أمام "أوزيريس"، وأخيراً مقدماً صورة "ماعت" للإله "بتاح" داخل ناووس. وتتميز هذه الحجرة بالمناظر الفلكية التى تصور الإلهة "نوت" فى صورة إمرأة منحنية وقد سجل داخل جسدها مناظر ونصوص من كتاب (الليل) على النصف الشمالى، ونصوص ومناظر من كتاب (النهار) على النصف الجنوبى من سقف الحجرة. سجل على جدران حجرة الدفن مناظر ونصوص دينية مختلفة. ولعل الجديد هنا هو تسجيل كتاب "آكر" بمعنى (الأرض) وهو الكتاب المميز بالمنظر الشهير الذى يرمز إلى أسد راقد برأسين فى اتجاهين عكسيين؛ أحدهما يمثل الغرب (الأمس) على اليمين، والآخر يمثل الشرق (النهار) على اليسار، ويخرج فى الوسط ذراعا الإله "نون" إله المياه الأزلية وهما ممدودتان لإستقبال قرص الشمس، ونشاهده على يمين الذراعين ثلاثة مومياوات واقفة يتقدمهن الإله "تاتنن" الذى قد يشير إلى الأرض الأزلية التي تستقبل هنا مركب الشمس التى تهبط فى عالم الغرب، ومركب الشمس هنا يتوسطها الإله "خبر" برأس كبش، ويتعبد إليه يميناً روح "اتوم" ويساراً روح "خبرى"؛ كل منهما بشكل طائر "البا" برأس انسانية. ولاحظ هنا أن مركب الشمس تسير على خط مستقيم يوضح مسارها وحتى تهبط إلى المياه الأزلية "نون"؛ فنجد إله الأرض "تاتنن" فى استقبالها، ثم يتركها تسير فى أعماق الأرض حتى تصل إلى الإله "نون" الذى يدفعها من جديد لتبدأ يوم جديد. ويلاحظ أن هناك مركب الشمس الخاصة بالأمس يسحبها سبعة من صور "البا" برؤوس انسانية، ونرى بداخلها كل من إله الشمس وأمامه "خبر" وخلفه "حورس" قائد المركب، نشاهد على اليسار الذراعين الممدودتين وثلاثة مومياوات واقفة يتقدمهن الإله "نون" إله المياه الأزلية الذى يدفع مركب شمس الصباح، ثم ١٤ ثعباناً من نوع الكوبرا برؤوس انسانية وأذرع

آدمية يسحبن مركب شمس اليوم الجديد. هذه المناظر نجدها على يمين الداخل فى حجرة الدفن. كما نشاهد منظر غريب لتمساح مع إله فى شكل مومياء. وتنتهى حجرة الدفن بحجرة صغيرة يتميز جدارها الخلفى بالمنظر الشهير للإله "نون" وهو يحمل مركب الشمس؛ وهذا المنظر يمثل الفصل الثانى عشر من كتاب (البوابات).

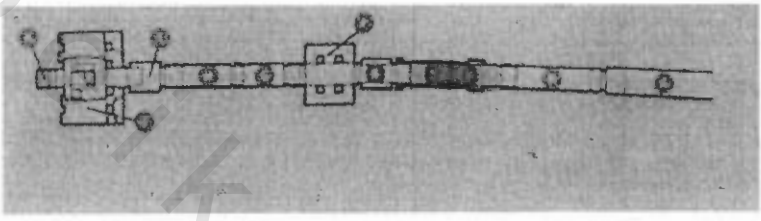

مقبرة الملك رمسيس السادس KV9

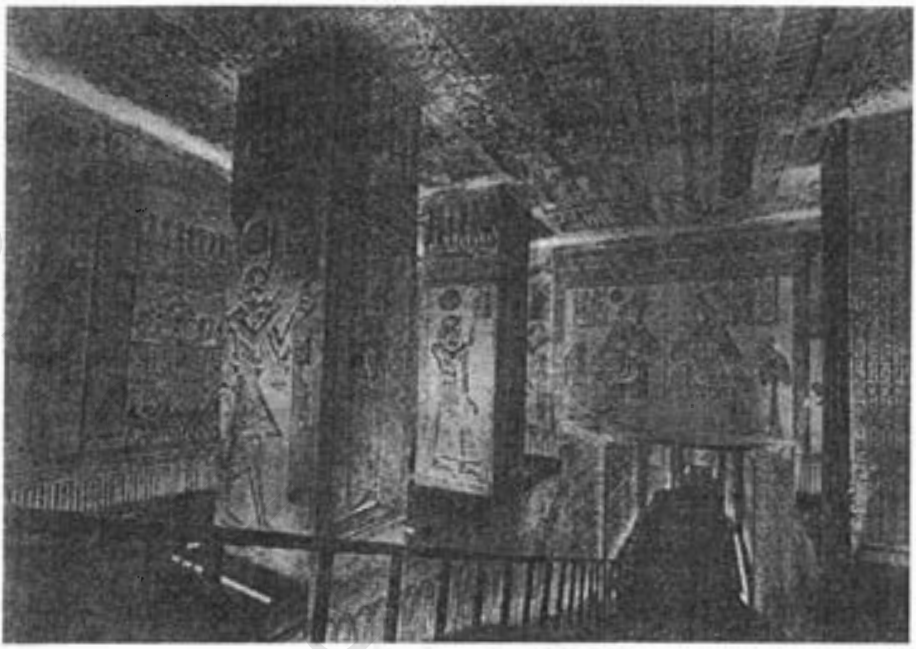

مقبرة الملك رمسيس السادس

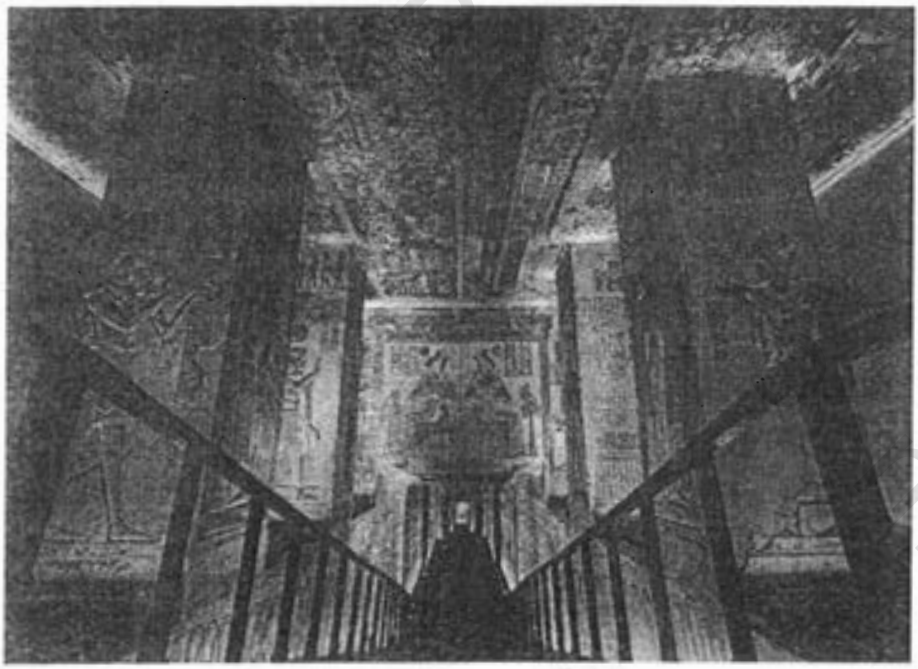

ممر يصل مقبرة رمسيس السادس بالغرفة الرئيسية

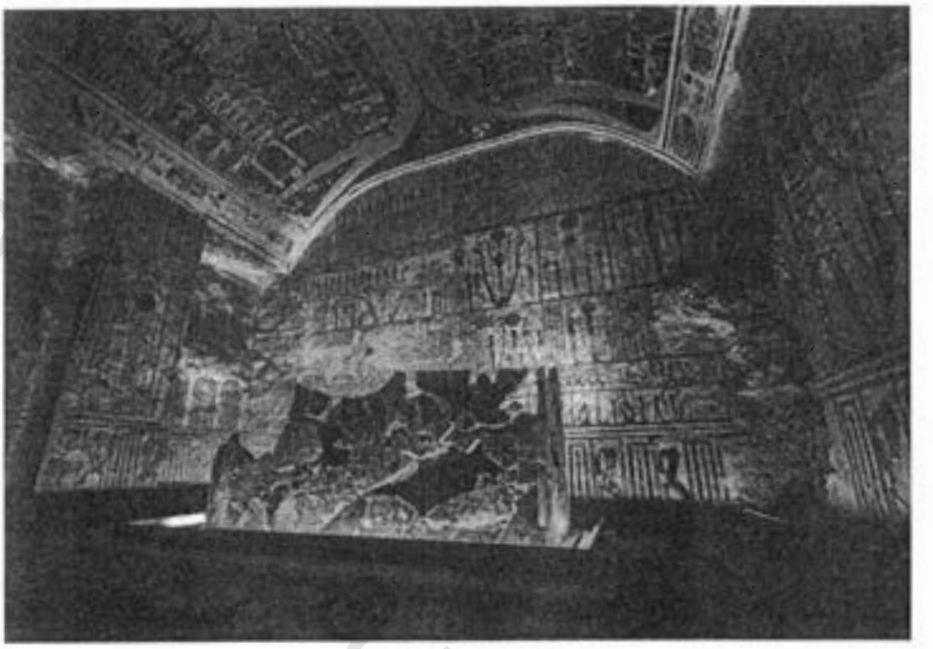

مقبرة رمسيس السادس

الغرفة الرئيسية وبها التابوت الحجري للملك رمسيس السادس

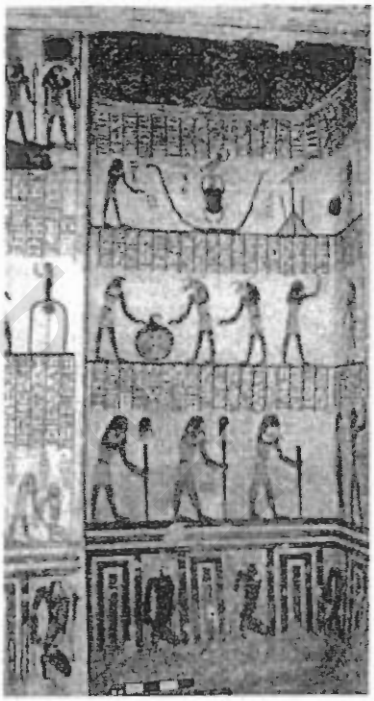

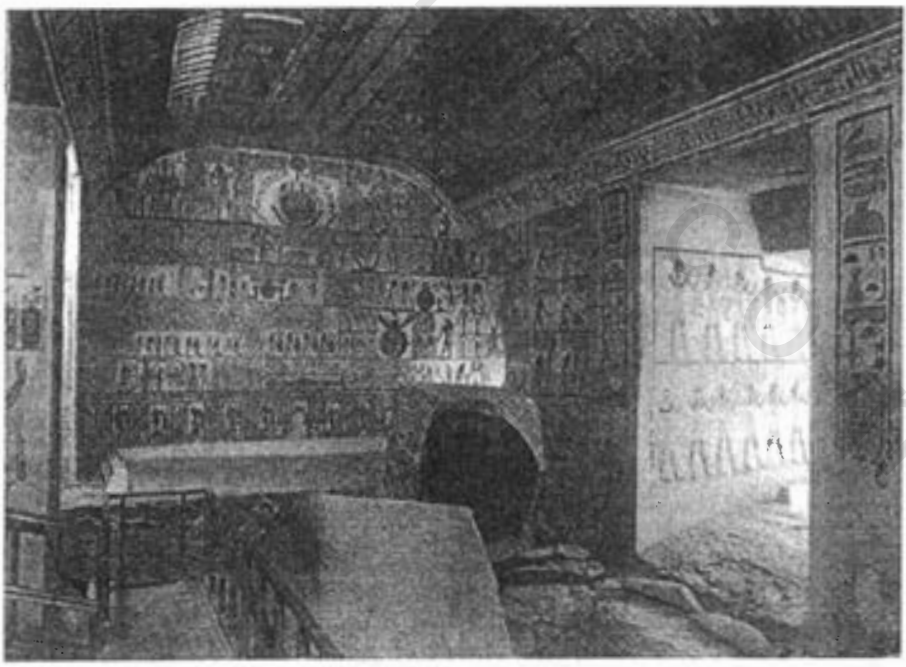

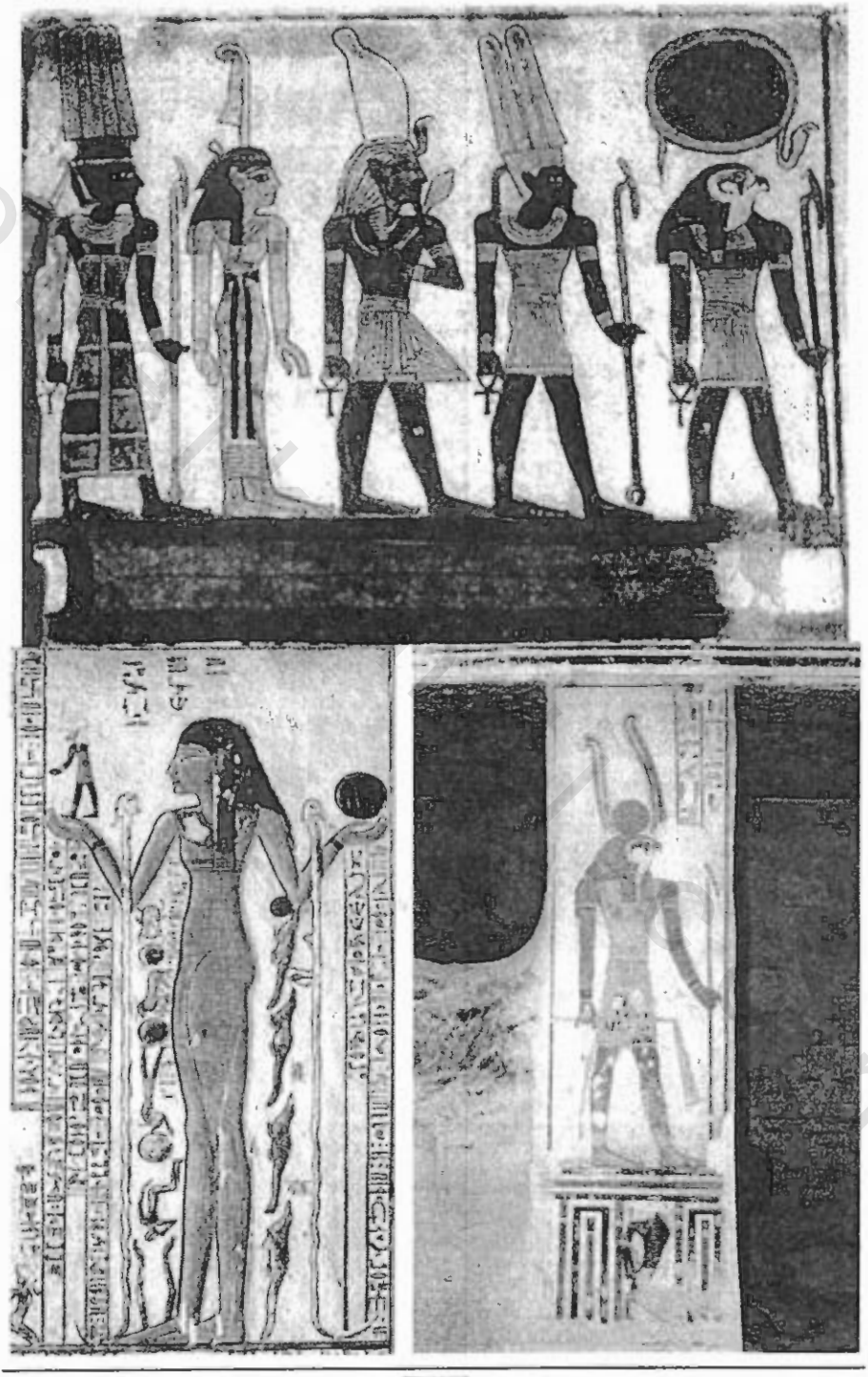

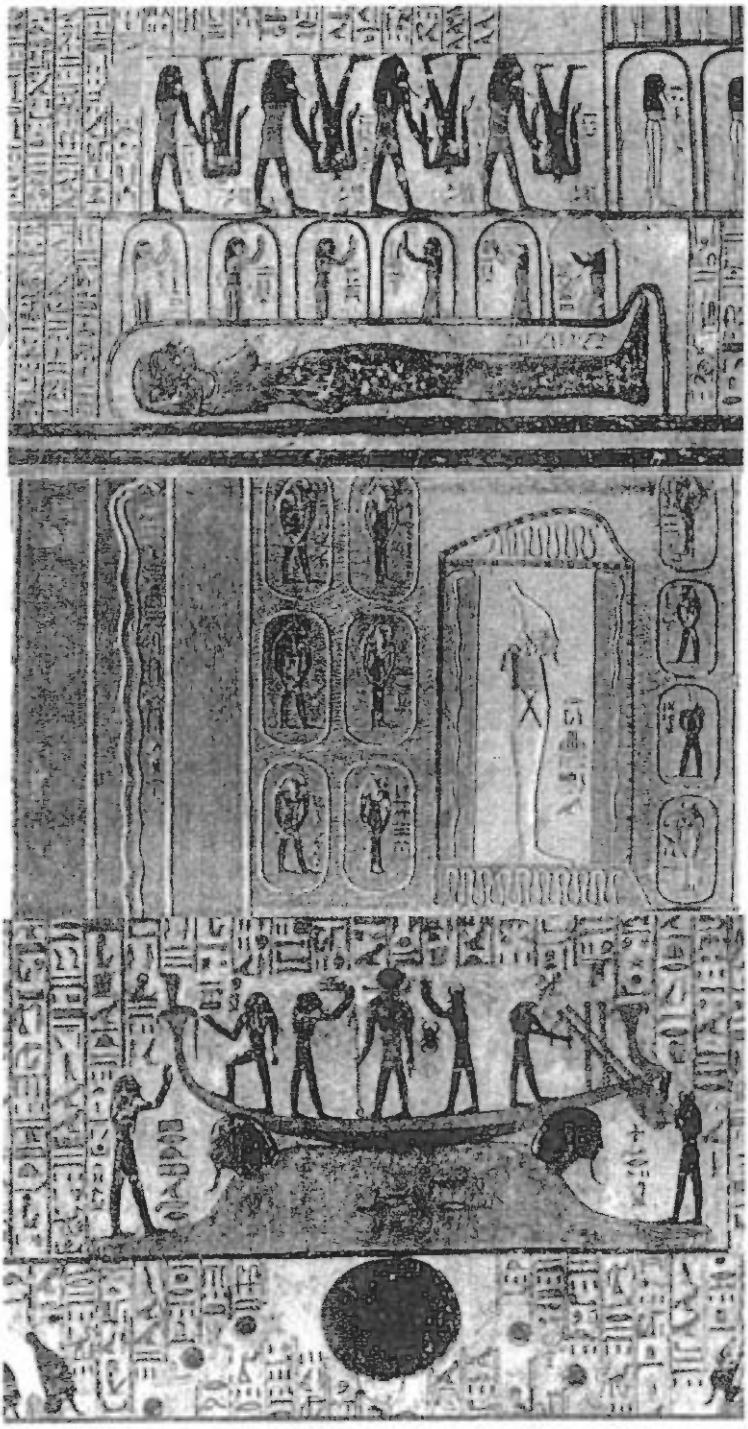

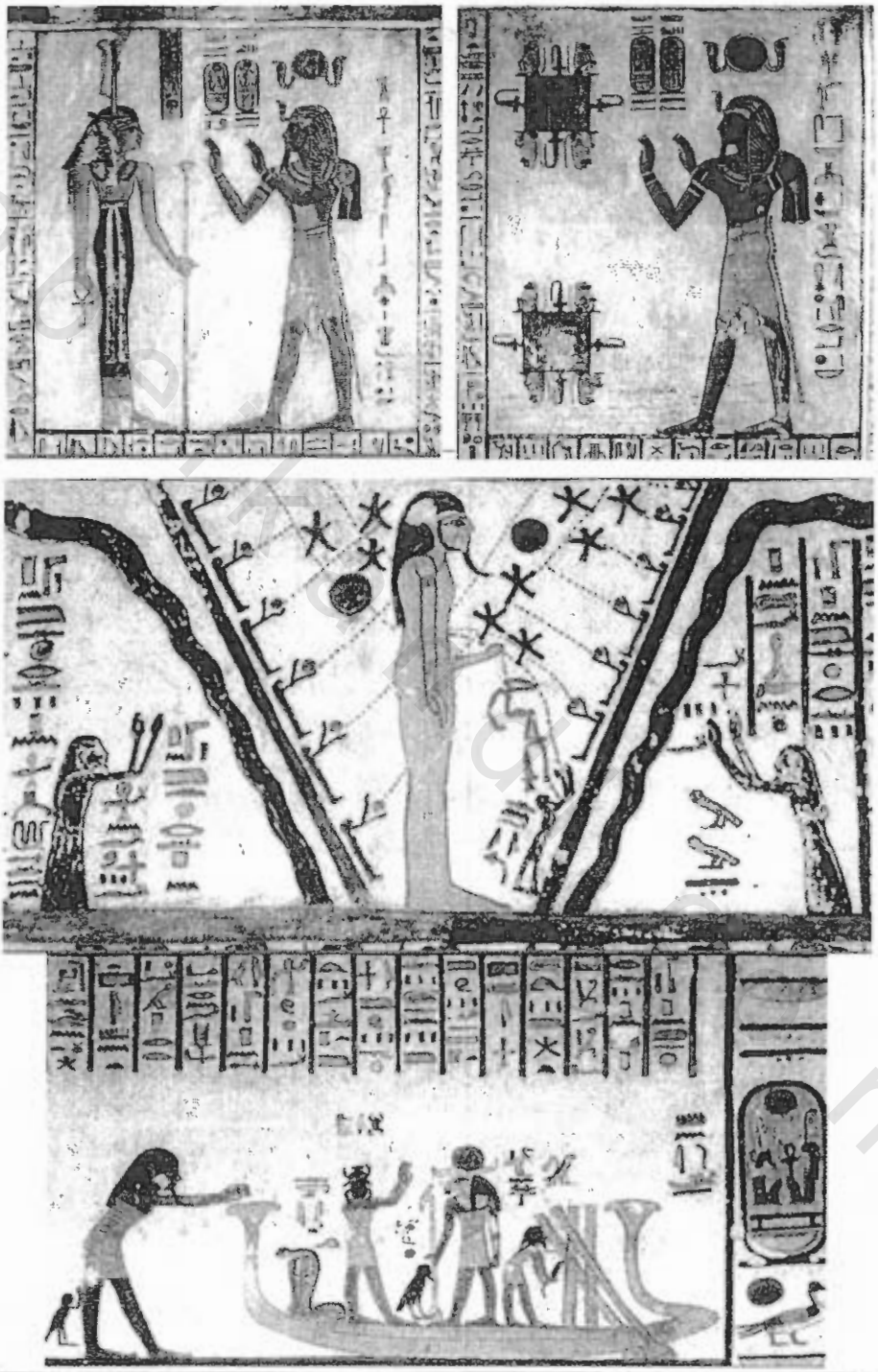

## ❖ مقبرة الملك رمسيس التاسع KV6 :

(مقبرة ٦) وتعرف عالمياً باسم (KV6). وتقع في الوادي الشرقي بوادي الملوك، هي المثوى الأخير لفرعون مصر "رمسيس التاسع" ثامن ملوك الأسرة العشرون، ومن السمات المميزة لهذه المقبرة أنها لم يكن العمل بها قد انتهى مع وفاة الملك، إذ تبدو معالم العَجلة واضحة لإنهاء العمل، خاصة في طريقة الانتهاء من النقوش أو طريقة قطع أركان المقبرة، ويرجع السبب في ذلك أن عصر "رمسيس التاسع" اتسم بالمتاعب الإقتصادية والسياسية في مصر وهذه المشاكل تنعكس في الطريقة التى نقشت وزخرفت بها المقبرة. وبالرغم من أن "رمسيس

التاسع" حكم ثماني عشرة سنة، ولكن عماله قاموا بالعمل على مقبرته بصورة متقطعة ليس إلا في ذلك الوقت. ويفترض أن يكون ذلك حينما كان بمقدور البلاط أن يتحمل نفقات أجور العمال. وهذا يعني أنه حتى بعد ثماني عشرة سنة لم يكن قد اكتمل من المقبرة سوى نصفها. ومن اليسير التمييز بين الأشياء التى تمت قبل وفاة الملك والتى تمت بعدها فالعمل الأول برغم الوتيرة المتقطعة التي ميزته كان عملاً متقناً وأحياناً بكل التفاصيل التى لم يألُ العمال جهداً في إتقانها، وفى المقابل العمل الأخير كان على عجل وكان غير متقن. بوُسْع المرء أن يرى الفرق في الجودة بمقارنة المناظر عند بداية الممر (ب) بتلك التى عند النهاية، ففى البداية الفصل ١٢٥ من كتاب (الموتى) مكتوب في ثلاثين عاموداً من الأحرف الهيروغليفية رائعة التناسب ونقية الألوان، أما لدى النهاية فالفصل ١٢٦ من كتاب (الموتى) مكتوب بالحبر الأسود فقط، والحروف مرسومة بصورة خاطفة وسريعة. كانت هذا المقبرة آخر مقبرة ملكية نحتت في وادي الملوك. ومن المثير رؤية كيف تبنّت العديد من العناصر من المقابر السابقة عليها وكيّفتها لتلائم تصميمها وزخرفتها. للمقبرة خطة بسيطة تأثرت في مراحلها الأولي بـ (مقبرة ١١: مقبرة رمسيس الثالث). على سبيل المثال؛ العواميد على الجدران الجانبية من المدخل، والغرف الجانبية الصغيرة الأربعة على الممر (أ) كانت استعارات مباشرة من هناك. تأثرت الزخارف أيضاً بتلك التى في (مقبرة ٩: مقبرة رمسيس السادس). حجم المقبرة متوسط بالنسبة للمقابر الملكية في الوادي رغم خطتها المختصرة، ولكن أبعاد بواباتها وممراتها هي من أعرض ما في الوادي.- (تقدم شقفة عُثِر عليها في وادي الملوك وهى الآن بالمتحف المصري بالقاهرة خطة مرسومة بالحبر الأحمر للمقبرة ربما اتّبعها العمال في أثناء شقهم لها)-. كما تتميز بعلو مدخلها

عن سطح الأرض بعض الشئ (وهو أمر غير معتاد في تصميم المقابر) مقارنة بمدخلي المقبرتين المحيطتين بها (مقبرة ٥) و(مقبرة ٥٥)، علاوة على استخدام الألوان الأسود والأزرق الداكن والأصفر بصورة طاغية للنقش على الجدران وهو أمر غير معتاد في مقابر وادي الملوك أيضاً. والمقبرة مفتوحة منذ العصور القديمة ويدلل على ذلك العديد من النقوش الموجودة على جدران المقبرة والتي خلفها الزوار سواء باللغتين اللاتينية أوالقبطية، كما تعرضت أغلب محتويات المقبرة للسرقة بما في ذلك التابوت الحجري للملك والذي لم يتم العثور عليه مطلقاً. كما لم يعثر على مومياء هذا الملك وإن كان جزء من أثاثه الجنائزى قد عثر عليه فى خبيئة "الدير البحرى". تقع هذه المقبرة إلى الجهة اليسرى مباشرة بعد حاجز المدخل، ويمكن الوصول إليها بواسطة درج يتوسطه سطح مائل لتسهيل عملية انزلاق التابوت إلى الأسفل. تقدم المناظر في الممر (أ) أمثلة رائعة للتفاصيل التي تمكن الفنانون من تضمينها في رسوماتهم الجدارية. فعندما ندخل أول دهليز (الممر أ) على الجدار الأيسر مثلاً يقف الملك أمام "رع حور أختي" و"أوزوريس" في كشك ضافٍ. أزياء الصور الثلاثة تظهر معالجات دقيقة للثياب والسبح، وعلى نفس القدرة من الجودة لتلك المجموعة من الكوبرات التى لها رأس أسد والخراطيش التى تجري من فوق الجدار. إلى اليمين سبعة وستون عاموداً من النص هي جزء من أنشودة "رع" المعروفة في الأزمنة القديمة بكتاب (الصلاة إلى رع) وكتاب (الصلاة إلى الواحد في الغرب). وهي ترنيمة طويلة للثناء على "رع" تشير إلى صلته الوثقى بـ"أوزوريس". إلى اليمين يقوم الكاهن "يون موتيف" بتطهير "أوزوريس" بعلامات (العنخ) كجزء من شعيرة (فتح الفم). هنا أيضاً ورغم التلف الرموز الهيروغليفية مرسومة رسماً بديعاً. على الجدار الأيمن نرى رسماً حيث يقف

الملك في مقصورة يقدم البخور للإله "آمون رع حور آختى" وللإلهة "مرت سجر" إلهة الموتى "المحبة للصمت"؛ للرب أربعة رؤوس كباش ويرتدي تاجاً مكتملاً، وترتدي الربة تاجاً يدل على أنها هنا ربة الغرب. بينما يقف على الحائط المواجه أمام "حور آختى" و"أوزيريس". إلى اليسار مناظر من الجزء الأول من كتاب (الكهوف) الموصوف بالتفصيل في مقبرة "رمسيس الثالث" (مقبرة ٩). على السقف نسور هائلة بأجنحة منشورة تتبادل مع أسماء وألقاب الملك. عند نهاية الممر فوق البوابة يظهر قرص الشمس مع إله في رأس كبش وبابون ورجل راكع في وضع تعبدي بداخله محاط بصور للملك ونسر. وبعد ذلك نجد حجرتين غير منقوشتين على كل من الجانبين. أما الدهليز الثاني (الممر ب) فيوجد على كل من جانبيه ثعبان لحراسة الباب، على الجدار الأيمن عند اليمين باب ذو ضلفة واحدة يحرسه ثعبان. يشرف رب ذو رأس كبش على الساعة الثانية من كتاب (الكهوف) في السجل الأدنى، والقسم الثالث عند قمة يمين الجدار، والقسم الرابع عند قمة اليسار. في القسم العلوي الأيسر يصبّ الملك قرباناً سائلاً لـ"آمون رع". وقد ذكر عن الثعبان على اليمين بأنه (يحرث باب أوزيريس)، بينما يحرس الثعبان على اليسار الباب (الذى يسكن المقبرة)، عند أقصى اليسار على الجدار الأيسر ضلفة باب منقوشة تتبعها صور لخمسة عشر عفريتاً تظهر في ثلاثة عشر شكلاً بيضاوياً. في السجل العلوي مناظر من أنشودة "رع" يتبعها جزء من الساعة الثانية من "الأمدوات"، وعند أقصى اليمين الفصل ١٢٦ من كتاب (الموتى). الحوضان المحاطان بالقردة والمصابيح يقدمان صورة لها علاقة بذلك الفصل. في السجل السفلي عند اليسار يتقدم (يمشي) الملك "رمسيس التاسع" قدماً نحو المقبرة بصحبة "حتحور" التي تمسك أمامها بلوحة كبيرة تحمل أسمائه وألقابه. وفى الجهة

اليمنى نلاحظ وجود تسعة ثعابين؛ تتبعها تسعة مردة برؤوس ثيران وتسعة أشخاص داخل خرطوش، ثم تسعة أشخاص لهم رؤوس ابن آوى وهذه هى (التاسوعات) أو (الثلاثيات) من المخلوقات الموجودة فى العالم الآخر، وتوضح رحلة الشمس خلال العالم السفلى ويوجد جزء من النصوص الخاصة بهذا الكتاب هنا، وإلى اليسار نص الفصل ١٢٥ من كتاب (المتوفى) مكتوب في ثلاثين عاموداً نصياً. وهذا هو ما يسمى بـ (الاعترافات الإنكارية). وفيه يُقِرّ المتوفى بعدم اقترافه للذنوب (يسرد الملك الآثام التي لم يقترفها في حياته). وتحت النص كاهن فى زى "حورس ظهير أمه" يقوم بتطهير الملك المتوفى الذى يشبه بـ"أوزيريس"، والكاهن فى هذه الحالة يلبس خصلة الشعر الجانبية كأحد الأمراء؛ ولذا فمن المحتمل أن يكون أحد أبناء الملك المتوفى. أما الحجرات الأربع فمن الجائز أنها تستعمل لحفظ التقاديم الجنائزية. وبعد ذلك كتابة من كتاب (الموتى)، يتبعها منظر للملك عند نهاية الجدار منظر للملك فى حضرة الآلهة حيث يقف في وضع تعبدي أمام "خونسو" و"نفر حتب" و"شو"؛ وهو الإله الذي يرتدي نقبة مرسومة رسماً مفصلاً؛ الذى يوجه إليه القول بهذه الكلمات: "إنى أعطيك قوتى وسنينى ومكانى وعرشى على الأرض لتكون روحى فى الآخرة، وإنى أعطى روحك للسماء وجسدك للعالم السفلى إلى الأبد". وفى الجهة اليمنى مردة وأرواح داخل خراطيش. ويلاحظ أن سقف الدهليز قد زين بالنجوم. يحوي السقف مجموعة مفصلة من الرسوم على طول الحواف التى تمثل البروج المصرية المسماة بـ (التي لا تكل) أي النجوم القطبية التي لا تأفل أبداً. الصورة الجالسة بوجهها إلى الأمام في وسط شبكة كبيرة تمثل ساعة نجمية. هذه المناظر الملونة بالأصفر على خلفية زرقاء مشابهة لتلك الموجودة في مقبرة "رمسيس السادس". فوق البوابة عند نهاية الغرفة صور الملك

يصحبه أعضاء الأسرة يؤدون فروض الولاء والطاعة للقرص الشمسي الذى فيه رب ذو رأس كبش يصحبه قرد و"عين حورس". ندخل الآن الدهليز الثالث (الممر ج): وهو محروس كسابقه بالثعابين على الجدار الأيسر الساعتان الثانية والثالثة من "الأمدوات" تظهران بصورة مختصرة. الجدار الأيمن من هذه الغرفة يسمى في أحيان كثيرة لغزاً لأن مناظره ونصوصه تؤلف من عدة كتب تعالج العالم الآخر. وهو في كثير من الأحيان مصوّر بمناظر فريدة. على الحائط الأيمن يقدم الملك صورة "ماعت" (الحق) للإله "بتاح"، وتتميز الأزياء برسم جيد على نحو خاص، بينما تقف الآلهة أمام الإله العظيم، ثم تأتى إلى يمينها صورة رمزية تمثل القيامة؛ صورة متكأة للملك على هيئة "أوزوريس" يقصد منها مساواة الملك بالإله الشمسي "رع". حيث يظهر الملك المتوفى كـ"أوزيريس" ممدداً على جبل الحياة والسماء تشرق فوقه والجعل (الجعران) خارجاً من قرص الشمس ليمنح حياة جديدة للأرض ويتبع صفوف من الرسوم الخرافية الغريبة تختلف كثيراً عن الرسم الرمزى المبسط الذى مر بنا الآن. وقد أضيف (مخربش هيراطيقي) فيما بعد إلى يسار الإله. والحائط الأيسر بين رحلة الشمس خلال الساعة الثانية وجزء من الساعة الثالثة. ليس هناك نصّ في السجل العلوي وإنما صفّ من صور ثمانية مرسومة بدوائر حمراء وصفراء. وقد اقترح أحد علماء المصريات حديثاً أن أرباب العالم الآخر كانوا يقصدون تمثيل النجوم الهاوية. في السجل الأوسط مركب شمسي على شكل أفعى يُبحر عبر الإله الثعباني "أبوفيس". أمامهم أحد عشر ثعباناً آخر تضربهم أشعة ضوء الشمس المفردة فيصبحون بلا قوة. سبعة صور تسمى بـ (أولائك المطّرحون يصلون على حفر فيها الأرباب يعاقبون الأشرار). في السجل الأدنى أربعة أرباب يقهرون ثعابين بينما صور أربعة تنحني إلى الخلف. هذه الصور

الأخيرة ترتبط بصورة واضحة بقرص الشمس الطفل. النص المصاحب هو صورة عن فصل ١٠٦ من كتاب (الموتى). وفى الحجرة التى ندخلها الآن نرى كاهنان أمامنا يقدمان التقاديم لأحد الأعلام؛ حيث تقف صورتان في أبهى زينتهما للكاهنين "يون موتيف" على جانبي البوابة في الجدار الخلفي من هذه الغرفة. على اليسار يقدم الكاهن سلطانيةً أمام علم ذى رأس كبش. على اليمين أمام علم لأبيه وهو يقدم القدوم لشعيرة (فتح الفم). ويلاحظ أن الكهنة يلبسون خصلة الشعر الجانبية كما هو الحال فيما سبق. ثم نتقدم إلى حجرة بها أربعة أعمدة مربعة وممر منحدر يؤدى إلى حجرة الدفن ويلاحظ اختفاء التابوت وإن كانت الفجوة التى خصصت لوضعه فيها لا تزال موجودة. الجدران اليمني واليسرى من غرفة الدفن بها مقتطفات من كتاب (الأرض). أنظر للمناظر المشابهة لـ (مقبرة ٩: مقبرة رمسيس الثالث). يتناول الجدار الخلفي الرحلات في الليل والنهار التى يقوم بها الملك والأرباب في المراكب الشمسية. على اليسار يصحب المركب ستة أرباب في الشمال. على اليمين يقف ثمانية أرباب للجنوب. في أدنى المنظر التالي يصطحب الملك عدة أرباب ويقف أمام مقصورة كبيرة مزينة تزييناً. يقسم السقف المقبى إلى قسمين صور للربة "نوت" آلهة السماء وقرص الشمس يُرى وهو يعبر في جسدها أثناء الليل. وقد زينت بالنجوم وغيرها، وعلى الجانبين مناظر من كتاب (النهار) وكتاب (الليل). وخلف فجوة التابوت نشاهد "حورس" الطفل جالساً داخل قرص الشمس المجنح؛ وهو أيضاً رمز مبسط لقيام حياة جديدة بعد الموت.

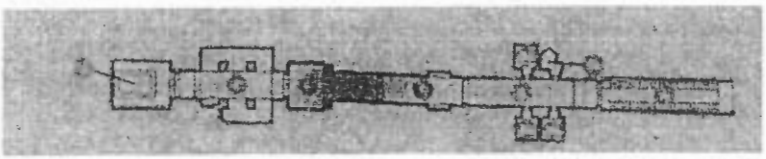

مقبرة الملك رمسيس التاسع KV 6

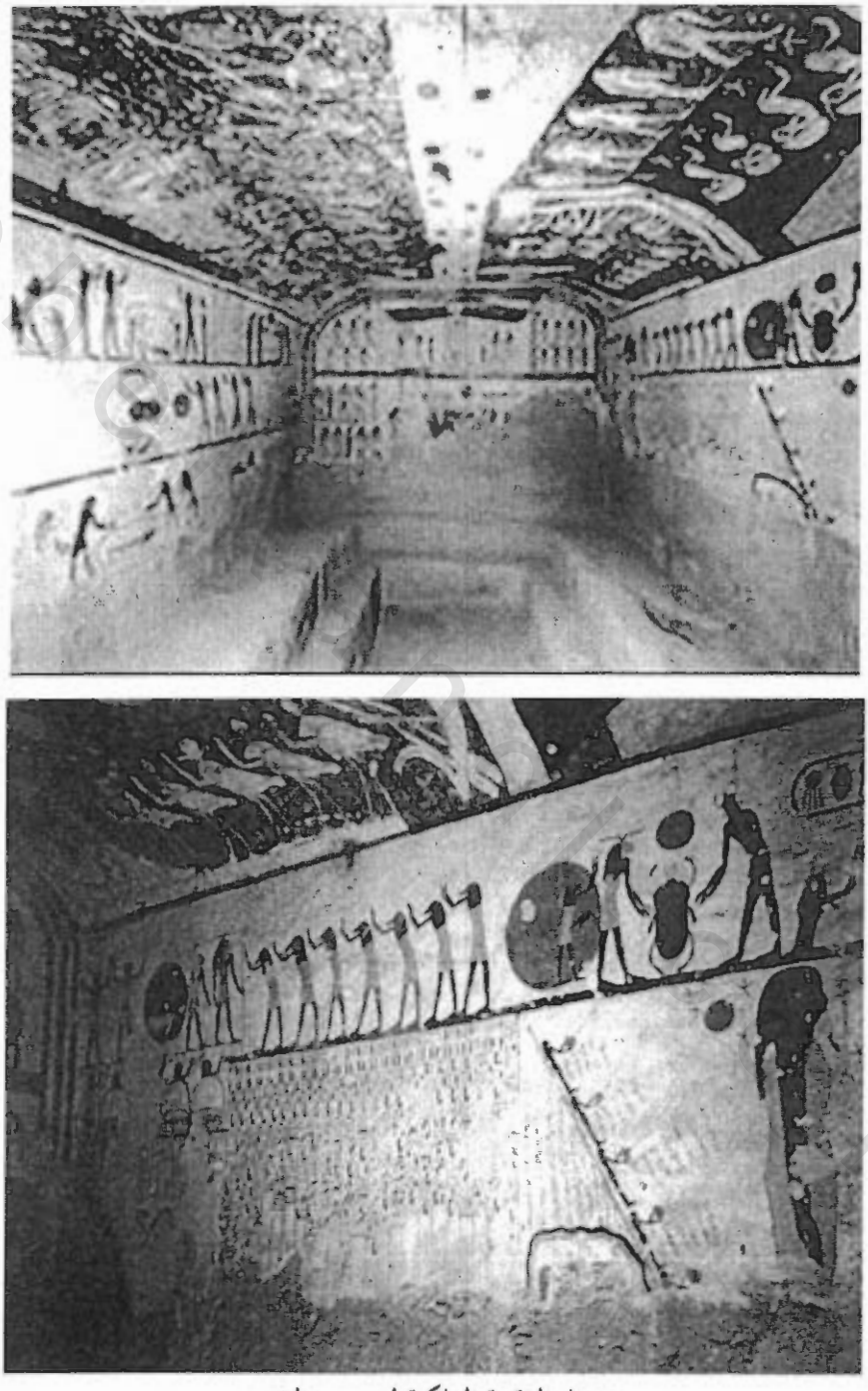

مدخل المقبرة الملكية لرمسيس التاسع

مومياء رمسيس التاسع، وقد تعرض الجسد لتلف كبير، خاصة الأنف المفقود، ومعظم الجلد قد تشقق

صورة رمسيس التاسع من مقبرته

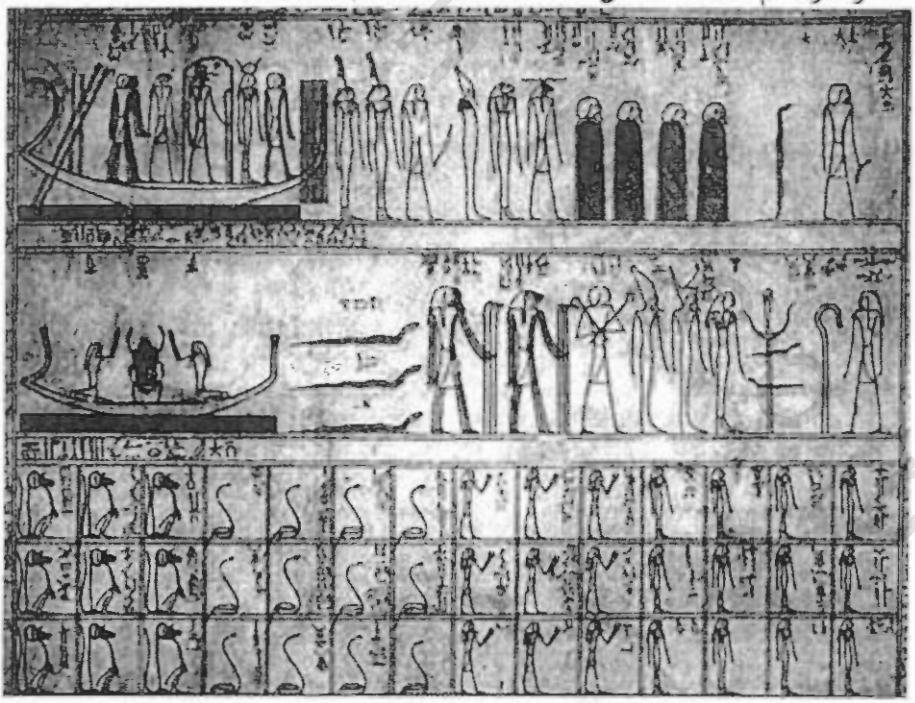

جدارية من مقبرة الملك رمسيس التاسع تمثل كتاب ما في العالم الآخر

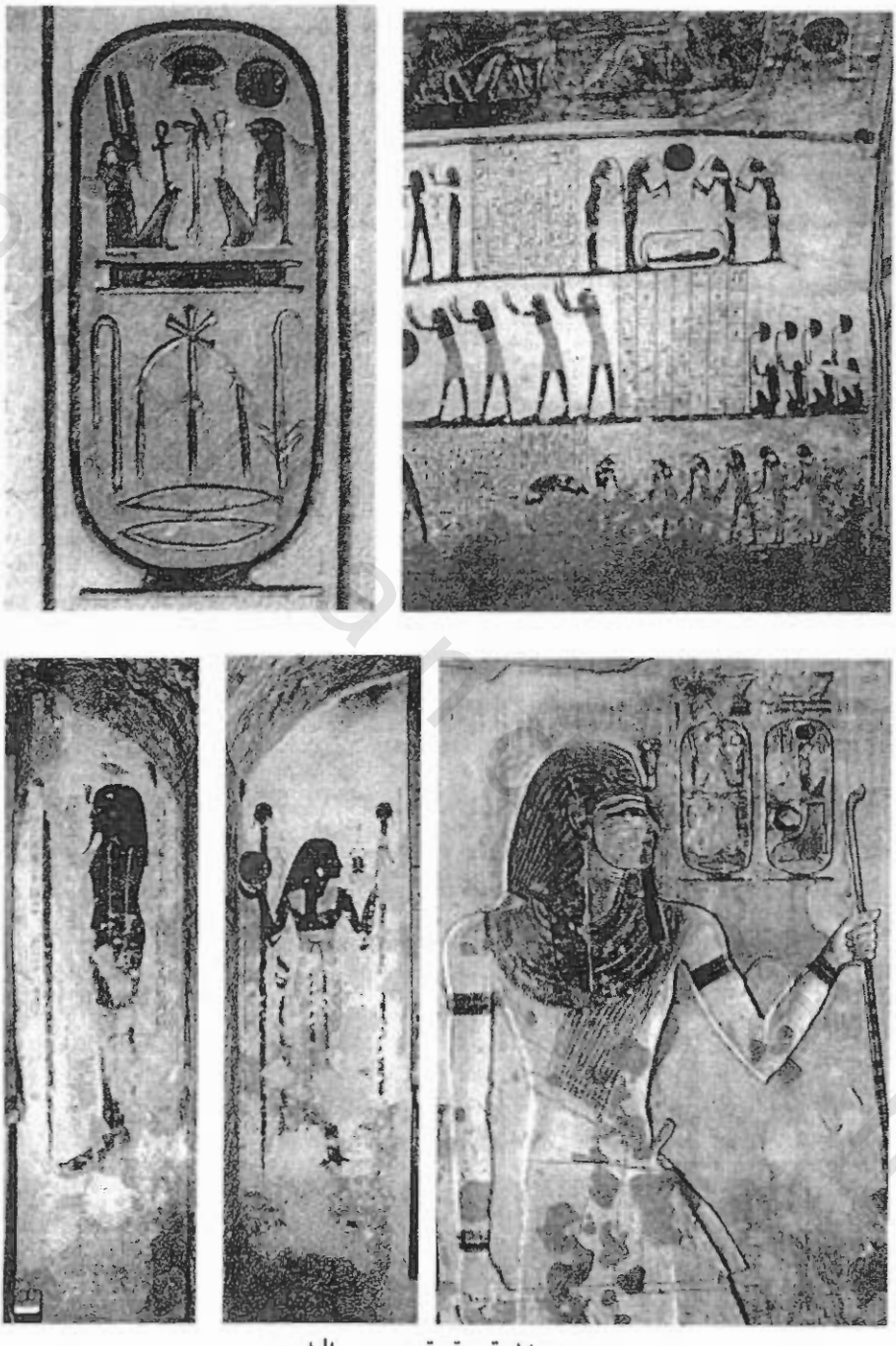

رسوم جدارية بمقبرة رمسيس التاسع

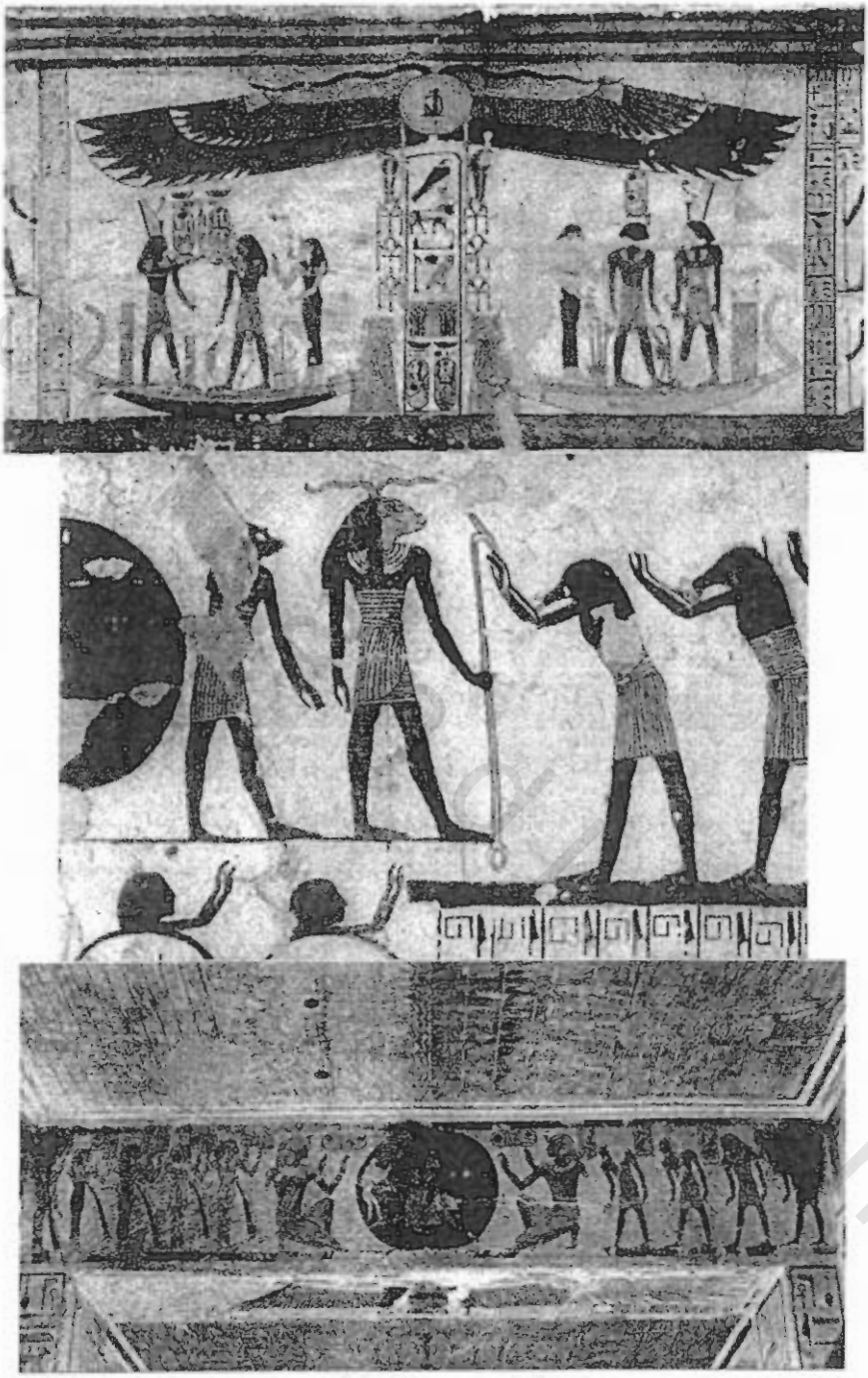

رسوم جدارية بمقبرة رمسيس التاسع

## ❖ مقبرة أمنحوتب الثالث WV22 :

(مقبرة ٢٢) وتعرف عالميا باسم (WV22)؛ (وإن تحولت إلى KV22 مع بداية مشروع تخطيط طيبة)، وتقع بالوادي الغربي بوادي الملوك بمصر، وتتميز المقبرة بكونها المثوى الأخير لواحد من أعظم فراعنة الدولة الحديثة؛ وهو "أمنحتب الثالث"، بالإضافة إلى وجود حجرتي دفن ملحقتين بالمقبرة تخص زوجتيّ "أمنحتب الثالث"؛ الملكة "تيي" والأميرة "ست آمون" (وهي ابنة "أمنحتب الثالث" أيضاً)، خلاف ذلك فالمقبرة أكبر مقابر الوادي الغربي المكتشفة حتى الآن، ويتماشى التصميم الداخلي للمقبرة وأسلوب النقش والزخرفة بها مع المقابر الخاصة بـ"أمنحتب الثاني" و"تحتمس الرابع" أسلاف "أمنحتب الثالث"؛ إلا أن هذه المقبرة تتميز بجودة النقوش على عكس سابقتيها. ويرجع اكتشاف المقبرة إلى أغسطس من عام ١٧٩٩ على يد الفرنسيين "بروسبير جولواه" و"إدوارد دو فيلييه دو تيراج" وهما من مهندسي الحملة الفرنسية (وهما بالمناسبة أول من لاحظا وجود الوادي الغربي بوادي الملوك)، غير أن المقبرة كانت معروفة قبل هذا الزمان حيث وجد تسجيل لها في مذكرات الرحالة البريطاني "ويليام جورج براون"؛ إلا أن المقبرة لم يتم الكشف عن محتوياتها بصورة كاملة إلا عن طريق "هوارد كارتر" أوائل القرن العشرين وتحديدا عام ١٩١٥. نحتت مقبرة "أمنحتب الثالث" في أحد السراديب بوادي الملوك، ورسمت زخارفها فوق طبقة جصية وهي في حالة سيئة حالياً، ولم يتم حتى الآن التأكد من حقيقة مومياءه. واكتشفت المقبرة التى أعدها لنفسه في عام ١٧٩٩، وهى (المقبرة رقم ٢٢) بوادي الملوك. تم استخراج التابوت في العصور القديمة ليعاد استخدامه ولم يتم العثور عليه حتى الآن. وعثر على بقايا نعش خشبي في بئر المقبرة يرجع تاريخه إلى عصر الاضمحلال الثالث.

وقد وجدت المقبرة فارغة والجدران مهدمة بفعل الضغط والعوامل الجوية، ولم تكن مومياؤه بداخلها حيث وجدت مومياؤه في مقبرة بالقرب من "الدير البحري" وتم إخفاؤها بواسطة الكهنة وأكتشفت في عام ١٨٨١.

## ❖ مقبرة رمسيس السابع KV1 :

(مقبرة ١) وتعرف عالميا باسم (KV1)؛ وهي مقبرة موجودة بوادي الملوك، استخدمت لدفن الفرعون "رمسيس السابع" سادس ملوك الأسرة العشرون، وعلى الرغم من اكتشافها منذ العصور القديمة إلا أنه لم يتم دراستها والتحقق منها بشكل علمي إلا على يد عالم المصريات "إدوين بروك" خلال عامي ١٩٨٤ و١٩٨٥، والمقبرة المكونة من ممر واحد تقع في البر الغربي للأقصر وهي صغيرة المساحة نسبياً إذا قورنت بباقي مقابر ملوك الأسرة العشرين.

## ❖ مقبرة KV4 :

(مقبرة ٤) وتعرف عالميا باسم (KV4)، وتقع في الوادي الشرقي بوادي الملوك، وشيدت لتكون المثوى الأخير لفرعون مصر "رمسيس الحادي عشر" آخر ملوك الأسرة العشرون إلا أن العمل بها لم ينته كما لم يتم دفن الملك بداخلها، ومع زوال عصر الرعامسة بوفاة الملك "رمسيس الحادي عشر" وقيام دولة الكهنة بطيبة؛ شرع "بينوزم الأول" كبير كهنة آمون بـ"طيبة" إلى انتزاع المقبرة لنفسه ليدفن بها لاحقاً؛ (وهو ما يدلل عليه وجود الخرطوش الخاص بها محفوراً داخل المقبرة) إلا أنه تنازل عن الفكرة برمتها ولم يدفن هو الآخر بالمقبرة. وترجع شهرة المقبرة إلى أنها آخر المقابر المشيدة في وادي الملوك علاوة على استخدامها كسُكْنى

للعمال الذي تولوا مهمة تخريب المدينة الجنائزية بناء على أوامر كهنة "آمون" بـ"طيبة" مع بداية عصر الإضمحلال الثالث، هذا بالإضافة لأولى مقابر وادي الملوك استقبالاً للزوار منذ العصور القديمة كما استخدمت كسُكْنى للأقباط خلال العصر البيزنطي.

## ❖ مقبرة آمون مس KV10 :

مقبرة "آمن موسه" (آمون مس Amenmese) أو (المقبرة ١٠) في وادي الملوك؛ التسمية العلمية للمقبرة (KV10). وكان يعتقد أنها كانت مقبرة بنيت للفرعون "أمنمسه" من الأسرة التاسعة عشر. ولكن لا يوجد آثار تدل على أنه قد دفن بالفعل فيها. فتحت المقبرة في العصور القديمة. وكان أول من زارها في عصرنا الحديث الباحث "ريتشارد بوكوكي" الذي زار المقبرة في عام ١٧٤٣ ورسمها بيده على الورق. وبعده قام "شامبليون" بزيارة المقبرة وكذلك "كارل ليبسيوس" و"ريشارد ولكنسون" في القرن التاسع عشر. في عام ١٨٨٣ سجل الباحث الفرنسي "أويجين دي جبور" نقوش وزينة المقبرة وقام بنشر أعماله في الصحف العلمية بعد ذلك. ثم قام "إدوارد أيرتون" في عام ١٩٠٧ برفع الأنقاض عن البوابة وتم فتح البهو الأمامي. وقام "أتو شادن" بوضع برنامج لإخلاء المقبرة من الأنقاض وفحصها بالكامل؛ وبدأ برنامجه بالتعاون بين الجهات المسؤولة المصرية وجامعة "أريزونا" في عام ١٩٩٢. عندما كان "ليفيبور" يقوم برسم نقوش المقبرة وزينتها عثر على شقفة من الحجر الجيري واعتقد أنها جزء من التابوت الحجري للفرعون "أمنمسه". وكان من ضمن القطع الأثرية التي عثر عليها في البدء قطعاً تم صنعها من عصور قديمة مختلفة : فمنها تماثيل صغيرة (أوشبتي) من

عهد "سيتي الثاني"، وبقايا حجرية من تابوت "رمسيس الرابع" وأشياء أخرى وضعت في المقبرة في عمليات دفن لاحقة. كما عثر "هوارد كارتر" على بقايا أواني كانوبية عليها اسم "تاخت". كما تبين أن جزءاً من غطاء تابوت من الجرانيت الأحمر أنه ينتسب إلى زوجة الفرعون "مرنبتاح" وربما كانت هي أم "أمنمسه". وعلى الرغم من الفحص الدقيق لا يزال غامضاً عما إذا كانت مومياء "أمنمسه" قد تم دفنها بالفعل في هذه المقبرة. وقد عثر في (المقبرة ١٠) على مومياتين ويعتقد أنهما لأمه "تاخت" والأخرى لزوجته "باكتوريل". وأما علاقة تلك الإمرأتين بالفرعون "أمنمسه" فلا تزال غامضة وتحتاج مزيداً من البحث والدراسة.

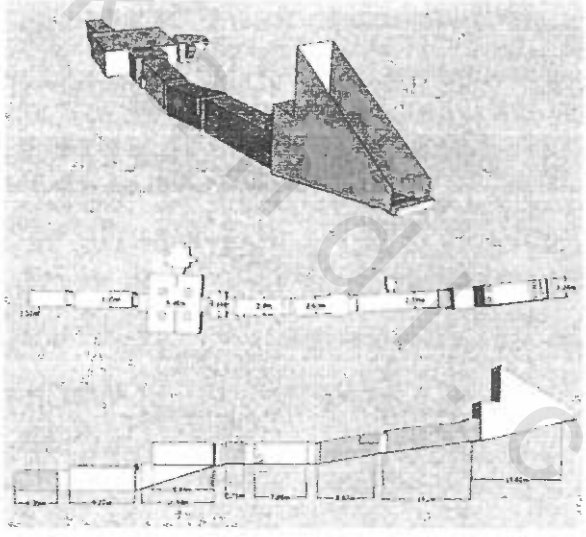

## ❖ مقبرة رمسيس العاشر KV18 :

(مقبرة ١٨) لـ"رمسيس العاشر" مقبرة في وادي الملوك؛ وهي مقبرة غير منتهية، ولا يعرف ما إذا دفن بداخلها أم لا وذلك لعدم وجود أي متعلقات جنائزية تخص الملك داخل المقبرة.

## ❖ مقبرة تحتمس الأول وحتشبسوت KV20 :

(مقبرة ٢٠) تعرف عالمياً باسم مقبرة (KV20)، تقع في الوادي الشرقي بوادي الملوك. ويرجح أنها أولى المقابر الملكية التي بنيت في وادي الملوك. وشيدت أساساً لتكون المثوى الأخير لفرعون مصر "تحتمس الأول" (والذي نقل فيما بعد إلى مقبرة ٣٨)، ثم استخدمت بعد ذلك لدفن الملكة "حتشبسوت" التي قامت بتوسعة المقبرة لتضم رفاتها ورفات والدها جنباً إلى جنب. وكان علماء الحملة الفرنسية على علم بوجود المقبرة عندما زاروا المنطقة عام ١٧٩٩، وقاموا بتدوينها في سجلاتهم العلمية التي نشرت فيما بعد تحت اسم (وصف مصر) إلا أن دراسة المقبرة بشكل كامل لم يتم إلا على يد "هوارد كارتر" عام ١٩٠٣ على الرغم من توافد العديد من المستكشفين عليها فيما بين ١٧٩٩ و١٩٠٣. و(المقبرة ٢٠) تعد نموذجاً فريداً بين مقابر وادي الملوك جميعها بسبب تصميمها الفريد وممراتها الدائرية لمسافة ٢١٠ م تقريباً في أتجاه عقارب الساعة.

## ❖ مقبرة توسرت KV14 :

(مقبرة ١٤) وتعرف عالميا باسم (KV14)، وهي مقبرة مشتركة تخص في الأساس الملكة "توسرت" آخر فراعنة الأسرة التاسعة عشر المعروفين حتى الآن. ثم تم توسعتها وإعادة استخدامها من قبل الفرعون "ست نخت" أول ملوك الأسرة العشرون. وهي مفتوحة منذ العصور القديمة إلا أنه لم يتم تسجيلها ودراستها بدقة إلا على يد الألماني "هارتويج ألتنمولر"؛ الذي أوفدته جامعة "هامبورج" لدراسة المقبرة في الفترة بين عامي ١٩٨٣ و١٩٨٧. وتقع المقبرة في الوادي الشرقي بوادي الملوك. تتكون المقبرة من حجرتين للدفن وهي نتاج

عمليات التوسعة التي قام بها "ست نخت" لتكون بذلك واحدة من أكبر مقابر وادي الملوك، إذ تمتد على مساحة ١١٢ م٢. ويلاحظ طمس معالم الملكة "توسرت" من على جدران المقبرة ومحاولة تحوير النقوش لتلائم الملك "ست نخت". كما يلاحظ إزالة الاسم الملكي لـ"ست نخت" من على جدران المقبرة وإحلال اسم الملك "سيتي الثاني" بدلاً منه خلال العقود التالية. لا تزال نقوش مقبرة "توسرت" باقية بألوانها المختلفة في حالة جيدة. ويوجد منقوشاً على حوائط الحجرة الأمامية نقوشات تعبر عن كتاب (الجحيم) طبقاً لمعتقدات المصريين القدماء. تتضمن نقوش مقبرة "توسرت" المراحل التالية : عبادة الشمس أثناء الغروب، تقديم "توسرت" القرابين إلى الآلهة، وتحية حراس أبواب العالم الآخر، حماية الملكة يقوم بها الآلهة المنوطين بالحماية على مدي ساعات الليل المتتالية، تحية "توسرت" ثانية لحراس أبواب العالم الآخر، تمثيل طقوس (فتح الفم) على تمثال الملكة، تحية إلى "توسرت" يقدمها آلهة مختلفة، نصوص من كتاب (الآخرة). في الحجرة J1 من المقبرة وهي الحجرة الخاصة بالملكة "توسرت" نجد نقوش من مراحل كتاب (الأبواب) وكتاب (الجحيم)، كما نجد السقف منقوشاً بالنجوم وبعض الأبراج السماوية الهامة لقدماء المصريين. وتوجد في الحجرة J2 – والتي يوجد بها تابوت الملك "ست ناختي" – مشاهد من كتاب (الأبواب)، وسقف الحجرة مزين أيضاً بنقوش فلكية. تفيد نقوش أسقف الحجرات الباحثين في التعرف على معلومات وتصور المصريين القدماء عن علم الفلك خلال الأسرتين التاسعة عشر والعشرين. تابوت الملكة "توسرت" من الجرانيت الأحمر وعثر عليه مؤخراً في (المقبرة ١٣)، أما تابوت الملك "ست نخت" فقد عثر عليه مهشماً بحجرة الدفن الثانية بآخر المقبرة.

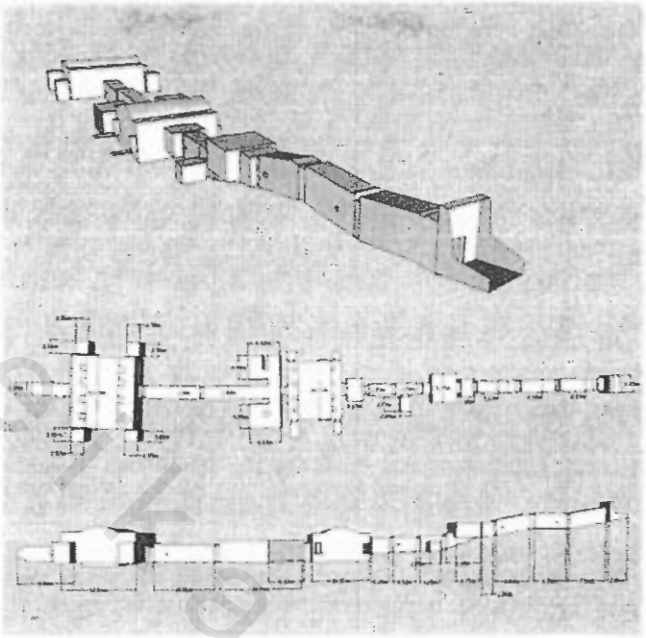

بنية المقبرة

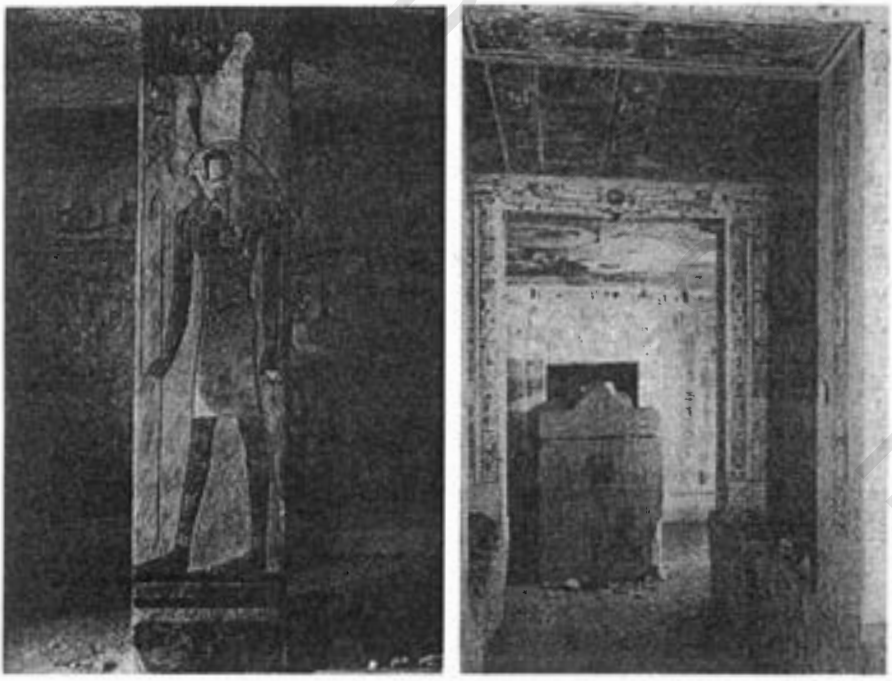

من داخل مقبرة توسرت

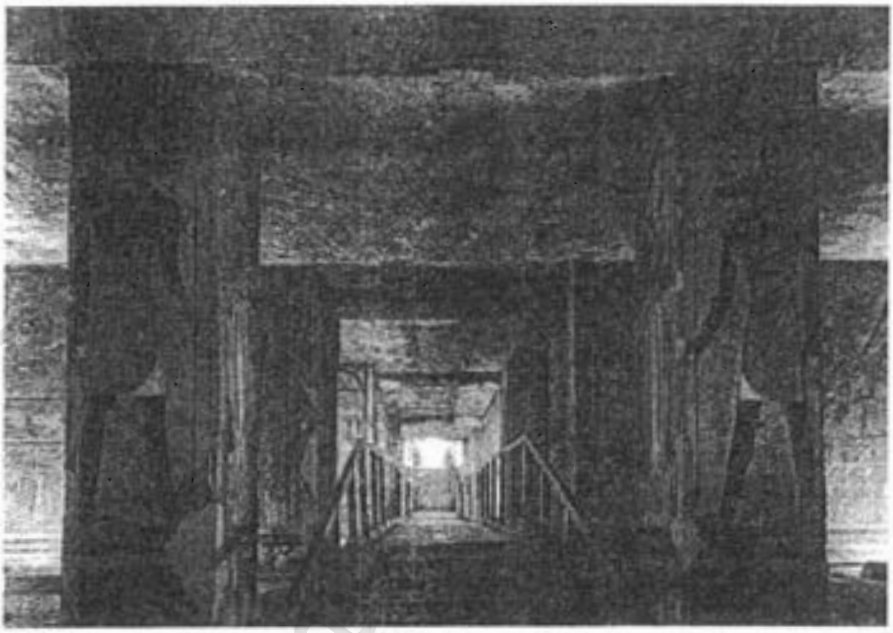

ممر الخروج من مقبرة الملكة تاوسرت، وجداريتان لإله الموت أنوبيس

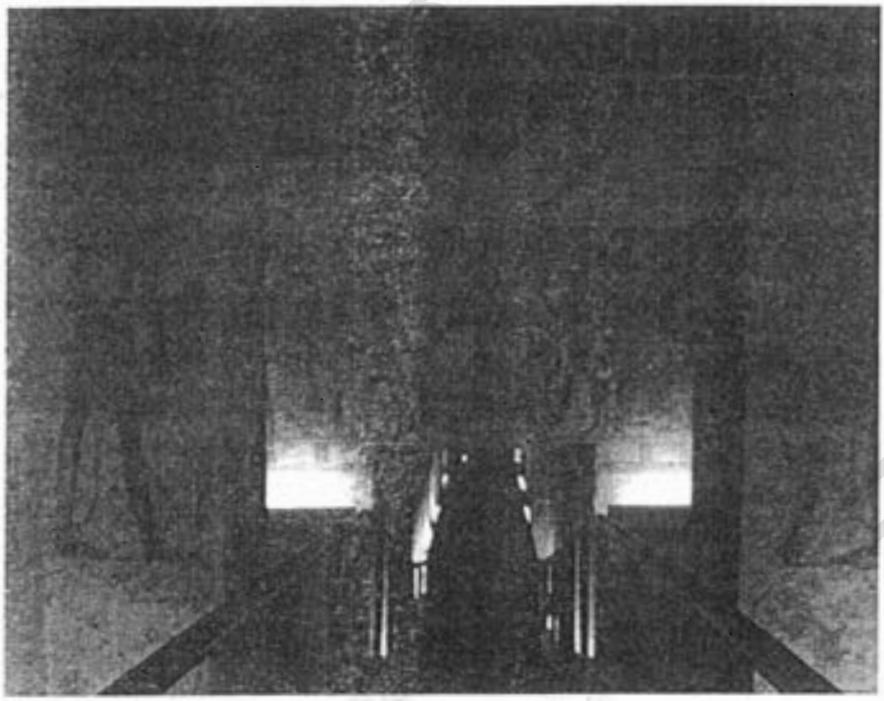

بهو في مقبرة توسرت. منظر للممر الهابط من داخل مقبرة توسرت وست نخت

المنطقة المحيطة بمقبرة الملكة تاوسرت

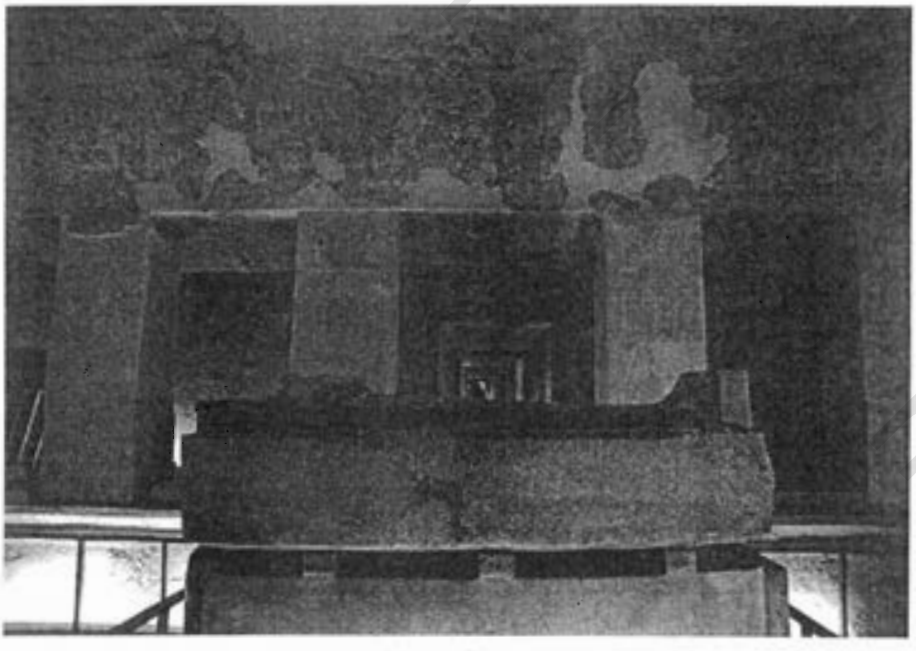

من حجرة ست نخت

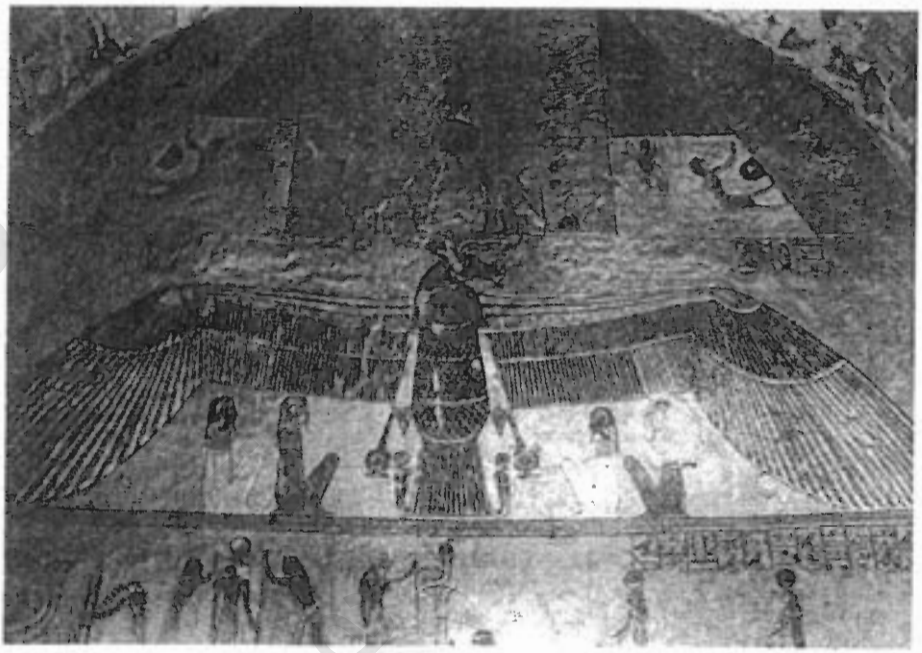

حجرة ست ناخت

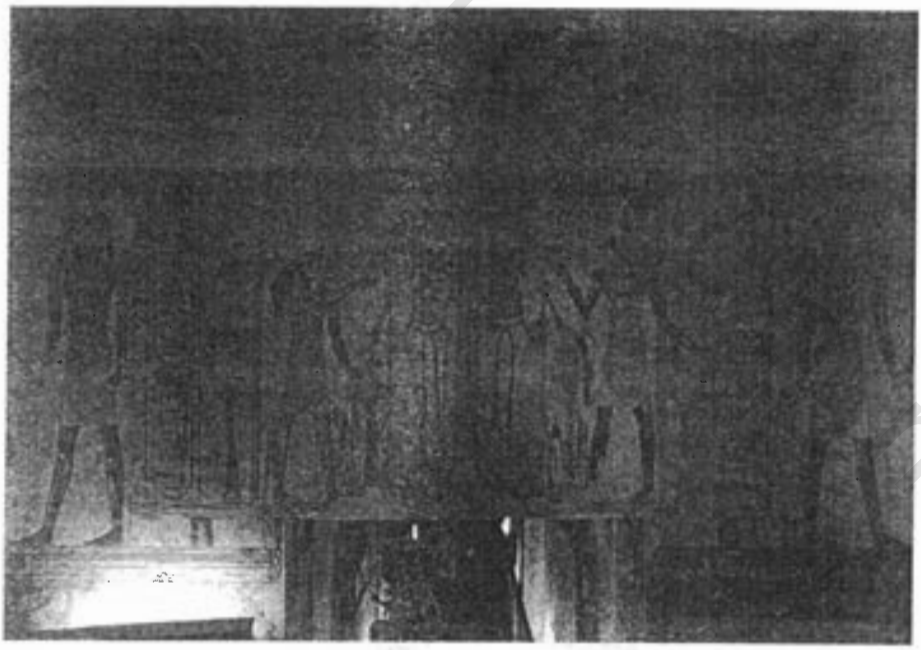

من حجرة ست ناخت

Main valley looking southeast from west cliff above KV 7, showing central hill into which KV 5., KV 6 and KV 55 were cut (left to right). Entrances to KV 3, KV 46 and KV 4 (bottom to top) are in side wadi to left of center, with entrance to KV 19 above.

Entrances to KV 6 and KV 55 ca. 1910.

وبهذا نكون قد انتهينا من شرح أهم المقابر بمنطقة وادى الملوك.

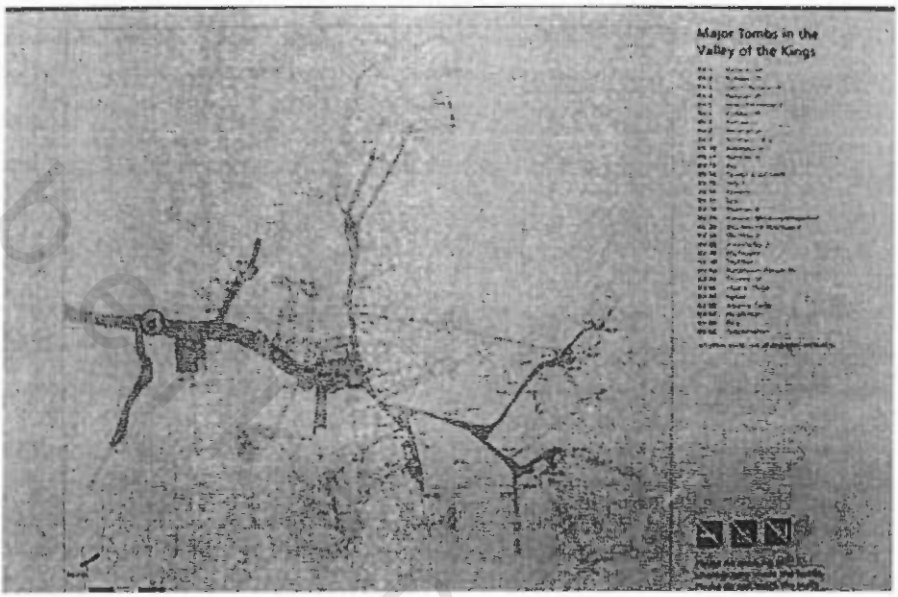


## ◂ المقابر الثانوية بوادي الملوك :

الغالبية العظمى من المقابر الخمسة والستين التي تم اكتشافها في منطقة وادي الملوك من الممكن أن يطلق عليها لفظ (مقابر ثانوية) وذلك لأحد سببين رئيسيين وهما: إما لندرة المعلومات عنهم وعن هوية أصحابهم حتى وقتنا الحاضر، أو لأن نتائج دراستهم لم يتم تدوينها بالشكل الكافي من قبل مستكشفيها الأصليين، أو لقلة الاهتمام بتفاصيلهم وتدوينها في عجالة من أجل البحث عن مقابر لشخصيات أخرى لعبت دوراً أبرز في التاريخ، وغالبية هذه المقابر صغيرة الحجم. وتتكون من حجرة واحدة للدفن يتم الوصول إليها إما عن طريق بئر يصل لسطح الأرض، أو درج مؤدي لممر هابط، أو مجموعة من الممرات المتشابكة التي تصل في النهاية إلى حجرة الدفن، وهذا لا ينفي وجود بعض من هذه المقابر

بحجم أكبر ويضم حجرات متعددة للدفن، وقد كان لهذه المقابر العديد من الأغراض؛ فمنها ما خصص لدفن الشخصيات ذوي الرتب الملكية الأدنى، ومنها ما صمم لأغراض خاصة، كما تحوي بعضها على رفات حيوانات محنطة، في حين يبدو البعض الأخر خالياً تماماً ولم يسبق أن دفن فيه أي كائن حي من قبل، إضافة إلى استخدام هذه المقابر لأغراض أخرى غير التي صممت من أجلها؛ وهو ما يفسر العثور على بعض المقتنيات المتعلقة بمثل هذه الاستخدامات، وعلى الرغم من اكتشاف بعض هذه المقابر منذ القدم إلا أن الغالبية قد تم اكتشافها أواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين عندما كانت الأعمال الكشفية والحفائر الأثرية في الوادي على أشُدَّها.

## ◂قائمة المقابر الثانوية : الوادي الشرقي :

■ **مقبرة ٣** : تعرف عالمياً باسم (KV3)، وتقع في الوادي الشرقي بوادي الملوك، وهي مقبرة لأحد أبناء فرعون مصر "رمسيس الثالث" –(والذي لم تحدد هويته بشكل قاطع حتى الآن)– في أوائل عهد الأسرة العشرين، وقد تم اتباع تصميم "المحور المستقيم" في تشييد المقبرة وهو التصميم النمطي المتبع في تشييد مقابر الأسرة العشرين، وقد عثر على شقفة بداخل المقبرة (محفوظة الآن بالمتحف المصري ببرلين تحت رقم P.10663) ترجع للسنة الثامنة والعشرين من حكم "رمسيس الثالث" محفورا عليها بالهيراطيقية : "أمر بتشييد مقبرة الأمير ابن جلالته". ويدل عدم استكمال بناء حجرتين داخل المقبرة بالإضافة إلى الدلائل الآثرية القليلة التي تم العثور عليها داخل المقبرة على أنها لم تستخدم على الإطلاق على الأقل من قبل هذا الأمير الذي خصصت من أجله والذي يرجح أن يكون "رمسيس الرابع"؛ والذي قام بتشييد مقبرته الخاصة (مقبرة ٢) بعد اعتلاءه

عرش مصر. جدير بالذكر أن هذه المقبرة تعد واحدة من مقابر الأمراء القليلة المزينة بالنقوش الجدارية بوادي الملوك. تقع (مقبرة ٣) في واد فرعي منبثق عن الوادي الشرقي بالقرب من (مقبرة ٤٦) و(مقبرة ٤)، وعلى الرغم من أنها مكتشفة منذ العصور القديمة وزارها العديد من المستكشفين القدماء إلا أنها لم تخضع للحفائر الأثرية إلا على يد "هاري بيرتون" عام ١٩١٢. في حين قام كلا من "إدوارد راسل آيرتون" و"جيمس إدوارد كويبيل" بالقيام بحفائرهما في محيط مدخل المقبرة بين عامي ١٩٠٤ و١٩٠٦ وثلاثتهم كانوا يعملون لمصلحة "ثيودور ديفيز". وتصميم المقبرة يماثل تصميم مقابر الأسرة العشرين المخصصة لدفن أفراد العائلة الملكية بوادي الملكات؛ حيث تتكون من ممر تتصل به حجرتان جانبيتان (واحدة منهم غير مكتملة)، وينتهي الممر بحجرة الأعمدة والمتصل بها حجرتان شبه مكتملتان، وتتبع حجرة الأعمدة ثلاثة حجرات متتالية منهم إثنتان متصلتان بسطح الأرض عن طريق تجويف في سقف الغرفتين، وجدران المقبرة تعلوها نقوش تصور "رمسيس الثالث" يتبعه أمير، في حين أشار "كارل ريتشارد ليبسيوس" والذي زار المقبرة في منتصف القرن التاسع عشر إلى نقوش جدارية لم يعد لها وجود الآن، ويعتقد أن (مقبرة ٣) هي نفس المقبرة التي وجدت شققة بخصوصها وترجع للعام التاسع والعشرين من حكم "رمسيس الثالث"، وتحدد موقع حفر مقبرة لواحد من أبناء "رمسيس الثالث"، وعلى الرغم من أن هوية هذا الأمير الذي خصصت له المقبرة لم تحدد حتى الآن إلا أن هناك بعد التكهنات التي تؤكد أن هذا الأمير هو نفسه الفرعون "رمسيس الرابع". ولم تثمر الحفائر الأثرية التي قام بها "بيرتون" عن استخراج أي أثر يرجع لعهد الدولة الحديثة؛ وهو ما قوى فرضية أن هذه المقبرة لم

تستخدم أبدا للدفن، في حين تم استخراج بعض الآثار والتي ترجع للعصر البيزنطي وهو ما يرجح استخدام الأقباط لهذه المقبرة ككنيسة لهم في العصور الأولى.

■ **مقبرة ١٢** : تقع مقبرة ٢١ في الوادي الشرقي نفسه، وهي مكتشفة منذ القدم وأقيمت الحفائر الأثرية بها على يد "إرنست هارولد جونز" لمصلحة "ثيودور ديفيز" فيما بين عامي ١٩٠٨ و١٩٠٩، في حين قام "هوارد كارتر" بحفائر أخرى بمحيط مدخل المقبرة فيما بن عامي ١٩٢٠ و١٩٢١ للبحث عن ودائع الأساس الخاصة بالمقبرة إلا أن محاولاته قد بائت بالفشل. وللمقبرة تصميم فريد، فالممر الهابط يؤدي إلى حجرة مرفوعة على عامود واحد وينبعث منها العديد من الممرات المؤدية بدورها للعديد من الحجرات الأخرى، كما توجد علامات لأماكن الأبواب التي لم يتم تثبيها مما يعني أن المقبرة لم تستكمل وقت حفرها، علاوة على اختلاف التصاميم وجودة البناء بين حجرات وممرات المقبرة المختلفة مما يشير لحقيقة تشييد المقبرة على مدار بداية من عهد الأسرة الثامنة عشر واستمر حتى عهد الأسرة التاسعة عشر وربما لأبعد من ذلك، وتصميم المقبرة يدل على الانتهاء من العمل بها (أو على الأقل أصبحت واقعاً) في نفس توقيت بدء العمل في (مقبرة ٩: الخاصة برمسيس الخامس ورمسيس السادس) وذلك لتسبب حفر هذه المقبرة في تصدع الجزء الخلفي من (مقبرة ١٢). وبخلاف "الأوشبتي" الخاص بـ"رمسيس السادس" والذي عثر عليه بالقرب من مدخل المقبرة، لم يتم تسجيل العثور على أي آثار أو مقتنيات أخرى ذات قيمة، كما لم يتم تحديد هوية ساكن أو ساكني هذه المقبرة بشكل قاطع، وكل ما تم استنتاجه هو استخدام المقبرة في عهد الأسرة التاسعة عشر ومن المحتمل أوائل عهد الأسرة العشرون لدفن العديد من الأشخاص ذوي الرتب الملكية الأدنى (كما في مقبرة ٥)، ويعتقد أن دفن

المومياوات في هذه المقبرة قد انتهى مع الشروع في بناء (مقبرة ٩). كما يُرجع العلماء أسباب تعرض المقبرة للسلب لتصدع الجهة الخلفية بها أثناء تشييد (مقبرة ٩)، ويعلل العلماء وجود "الأوشبتي" الخاص بـ"رمسيس السادس" بجانب مدخل (مقبرة ١٢) إلى تسلل اللصوص لسرقة المقبرة نفسها ومن خلال الصدع الداخلي بها تمكنوا من التسلل لـ (مقبرة ٩) وسرقتها هي الأخرى.

■ **مقبرة ١٣** : تقع (مقبرة ١٣) بالقرب من (مقبرة ١٤) الخاصة بـ"توسرت وست نخت"، وهي مكتشفة منذ العصور القديمة؛ وإن جرت الحفائر الأثرية بها على يد "هارتويج ألتنمولر"، وهي مقبرة غير مكتملة، وتتكون من ثلاثة ممرات منحدرة تتبعهم حجرتان ثم ممر آخر يؤدي لحجرة الدفن، وتصميم المقبرة متطابق بشدة مع تصميم (مقبرة ١٤)، ولم يختلفا سوى في تحول محور بناء الممر الأخير وحجرة الدفن بـ (مقبرة ١٣)؛ وذلك لإضافتهما لاحقاً للمقبرة (أي أضيفا بعد أن تخلى "ست نخت" عن إنشائها وانتزع مقبرة الملكة "توسرت" لنفسه)، وقد عانت المقبرة الكثير من الدمار بسبب مياه الفيضان الذي أدى لإنهيار سقف المقبرة وفقدان أغلب النقوش الجدارية بداخلها. ولم تحتوي المقبرة سوى على القليل من الآثار الباقية وتابوتين عثر عليهما في الممر الأخير وحجرة الدفن، وكانت المقبرة قد شيدت أساساً لتكون المثوى الأخير للمستشار "إرسو" وكان أحد كتبة الفرعون "سيتي الثاني" ثم الفرعون "سابتاح"؛ وإن لم يتم العثور على أي دليل تاريخي يثبت دفنه في المقبرة، حتى التابوتان اللذان تم العثور عليهما يرجعان لعصر الأسرة العشرين وتحديداً للأمير "منتوحرخبشف" ابن "رمسيس التاسع"، والأمير "أمنحرخبشف" ويعتقد كونه أحد أبناء "رمسيس الثالث"، والتابوت الأخير هو تابوت الملكة "توسرت" وتم انتزاعه لدفن الأمير المتوفى.

■ **مقبرة ١٩ :** تعرف عالمياً باسم (KV19)، وتقع في الوادي الشرقي بوادي الملوك، وهي المثوى الأخير للأمير "منتوحرخبشف" أكبر أبناء "رمسيس التاسع"، تقع (مقبرة ١٩) في أحد أودية الوادي الشرقي الفرعية بالقرب من (مقبرة ٢٠) و(مقبرة ٦٠)، وتم اكتشافها على يد "جوفاني باتيستا بلزوني" عام ١٨١٧، وقام كل من "جيمس بيرتون" عام ١٨٢٥، و"هوارد كارتر" عام ١٩٠٣ و"إدوارد راسل آيرتون" فيما بين عامي ١٩٠٥ و١٩٠٦ بإجراء الحفائر الأثرية بها. والمقبرة غير مكتملة وتتكون من مدخل وممر هابط ثم ممر ثان مستقيم وكوة في الحائط على جانب الممر لم يتم الانتهاء من حفرها ويعتقد أنها استخدمت كسجن في بعض الأوقات، في حين تعلو جدران الممر الهابط نقوشاً تدل على أن المقبرة كانت معدة لأمير. وتشير بعض الدراسات أن المقبرة في الأساس كانت مخصصة للأمير "ست حرخبشف" إلا أن العمل بها قد توقف بعد إعتلاء الأمير لعرش مصر وتتويجه باسم "رمسيس الثامن"، ومن ثم تم استخدام المقبرة لدفن الأمير "منتوحرخبشف" بعد وفاته في عصر أخيه "رمسيس العاشر". في حين لم يستدل حتى الآن على المقبرة الشخصية لـ"رمسيس الثامن"، ولم يتم العثور على مومياته سواء في هذه المقبرة أو جبانتي المومياوات الملكية التي تم اكتشافهما فيما بعد، ولم يبق له أي أثر سوى تابوته الذي تم العثور عليه في (مقبرة ١٣). يذكر أنه عند اكتشاف المقبرة أول مرة عثر "بلزوني" على العديد من المومياوات التي يرجع تاريخها إلى عهد الأسرة الثانية والعشرين.

■ **مقبرة ٢١ :** تقع (مقبرة ٢١) في أحد أودية الوادي الشرقي الفرعية في الجهة الشمالية لـ (مقبرة ١٩)، اكتشفها "بلزوني" عام ١٨١٧ وأعاد دراستها "دونالد ريان" فيما بين عامي ١٩٨٩ و١٩٩٠ وهي مقبرة عارية تماماً من النقوش.

وتتكون من درج يتبعه ممران هابطان ينتهيان بحجرة دفن يرتفع سقفها على عامود واحد يقع في منتصف الحجرة وملحق بها حجرة جانبية صغيرة. وعند اكتشافها وجد حائط حجري منقوض يسد الطريق إلى داخل المقبرة عند نهاية الممر الهابط الأول. وبعدما تجاوز الحائط وجد "بلزوني" العديد من المومياوات العارية من أكفانها وجميعها لإناث علاوة على العديد من الأوعية المصنوعة من السراميك والألاباستر في الحجرة الجانبية، وأثبتت الدراسات الحديثة تضرر المقبرة من مياه الفيضانات، علاوة على تعرضها للسرقة بعد اكتشافها على يد "بلزوني". ويرجع تاريخ الآثار المستخرجة من المقبرة إلى عهد الأسرة الثامنة عشر. كما يعتقد أن المومياوات التي تم العثور عليها هي لملكات، وبخلاف السرقات التي طالت المقبرة في عهد "بلزوني" أثبتت الأبحاث كذلك تعرض المقبرة للسرقة في العصور القديمة.

■ **مقبرة ٢٦** : تقع (مقبرة ٢٦) في الوادي المؤدي لـ (مقبرة ٣٤: مقبرة تحمس الثالث)، واكتشفت على يد "جيمس بيرتون" عام ١٨٢٥، وهي مقبرة صغيرة تتكون من ممر قصير مستو ينتهي بحجرة واحدة يتم الوصول إليها عن طريق فتحة بئر، والمقبرة تملئها الشوائب التي خلفتها الفيضانات على مدار السنين، كما لم يتم إجراء أي حفائر أثرية بها، ولا توجد أي معلومات بخصوص صاحب أو أصحاب المقبرة الأصليين غير أن التصميم الداخلي يوحي بأنها من عهد الأسرة الثامنة عشر.

■ **مقبرة ٢٧** : تقع (مقبرة ٢٧) في واد جانبي على مقربة من (مقبرة ٢١) و(مقبرة ٢٨)، وكان كلا من "بلزوني" و"ويلكينسون" على دراية بموقع المقبرة ووجودها؛ إلا أن أول توثيق للمقبرة تم على يد "ريان" عام ١٩٩٠، والمقبرة عبارة

عن حجرة واحدة يتم الوصول إليها عن طريق فتحة بئر وملحق بها ثلاثة حجرات جانبية، وعلى الرغم من العثور على بقايا لمومياوات مختلفة إلا أن هوية صاحب أو أصحاب المقبرة الحقيقيين مجهولة حتى الآن في حين يرجع تاريخ المقتنيات التي تم العثور عليها إلى فترة حكم "تحتمس الرابع" و"أمنحتب الثالث" كما يرجع التصميم الداخلي للمقبرة لعهد الأسرة الثامنة عشر.

■ **مقبرة ٢٨** : تبعد (مقبرة ٢٨) أمتاراً قليلة عن سابقتها (مقبرة ٢٧)، وكانت معروفة لدى "ويلكينسون" ولكن لم تتضمنها الحفائر الأثرية إلا حديثاً على يد "ريان"، والمقبرة تتكون من حجرة وحيدة يتم الوصول إليها عن طريق فتحة بئر؛ إلا أن وجود باب مسدود في الجدار الخلفي للغرفة يعطي الأمل في وجود حجرات أخرى ورائه، ووجدت آثار لعملتي دفن على الأقل داخل المقبرة، وعلاوة على المومياوات التي تم استخراجها وجد أيضاً أغطية لمومياوات أخرى وأوان فخارية ترجع لعهد "تحتمس الرابع" مما يرجح أن تكون المقبرة من عهد الأسرة الثامنة عشر، ولا توجد أي معلومات عن صاحب أو أصحاب المقبرة الأصليين.

■ **مقبرة ٢٩** : تقع (مقبرة ٢٩) في جنوب غرب الوادي الشرقي، واكتشف موقعها على يد "بيرتون" إلا أنها لم تستكشف على الإطلاق ولم تجرى بها أي حفائر كما لم يدخلها أي مستكشف منذ تحديد موقعها، ولا توجد أي معلومات متوافرة عمّا إذا استخدمت في القدم أو عن وجود أي آثار بداخلها أو الفترة الزمنية التي شيدت خلالها.

■ **مقبرة ٣٠** : تقع (مقبرة ٣٠) في الوادي المؤدي لـ (مقبرة ٣٤)، واكتشفها "بلزوني" عام ١٨١٧، وقام بالحفائر الأثرية بها لمصلحة "سومرست لوري كوري" (إيرل بيلمور الثاني)، ومن ثم عرفت المقبرة باسم مقبرة "لورد بيلمور"، وتتكون من

ممر مستوى يتم الوصول إليه عن طريق فتحة بئر وينتهي الممر بحجرة كبيرة ملحق بها أربعة حجرات جانبية، ولم يتم تسجيل أي أثر منتشل من تلك المقبرة سوى قطعة من الفخار تعود لعهد الأسرة الثامنة عشر.

▪ **مقبرة ٣١** : تقع (مقبرة ٣١) في موقع متوسط بين (مقبرة ٣٠) و(مقبرة ٣٢)، وهي كسابقتها اكتشفت على يد "بلزوني" كما قام بالحفائر الأثرية بها عام ١٨١٧، ولا يعرف عنها سوى فتحة البئر المؤدية لداخل المقبرة.

▪ **مقبرة ٣٢** : تقع (مقبرة ٣٢) كسابقتيها (مقبرة ٣١) و(مقبرة ٣٠) في نفس الواد المؤدي لـ (مقبرة ٣٤)، واكتشفت عام ١٨٩٨ على يد "فيكتور لوريت"؛ وهو نفسه من قام بالحفائر الآثرية بالمقبرة، وفيما بين عامي ٢٠٠٠ و٢٠٠١ أعيد استكشاف المقبرة على يد المشروع السويسري مشروع مصر، وتتكون المقبرة من حجرة واحدة غير مكتملة يرتفع سقفها على عامود واحد يتوسط الغرفة وحجرة جانبية يتم الوصول إليها من خلال درج وممرات، وقد انهار جزء من الحجرة الجانبية من المقبرة، وكذلك الجزء الملاصق لها من مقبرة "سابتاح" (مقبرة ٤٧) أثناء حفر الأخيرة. وأدت الحفائر الأخيرة لاكتشاف الأواني الكانوبية الخاصة بالملكة "تيا" زوجة "أمنحتب الثاني" ووالدة "تحتمس الرابع"؛ مما ساعد على معرفة صاحب المقبرة الرئيسي، وتوقيت بناء المقبرة والذي يرجع لعهد الأسرة الثامنة عشر وتحديداً لعصر "أمنحتب الثاني".

▪ **مقبرة ٣٣** : تقع (مقبرة ٣٣) خلف (مقبرة ٣٤) مباشرة، اكتشفت وجرت بها الحفائر الأثرية على يد "فيكتور لوريت" عام ١٨٩٨، وتتكون من درج هابط يؤدي لحجرتين، ولا تعرف أي تفاصيل أخرى عن هذه المقبرة، كما لم يتم العثور على خريطة تفصيلية لها، ولا يمكن الوصول بداخلها حتى الآن، وإن كانت

الشواهد القليلة تؤكد على أن المقبرة تعود لعصر الأسرة الثامنة عشر، ورجّح بعض العلماء أن تكون المقبرة عبارة عن ملحق لـ (المقبرة ٣٤)، إلا أنه لا يوجد أي دليل حتى الآن على استخدام هذه المقبرة (مقبرة ٣٣) للدفن.

▪ **مقبرة ٣٧** : تقع في الوادي المؤدي لـ (مقبرة ٣٤) وبالقرب من (مقبرة ٣٢)، وأشار لوجودها لأول مرة المستكشف "جيمس بيرتون"، وأعاد اكتشافها ودراستها "فيكتور لوريت" عام ١٨٩٩، وتتكون من حجرة وحيدة يؤدي إليها درج يتبعه ممر، ولا توجد أي معلومات عن صاحب المقبرة الأصلي، والمقبرة تعود لعهد الأسرة الثامنة عشر، وعثر بداخلها على العديد من المقتنيات التي ترجع لعهد الأسرتين الثامنة عشر والتاسعة عشر؛ مما دفع بعض العلماء لادعاء استخدام المقبرة كمخبأ لنابشي القبور.

▪ **مقبرة ٣٨** : وتعرف عالميا باسم (KV38)، وتقع في الوادي الشرقي بوادي الملوك، وهي المقبرة التي أمر "تحتمس الثالث" بتشييدها تكريماً لذكرى جده "تحتمس الأول" ثالث ملوك الأسرة الثامنة عشر، وبعد الانتهاء منها قام بنقل النعش الملكي لجده من (المقبرة ٢٠)- (والتي ضمت رفاته جنباً إلى جنب مع رفات إبنته الملكة "حتشبسوت")-، ووضعه في تابوت جديد صممه خصيصاً من أجله غير ذلك التابوت الذي ضم النعش في المقبرة السابقة.

▪ **مقبرة ٤٠** : تقع (مقبرة ٤٠) في نفس الوادي الصغير الذي تقع به المقابر السابقة، واكتشفها "فيكتور لوريت" عام ١٨٩٩؛ إلا أنه لا توجد أي معلومات متوافرة عن محتويات المقبرة أو نتائج الحفائر الآثرية التي أجريت بها، ولا يبدو منها اليوم سوى الجزء العلوي من فتحة البئر الموصلة لداخل المقبرة التي يرجع تاريخها إلى عهد الأسرة الثامنة عشر.

■ **مقبرة ٤١ :** تقع (مقبرة ٤١) خارج حدود وادي الملوك وتحديداً فيما يعرف بوادي الهوات خلف "الدير البحري"، اكتشفها "فيكتور لوريت" عام ١٨٩٨، وأعيدت دراستها على يد المعهد الفرنسي للآثار الشرقية عام ١٩٩١، والمقبرة تتكون من فتحة بئر فقط يبلغ عمقها عشرة أمتار. والمقبرة جاءت خاوية من أي محتويات ويرجح أنها لم تستخدم من قبل أو يتم الانتهاء من تشييدها؛ وإن زعم بعض العلماء أن هذه المقبرة كانت معدة للملكة "تتي شري" زوجة الفرعون "سنخت إن رع تاعا الأول" سابع ملوك الأسرة السابعة عشر، وفي حال التأكد من صحة هذا الزعم، ستصبح المقبرة من أولى المقابر التي تم تشييدها بالوادي.

■ **مقبرة ٤٢ :** وتعرف عالميا باسم (KV42)، وتقع في الوادي الشرقي بوادي الملوك، والمقبرة شيدت من أجل الملكة "حتشبسوت ميريت رع" زوجة الفرعون "تحتمس الثالث" سادس ملوك الأسرة الثامنة عشر ووالدة الفرعون "أمنحتب الثاني" سابع ملوك الأسرة الثامنة عشر، إلا أنها لم تدفن أبداً في هذه المقبرة ويرجح دفنها في مقبرة ولدها (مقبرة ٣٥)، والملكة "حتشبسوت ميريت رع" لا تمت بصلة للملكة "حتشبسوت" خامس فراعنة الأسرة الثامنة عشر. وتشير بعض الدراسات أن المقبرة قد استخدمت من قبل "سنفر" عمدة "طيبة" خلال عهد "أمنحتب الثاني"؛ والذي دفن بها هو وزوجته "سنتناي" الممرضة الملكية بالبلاط الفرعوني.

■ **مقبرة ٤٤ :** تقع (مقبرة ٤٤) في أحد الأودية الجانبية بالقرب من (مقبرة ٤٥)، واكتشفها "هوارد كارتر" عام ١٩٠١، وأعيدت دراستها على يد "دونالد ريان" مؤخراً، وتتكون المقبرة من فتحة بئر تؤدي إلى حجرة واحدة فقط؛ وجد بداخلها ثلاثة مومياوات موضوعة في أكفان خشبية؛ الأولى لسيدة تدعى "تنتكيرر"

مدبرة منزل الملك "أوسركون الأول"، ومومياء لشخصية تدعى "هيوفا"، ومومياء أخيرة لمغنية "آمون" لم يكتب اسمها فوق الكفن؛ وجميعهم يرجعون لعصر الأسرة الثانية والعشرين، والمقبرة في الأساس لا تخص أي منهم، حيث عثروا عليهم مدفونين فوق كومة من الركام تملئ تقريباً خُمس مساحة المقبرة، وبداخل هذه الكومة عثر على بقايا لسبع مومياوات أخرى من عصور مبكرة بلا أكفان أو أي متعلقات جنائزية، كما عثر على بقايا عديدة لخلايا نحل متحجرة تؤكد بقاء المقبرة مفتوحة لفترة من الزمن خلال العصور القديمة. ويرجع تصميم المقبرة إلى عهد الأسرة الثامنة عشر، ولا توجد أي معلومات مؤكدة عن صاحب المقبرة الأصلي وإن جاءت بعض الترشيحات لتؤكد أن المقبرة شيدت لصالح "آنين" أحد مسؤولي الدولة من عهد الأسرة الثامنة عشر ابن "يويا" و"تيويو" وشقيق الملكة "تيي".

■ **مقبرة ٤٥** : تقع (مقبرة ٤٥) بجوار (مقبرة ٤٤)، ولها نفس التصميم المكون من فتحة بئر تنتهي بالحجرة الوحيدة الموجودة بالمقبرة، اكتشفها "هوارد كارتر" عام ١٩٠٢. وأعيدت دراستها حديثاً على يد "دونالد ريان"، واستخدمت لدفن شخصيتين من عهد الأسرة الثانية والعشرين، وقد عثر على الأواني الكانوبية الخاصة بصاحب المقبرة الأصلي وإن كانت خالية من أي بقايا آدمية؛ وهي لـ"أوسر حت" ناظر حقول الإله "آمون" خلال عهد الأسرة الثامنة عشر.

■ **مقبرة ٤٨** : تقع (مقبرة ٤٨) في الوادي المؤدي لـ (مقبرة ٣٥: المقبرة الخاصة بأمنحتب الثاني)، اكتشفت المقبرة على يد "جون راسل آيرتون" عام ١٩٠٦. وتتكون من فتحة بئر تؤدي للحجرة الوحيدة بالمقبرة، وعند النزول للمقبرة لأول مرة وجدت حجرة الدفن وقد سدت بحائط أعيد بنائه في فترة أحدث من تلك التي بنيت فيها المقبرة مما يدل على إعادة فتح المقبرة وإغلاقها مرة

أخرى في العصور القديمة، وغير معلوم ما إذا كان هذا الحائط الحديث هو الآخر قد تم نقضه وبنائه أكثر من مرة سابقاً. وبدى واضحاً أن محتويات المقبرة جميعها قد سلبت منذ العصور القديمة، حيث عثر "آيرتون" على مومياء مجردة من أكفانها ملقاة على الأرض يحيطها بقايا من النعش الخشبي الذي كانت تحفظ بداخله، كما عثر أيضاً على ما تبقى من متعلقات جنائزية خاصة بصاحب المقبرة والتي عثر عليها فوق كومة من الركام وجميعها تخص "أمنمبيت" المدعو "بيري" أحد النبلاء الذين عاصروا "أمنحتب الثاني". ويشير العثور على المومياء فوق كومة من الركام إلى أن المقبرة كانت مشيدة بالفعل قبل دفن "أمنمبيت" المدعو "بيري" بداخلها، ومع ذلك لا توجد أي شواهد علمية كانت أو تاريخية على أن صاحب المقبرة الأصلي شخصية مغايرة لـ"أمنمبيت" المدعو "بيري"، كما عثر له على مقبرة أخرى بمدينة "طيبة" الجنائزية وهي (المقبرة ٢٩) بـ"طيبة".

■ **مقبرة ٤٩** : تقع (مقبرة ٤٩) في نفس الوادي المؤدي لـ (مقبرة ٣٥) بالقرب من (مقبرة ٤٨)، وهي كسابقتها اكتشفت على يد "آيرتون" عام ١٩٠٦، وهي مقبرة غير مكتملة مكونة من درج ينتهي بممر هابط يؤدي لحجرة تحتوي على درج هابط أخر غير مكتمل، ويحمل المدخل المؤدي للمقبرة آثاراً لحائط بني قديماً لسد المدخل، مما يرجح استخدام المقبرة للدفن خلال فترة زمنية ما، في حين يشير التصميم الداخلي للمقبرة إلى عهد الأسرة الثامنة عشر؛ وإن تدل الشواهد الأخرى على استخدام المقبرة أبان عصر الدولة الحديثة وذلك من خلال ما عثر عليه من أغطية للمومياوات وقطع من القماش وقطع لعب ونقوش بمدخل المقبرة. واختلف العلماء حول تفسير وجود تلك المتعلقات المنتشلة من المقبرة؛ حيث أرجع البعض وجودها كدليل على استخدام المقبرة للدفن، في حين أشار

آخرون أن المقبرة كانت مجرد مخزن لقطع النسيج البالية والمستخدمة في الإضاءة، وانتهى آخرون إلى أن المقبرة كانت معدة لتخزين المومياوات الملكية بها أثناء الفترة التي أعقبت نهاية عصر الرعامسة وما حل بالوادي من فوضى وسرقة وتدنيس.

■ **مقبرة ٥٠، مقبرة ٥١ ومقبرة ٥٢ :** تقع المقابر الثلاثة في نفس المنطقة التي تضم المقبرتين السابقتين، اكتشفهم "آيرتون" عام ١٩٠٦، وقام بالحفائر الآثرية بهم كذلك، والمقابر الثلاثة متماثلة التصميم، فكل واحدة منهم عبارة عن فتحة بئر تنتهي بحجرة دفن واحدة، كما عثر في ثلاثتهم على بقايا حيوانية وليست آدمية، والمقابر تعرضت للسرقة من العصور القديمة وهو ما بدى واضحة من وضع المومياوات حين اكتشفت المقابر. وتدل الآثار الباقية على مدخل (مقبرة ٥١) إلى وجود حائط سابق يحمل الأختام الملكية لسد المقبرة، في حين عثر على المدخل مسدوداً بالحجارة وأجزاء من أغطية النعوش التي عثر على بقاياها داخل المقبرة، وعثر على مومياوتين بداخل (مقبرة ٥٠)، وواحدة داخل (مقبرة ٥٢)، في حين وجدت (مقبرة ٥١) ممتلئة عن آخرها بالمومياوات، وغير معلوم إذا كانتا المقبرتين ٥٠ و٥٢ قد خصصا في الأساس لتكونا مقابر آدمية أو لا، حيث تم العثور داخل (مقبرة ٥٠) على بقايا لنعش خشبي في حين عثر داخل (مقبرة ٥٢) على صندوق كانوبي فارغ. واحتوت (مقبرة ٥١) على متعلقات تعود لعهد الأسرة الثامنة عشر وهو نفس العهد الذي تعود إليه المقبرتان الأخرتان، وتشير بعض النظريات (على الرغم من عدم وجود أي دلائل علمية أو تاريخية) إلى أن المقابر تضم الحيوانات التي اقتناها الملك "أمنحتب الثاني" والذي تقع مقبرته بالقرب من تلك المقابر الثلاثة.

■ **مقبرة ٥٣** : تقع (مقبرة ٥٣) شمال (مقبرة ٢٩)، واكتشفها "آيرتون" فيما بين عامي ١٩٠٥ و١٩٠٦، وعلى الرغم من عدم وجود أي خريطة لها إلا أن التصميم المذكور لها في المراجع التاريخية يؤكد على أن المقبرة عبارة عن حجرة واحدة يتم الوصول إليها عن طريق فتحة بئر، وقد شيدت أكواخاً للعاملين في وادي الملوك فوق مدخل تلك المقبرة والتي عثر بداخلها على شقفة تفتقر لأي دليل تاريخي، وغير معلوم إذا كانت هذه المقبرة استخدمت للدفن من قبل أو لا.

■ **مقبرة ٥٩** : تقع (مقبرة ٥٩) في الوادي المؤدي لـ (مقبرة ٣٤)، ولاحظ وجودها لأول مرة المستكشف "جيمس بيرتون" عام ١٨٢٥؛ إلا أنه لا يوجد أي معلومات عن محتوياتها أو نتائج الحفائر الآثرية التي أجريت بها، وكل ما يعرف عنها هو تاريخ تشييدها والذي يرجع لعصر "تحتمس الثالث".

■ **مقبرة ٦١** : تقع (مقبرة ٦١) في الجزء الجنوبي الغربي من الوادي الشرقي بوادي الملوك، واكتشفت على يد "إرنست هارولد جونز" عام ١٩١٠، والمقبرة تتكون من فتحة بئر مؤدية للحجرة الوحيدة الموجودة بداخل المقبرة والتي عند اكتشافها وجد مدخلها مسدوداً، في حين وجد مدخل المقبرة وقد امتلئ بما ترسبه الفيضانات وإن لم تسد المدخل الرئيسي بالكامل الذي لم يحو أي آثار أو ملاحظات تستحق التدوين، وتضاربت النظريات حول المقبرة؛ حيث أكدت واحدة استخدام المقبرة للدفن مرة واحدة على الأقل، ثم تم نقل المومياء الخاصة بالمتوفى إلى مكان آخر وهي نظرية ضعيفة بعض الشئ، في حين أكدت نظرية أخرى وهي الأقرب للواقع أن المقبرة قد شيدت لصالح شخصية معينة ثم سدت بعد ذلك بعدما تقرر عدم استخدامها لأي سبب ما، والمقبرة تفتقر الدلائل التاريخية على تاريخ تشييدها أو أصحابها الأصليين.

## ◂قائمة المقابر الثانوية : الوادي الغربي :

▪ **مقبرة ٢٤** : تقع (مقبرة ٢٤) بالقرب من نهاية الوادي الغربي بوادي الملوك بين (مقبرة ٢٣) و(مقبرة ٢٥)، وقد لاحظ موقعها لأول مرة المستكشف "جون جاردنر ويلكينسون" في حين لم يتم استكشافها إلا على يد "أوتو شادن" فيما بين عامي ١٩٩١ و١٩٩٢، ولا يختلف تصميمها عن أغلب مقابر الوادي الأخرى فهي عبارة عن حجرة وحيدة يتم الوصول إليها عن طريق فتحة بئر، والحائطين الأيسر والخلفي غير منتظمي الشكل مما يدل على أن العمل لم يستكمل في المقبرة والتي عثر عليها مليئة بالركام سواء الناتج عن حفر المقبرة أو ما خلفته الفيضانات في العصور القديمة، وقد عثر بداخلها أيضاً على متعلقات تعود لعهد الأسرة الثامنة عشر بالإضافة إلى متعلقات أخرى تعود للعصرين الروماني والقبطي مما يدل على استخدام المقبرة لمرات عديدة على مدى العثور المختلفة، فضلاً عن استخراج خمسة مومياوات يعود تاريخها إلى عهد الأسرة الثانية والعشرين.

▪ **الهوة WV A** : تقع الهوة WV A بالقرب من (مقبرة ٢٢: مقبرة أمنحتب الثالث)، ولاحظ وجودها أول مرة عالم المصريات الاسكتلندي "روبرت هاي"، وتم استكشافها مرات عديدة فيما بعد، وهي عبارة عن حجرة وحيدة يقود إليها درج غير مكتمل، والأبواب الحجرية التي استخدمت لسد المدخل لا تزال متصلة بالمقبرة حتى الآن، وعند استكشافها لأول مرة وجدت ممتلئة بالركام الناتج عن حفر المقبرة بالإضافة إلى قطع مهشمة من الفخار وأغطية لجرار تحمل اسم الملك "أمنحتب الثالث"، كما عثر على بقايا لسرج جواد من الجلد لا يخص الملك ويعتقد أنه دخيل على محتويات المقبرة، وتدل محتويات الهوة على أنها

استخدمت في الأساس كحجرة للتخزين تابعة لـ (مقبرة ٢٢)، كما يعتقد أن تكون باقي متعلقات الهوة قد خلفها اللصوص بعد سرقة المقابر الأخرى بالوادي، ولا يوجد أي دليل على استقبال الهوة لأي من عمليات الدفن على مرمى العصور.

◄ **مقابر آخرى** : هذه المقابر التالي ذكرها تضمنتها قائمة المقابر الثانوية بالوادي إما بسبب تصميمها الداخلي المماثل لتصميم المقابر السالف ذكرها أو لأنها استخدمت نفس استخدام المقابر الثانوية خلال أي عصر من العصور، ومع ذلك فإن المقابر التالي ذكرها قد تم الوصول لكثير من المعلومات بخصوصها كما تتمتع بخصائص فريدة تختلف عن باقي المقابر.

▪ **مقبرة ٥** : (مقبرة ٥) وتعرف عالميا باسم (KV5)، وتقع بالوادي الشرقي بوادي الملوك، وهي أكبر مقابر وادي الملوك على الإطلاق حيث تمتد بطول ٤٤٣.٢ م، وتغطي مساحة ١٢٦٦.٤٧ م$^{٢}$، وتتكون من حجرات متعددة (تم اكتشاف ١٢٠ حجرة حتى الآن)، وتضم رفات بعض أبناء "رمسيس الثاني". ولا يزال العمل بها جارياً، ويرجع تاريخ اكتشافها إلى عام ١٨٢٥. بيد أنه لم يتم الكشف عنها بصورة كاملة إلا عن طريق مشروع تخطيط "طيبة" بقيادة "كينت ويكس" عام ١٩٨٧. ووجدت المقبرة في حالة شديدة السوء. وهي تخضع منذ عام ١٩٩٤ لعمليات الحفظ والترميم وهي التي وصفها "كينت ويكس" بأكبر أعمال الحفظ والترميم الجارية بوادي الملوك منذ اكتشاف مقبرة الملك "توت عنخ آمون" (مقبرة ٦٢) عام ١٩٢٢.

▪ **مقبرة ٢٥** : وتعرف عالمياً باسم (WV25) (وإن تحولت إلى KV25 مع بداية مشروع تخطيط طيبة). تقع في الوادي الغربي بوادي الملوك. على الرغم

من أنها لا تعدو عن كونها مقبرة غير مكتملة ولا تتكون سوى من درج وممر هابط غير مكتمل إلا أن مقاييسها تدل على أنها صممت لتكون مقبرة ملكية فهي تحمل سمات المقابر الملكية إلا إنها خالية تمام من أي زخارف أو نقوش، كما لم يتم الانتهاء منها أبداً في أي حقبة زمنية تالية. ويرجح أنها كانت المقبرة التي أعدت لـ"إخناتون" قبل إنتقال حكمه للعمارنة وقبل أن ينقل عاصمة ملكه من "طيبة" إلى "أخت آتون" (تل العمارنة حالياً)، وتشييد مقبرته الملكية والمدينة الجنائزية الخاصة به هناك. وقد اكتشف المقبرة على يد "جوفاني باتيستا بلزوني" عام ١٨١٧، حيث عثر على ثمانية نعوش مقسمين إلى مجموعتين من أربعة نعوش؛ وكان أحدهم محفوظاً داخل تابوت أثبتت الدراسات اللاحقة أنها ترجع جميعها إلى عصر الإضمحلال الثالث (١٠٧٠ ق.م. – ٦٦٤ ق.م.).

- **مقبرة ٣٦** : مقبرة تتكون من حجرة وحيدة يتم الوصول إليها عن طريق فتحة بئر وتخص "ميحربري" وعثر على المقبرة كاملة إلى حد بعيد.

- **مقبرة ٣٩** : مقبرة ذات تصميم غير معتاد وهي واحدة من مقابر عديدة يعتقد أنها لـ"أمنحتب الأول".

- **مقبرة ٤٦** : وتعرف عالميا باسم (KV46)، وتقع في الوادي الشرقي بوادي الملوك. وهي مقبرة غير ملكية تخص زوجين من النبلاء الذين عاصروا فترة حكم الأسرة الثامنة عشر وهما "يويا" و"تيويو"؛ والدا الملكة "تيي" زوجة "أمنحتب الثالث" وأجداد الملكة "نفرتيتي"؛ واكتشفت مقبرتهما على يد "جيمس إدوارد كويبيل"؛ والذي كان يعمل في وادي الملوك بمطلق حق التنقيب والكشف الممنوح من السلطات المصرية لـ"ثيودرو ديفيز" في فبراير ١٩٠٥؛ وإن أعلن "ديفيز" عن اكتشاف المقبرة بعد هذا التاريخ بعامين وحتى اكتشاف مقبرة "توت

عنخ آمون" (مقبرة ٦٢) عام ١٩٢٢. كانت مقبرة "يويا" و"تيويو" أغنى مقابر وادي الملوك على الإطلاق، وأولى المقابر التي يتم العثور فيها على أغلب متعلقات المتوفين على حالتها الطبيعية دون أن تمسسها يد اللصوص قبل أن ينازعها هذا الشرف مقبرة "خا" أحد النبلاء؛ والذي عثر على مقبرته كاملة بمنطقة "الدير البحري" عام ١٩٠٦. والمقبرة تقع في موقع متوسط بين مقبرتين أخرتين من عصر الرعامسة وهما (مقبرة ٣)، و(مقبرة ٤). ويعتقد أن المقبرة قد تعرضت للسرقة لثلاث مرات على أقل تقدير خلال العصور القديمة أثناء بناء المقابر المجاورة حيث تم نزع كل الحلي والمجوهرات الخاصة بالمتوفين؛ إلا أن اللصوص لم يتمكنوا من نزع القناع المغطي للتابوتين الذين وجدا بحالة جيدة ويعرضان حالياً بالمتحف المصري بالقاهرة. المقبرة تتكون من درج، ثم ممر هابط، ثم درج آخر يؤدي لحجرة الدفن الخاصة بـ"يويا" و"تيويو" والتي عثر على متعلقاتهما شبه كاملة.

■ **مقبرة ٥٤** : وتعرف عالمياً باسم (KV54)، وتقع في الوادي الشرقي بوادي الملوك، على بعد أمتار قليلة من مقبرة "سيتي الأول" (مقبرة ١٧). عثر عليها "إدوارد راسل آيرتون" في ديسمبر من عام ١٩٠٧ أثناء قيامه بالتنقيبات الأثرية لمصلحة "ثيودور ديفيز"؛ والممنوح حق التنقيب والحفر بوادي الملوك من قبل السلطات المصرية. ويعد لفظ "المقبرة" مغالطاً لحقيقة الاكتشاف، فـ (المقبرة ٥٤) لا تعدو عن كونها هوة أو بداية لمقبرة أو حفرة في جوف الأرض ضمت متعلقات المراسم الجنائزية ومتعلقات التحنيط الخاصة بـ"توت عنخ آمون"؛ وإن باتت أهميتها في إلقاء الضوء على وجود مقبرة لهذا الفرعون لم تكن قد اكتشف بعد من خلال قطعة من الكتان وجدت بها ومكتوب عليها بالهيراطيقية: "الإله

الطيب، سيد الأرضين، نب خبرو رع، محبوب الإله مين – قصاصة من السنة السادسة".

■ **مقبرة ٥٥** : وتعرف عالميا باسم (KV55)، وتقع بالوادي الشرقي في وادي الملوك بصعيد مصر. مقبرة مكونة من حجرة واحدة يؤدي إليها درج يعقبه ممر هابط، ضمت متعلقات جنائزية لشخصيتين ملكيتين على الأقل وهما الملكة "تيي" و"إخناتون"؛ علاوة على مومياء ملكية يرجح أنها لـ"إخناتون". اكتشفت على يد "إدوارد راسل آيرتون" عام ١٩٠٧ أثناء قيامه بالتنقيب في الوادي لصالح المحامي الأمريكي "ثيودور ديفيز". ومنذ اكتشاف المقبرة ساد الاعتقاد بأن المومياء التي تم العثور عليها هي للفرعون "إخناتون"؛ وهو ما وطدته الاختبارات الجينية والأبحاث المعملية التي أجريت على المومياء. وتم الإعلان عن تلك الاختبارات في فبراير ٢٠١٠ وجاءت بأن صاحب المقبرة هو ابن "أمنحتب الثالث" وفي نفس الوقت والد "توت عنخ آمون". علاوة على أن عمر صاحب المومياء يتماشى مع عمر "إخناتون" عند وفاته. وهو ما لا يدع مجالا للشك بأن المومياء التي تم العثور عليها هي فعلا مومياء "إخناتون". كان هناك الكثير من الغموض المحيط سواء بتاريخ المقبرة أو صاحبها الأصلي. فمع اكتشاف المقبرة لأول مرة أُعتُقد أنها جبانة ملكية استخدمت لدفن فراعنة من أواخر عهد الأسرة الثامنة عشر بعد التخلي عن تل العمارنة كعاصمة للبلاد، والتخلي عن المدينة الجنائزية بها حتى تم تحديد هوية صاحب المومياء عن طريق الحمض النووي لتأتي النتائج مؤكدة على أن صاحب المقبرة هو الأب الشرعي لـ"توت عنخ آمون"؛ والذي بينت النقوش الآثرية فيها من قبل أنها لـ"إخناتون". وبعيداً عن هوية صاحب المقبرة الأصلي، جاءت المتعلقات المستخرجة من المقبرة لتؤكد أنها استخدمت

لدفن أكثر من شخص واحد، سواء دفنوا جميعاً في نفس الوقت أو على مدار فترة من الزمن. كما تشير الدلائل على اقتحام المقبرة في فترة أعقبت عصر الأسرة الثامنة عشر، وتحديداً في عهد الأسرة العشرين حيث تم انتشال جميع المومياوات (خلاف مومياء إخناتون) ونقلها إلى (المقبرة ٣٥) في حين تم الإبقاء على المومياء المتبقية وتدنيس متعلقاتها الموجودة داخل المقبرة. والمقبرة تعرف أيضاً باسم "خبيئة العمارنة" بسبب المتعلقات الخاصة بأناس عدة؛ يعتقد أنهم دفنوا في هذه المقبرة في وقت من الأوقات. خلال عام ١٩٢٣ استخدم "هاري بيرتون" المقبرة كمعمل تحميض للصور الفوتوغرافية المستخدمة في توثيق حملة "هوارد كارتر" للكشف عن مقبرة "توت عنخ آمون". أما عن رأيي الشخصي فإنه لم يتم العثور على مقبرة "إخناتون" وزوجته "نفرتيتي" حتى الآن، وذلك لأن طقوس عملية التحنيط والدفن لهما قد تمت في سرية تامة حتى لا يصل الأمر إلى كهنة "آمون" لشدة عدواتهم مع أسرة "إخناتون" في تلك الفترة.

■ **مقبرة ٥٦** : مقبرة من حجرة وحيدة يتم الوصول إليها عن طريق فتحة بئر، وعثر بداخلها على كميات كبيرة من الذهب والمجوهرات والتي يعتقد أنها المتعلقات الجنائزية الخاصة بالملكة "توسرت" ودفنت في هذه المقبرة بعد أن انتزعت من المقبرة الأصلية الخاصة بها (مقبرة ١٤) عند دفن الملك "ست نخت" بها، وكذلك كمقبرة لأحد أطفال الملكة "توسرت" و"سيتي الثاني" وإن كان الدمار قد طال بعض أجزاء المقبرة نتيجة مياه الفيضانات.

■ **مقبرة ٥٨** : وتعرف عالمياً باسم (KV58)، وتقع في الوادي الشرقي بوادي الملوك، كما تعرف أيضاً باسم "مقبرة المركبة الحربية" ليس لإكتشاف مركبة حربية بها ولكن لإكتشاف رقائق من الذهب بداخلها منقوش عليها أسماء "توت

عنخ آمون"، و"خبر خبرو رع آي" ويعتقد أنها من الرقائق الذهبية التي كانت تغطي المركبات الحربية الملكية في ذلك الوقت. حيث يعتقد أنها من تلك المستخدمة في تغطية العجلات الحربية المستخرجة من (مقبرة ٢٣) الخاصة بالملك "خبر خبرو رع آي". وحتى الآن لم يتم تحديد هوية صاحب المقبرة الحقيقي؛ وإن كانت هناك بعض النظريات التي تشير إلى إحتمالية أن تكون المقبرة قد حوت بقايا المراسم الجنائزية لـ"خبر خبرو رع آي" في وقت ما؛ وإن افتقد هذه النظريات الدليل العلمي القوي، كما تعد المقبرة واحدة من المقابر القليلة التي لا يتم دراستها حالياً من خلال مشروع تخطيط "طيبة". وتتكون المقبرة من حجرة وحيدة يتم الوصول إليها عن طريق فتحة بئر.

■ **مقبرة ٦٠** : مقبرة مكونة من حجرة وحيدة يقود إليها درج وممر هابط، يعتقد أنها لـ"ست رع إن" الممرضة الملكية الخاصة للملكة "حتشبسوت". ويعتقد أن واحدة من المومياوتين الأنثويتين اللتين تم اكتشافهما في المقبرة هي لـ"حتشبسوت" نفسها.

■ **مقبرة ٦٣** : وتعرف عالمياً باسم **KV63**، هي أحدث المقابر المكتشفة بوادي الملوك، وساد الاعتقاد عند اكتشافها عام ٢٠٠٥ بأنها مقبرة ملكية؛ بيد أن الدراسات التالية ترجح أنها مجرد حجرة لتخزين الأدوات اللازمة لعملية التحنيط. واحتوت المقبرة على سبعة توابيت فتحت جميعها ولم يوجد بها سوى مواد للتحنيط، كما وجدت جرار للتخزين عثر بداخلها على أملاح وكتان وقطع من الفخار المهشم وكلها مواد تستخدم في التحنيط والمراسم الجنائزية. كما عثر على آثار لأختام فوق قطع من الطوب الطفلي داخل المقبرة تحمل المقطع "با أتن" وهو جزء من اسم الميلاد للملكة "عنخ إسن آمون" زوجة "توت عنخ آمون"، ومن

ثم فإن الجزء المقروء من الختم والتصميم المعماري الداخلي للمقبرة (إن جاز إطلاق هذا الوصف) وأسلوب النقش على التوابيت التي تم العثور عليها جميعهم يشيرون إلى عصر الأسرة الثامنة عشر وتحديداً عصر الفرعون "توت عنخ آمون" (١٣٣٣- ١٣٢٣) ق.م. والتي تبعد مقبرته أمتار قليلة عن هذا الموقع. وتتكون المقبرة من حجرة وحيدة يتم الوصول إليها عن طريق فتحة بئر، وهي مقبرة مكتشفة حديثاً والحفائر مستمرة بها حالياً.

■ **مقبرة ٦٤ ومقبرة ٦٥** : مجرد مدخلان جديدان لمقبرتين لم يتم الكشف عنهما حتى الآن.

■ **مقبرة ٦٤** : وتعرف عالمياً باسم (KV64)، وتقع في الوادي الشرقي بوادي الملوك، وهو اسم أطلق على مساحة معينة؛ أظهر الماسح الراداري وجود عيوب وفجوات في طبقات الأرض السفلى بها (يعتقد أنها لمقبرة) أثناء إجراء مسح شامل لمنطقة وادي الملوك في إطار مشروع مقابر العمارنة الملكية برئاسة عالم المصريات البريطاني "نيكولاس ريفز"، ولم يتم إجراء أي أبحاث كشفية بالمنطقة حتى الآن.

▸ **التأريخ** : أغلب المقابر المذكورة سلفاً والتي احتوت دلائل تاريخية يرجع تاريخها إلى عهد الأسرة الثامنة عشر، وهي نفس الفترة الزمنية التي تعود إليها بعض المقابر الأخرى، أما لتشابهات في الأسلوب المعماري والتصميم الداخلي للمقبرة أو لوقوعهم في نفس المنطقة تقريباً، كما أرجحت بعد الاختلافات المعمارية بـ(مقبرة ٥) و(مقبرة ١٢) إلى تشييدهما خلال نفس الحقبة الزمنية الخاصة بالأسرة الثامنة عشر في حين تم استخدامها وتوسعتهما خلال عهد الأسرة التاسعة

عشر، وبخلاف هاتين المقبرتين تعد (مقبرة ١٣) هي الوحيدة التي تم بدأ العمل بها خلال عهد الأسرة التاسعة عشر، وكما ذكر سلفاً بخصوص (مقبرة ١٣) فمن المرجح أن يكون الممر الأخر بنهاية المقبرة وحجرة الدفن الغير مكتملين قد تم تشييدهما بعد الانتهاء من تشييد المقبرة على صورتها الأصلية وتم تشييدهما تباعاً عند إعادة استخدام المقبرة في عهد الأسرة العشرين والتي يرجع لعهدها كلا من (مقبرة ٣) و(مقبرة ١٩)؛ ذلك للزخارف التي تعلو جدرانهما والتصميم الداخلي لكلا المقبرتين علاوة على ما عثر عليه من مومياوات مدفونة بداخلهما. جدير بالذكر أيضاً أنه في حين التأكد من شخصية صاحب (مقبرة ٤١) فإن هذا سيعود بتاريخ إنشاء وادي الملوك واستخدامه كمثوى أخير لملوك "طيبة" إلى الوراء حيث عهد الأسرة السابعة عشر.

## ❖ ثانياً وادى الملكات :

وادي الملكات هو مكان دفن الملكات في مصر القديمة. يقع الوادي بالقرب من وادي الملوك الشهير فى الجنوب الغربى من جبانة "طيبة"، على الضفة الغربية من نهر النيل في محافظة الأقصر. يطلق على هذا الوادى الذى يحوى مقابر الملكات محلياً اسم "بيبان الحريم". كما يسمى ذلك الذى يضم مقابر الملوك "بيبان الملوك" كما تذكره النصوص المصرية قديماً باسم "تا – ست – نيفيرو"، ومعناه: (مكان أبناء الفرعون) أو (المكان الجميل)؛ لأن في هذا المكان تم دفن ملكات أو زوجات الملوك، بالإضافة إلى العديد من الأمراء والأميرات وعدد من طبقة النبلاء. ابتداء من الأسرة الثامنة عشر والأسرة التاسعة عشر حتى نهاية العشرين (من العام ١٥٥٠ إلى العام ١٠٧٠ قبل الميلاد)، وإن كانت هناك

بعض المقابر التى ترجع للأسرة السابعة عشرة. أما الأسرة الثامنة عشرة فقد رأينا كيف أن بعض ملكات الأسرة الثامنة عشرة قد دُفنّ فى وادى الملوك فـ"حتشبسوت" و"تاوسرت"- وكلتاهما حكمت كملكة استناداً على حقوقها- كانت لهما هناك مقابر كبيرة الحجم والأهمية، بينما كانت للملكة "تى" زوجة "امنحتب الثالث" مقبرة أيضاً فى الوادى؛ ولو أنها لم تكن ممتازة وقد دفنت هناك إلا أن جسدها قد نقل عندما أحضر جسد ابنها من العمارنة ليدفن فى مقبرة أمه. وفى كثير من المقابر الملكية من الأسرة الثامنة عشرة مثل مقبرتى "أمنحتب الثانى" و"حور محب" نجد موميات لسيدات غير معروفات مما يوحى باحتمال دفن الملكات بجوار أزوجهن، ولكن الاختلاط الذى حدث بسبب سرقات المقابر والنقل المتكرر للموميات الملكية لا يتيح لنا التأكد مما كان يجرى به العرف فى ذلك الوقت. ومن المؤكد أنه لم يكن هناك أى أثر لوجود الملكة "عنخ اسن آمون" فى مقبرة "توت عنخ آمون" التى تعتبر فى حكم السليمة. ولكن قد تكون هناك أسباب أخرى لعدم وجودها وبخاصة إذا كانت هى نفس الملكة التى كتبت إلى ملك الحيثيين "شوبيلوليوما" تعرض عليه أن يزوجها بأحد أمراء الحيثيين بعد وفاة زوجها الذى لم يعقب ذرية. وعادة الدفن فى وادى الملكات تبدأ بـ"رمسيس الأول" من الأسرة التاسعة عشرة الذى دفنت زوجته "ست الأول" وقد حذا حذو أبيه، ولكن الذى نعرفه أن "رمسيس ابن سيتى" كان معجباً بالوادى إذ دفن فيه زوجته المحبوبة "نفرتارى" وثلاثة من بناته اللاتى كن فى الوقت نفسه زوجاته وهن "بنت عنت" و"ميريت آمون" و"نبت تاوى"، وبعدئذ يتوقف الدفن فى الوادى على قدر ما لدينا من معلومات حالية ثم يعود للظهور أبان حكم "رمسيس الثالث" (من الأسرة العشرين) الذى دفن زوجته "إيزيس" وأربعة من أولاده. أما بقية المقابر فمن

المحتمل أنها تخص فى غالبيتها عائلات الملوك الذين تبعوه من الأسرة العشرين. وقد تمت المحافظة على قبور هؤلاء الأفراد من قبل الكهنة الذين أدوا الطقوس الجنائزية اليومية والصلاة على النبلاء الموتى. ويبلغ عدد هذه المقابر حوالى أكثر من سبعين مقبرة خالية من النصوص والنقوش والمناظر، وقد أصاب معظمها التلف. ومن أهم المقابر وأفضلها من الناحية الأثرية مقبرة الملكة "نفرتارى" زوجة الملك"رمسيس الثاني"؛ وتحمل رقم (٦٦)، ومقبرة الأمير "حر خبش اف" ( أمن حر خبشف)؛ وتحمل رقم (٥٥) وهو ابن الملك "رمسيس الثالث". وقد قامت بعثة ايطالية بإشراف "ارنستو سيكيا بارللى" فى الأعوام (١٩٠٣ – ١٩٠٥) بالحفائر هناك. وكان من أهم المقابر التى اكتشفتها بجانب المقبرتين السابقتين مقبرة الأمير "خع ام واست وهى تحمل رقم (٤٤)؛ وهو ابن الملك "رمسيس الثاني" وكان كاهناً للإله "بتاح". تتألف مقابر وادى الملكات عادة من ممر يوصل إلى غرفة الدفن حيث يوجد التابوت، وغالباً ما تحتوى غرفة الدفن على أعمدة، وقد تكون هناك غرف جانبية سواء فى الممر أو فى حجرة الدفن. وتعرف هذه المنطقة بصخورها الهشة التى لا تصلح للرسم أو النقش عليها على عكس منطقة وادى الملوك؛ فأضطر الفنان أن يتبع طريقة لكى يسهل الرسم والنقش على جدران المقابر هناك؛ وذلك بتثبيت طبقة من الطين غطيت بطبقة من الجص الأبيض على الجدران المطلوب النقش أو الرسم عليها. وقد حوت هذه المقابر مناظر أهمها ما يمثل المتوفى أمام الآلهة والآلهات المختلفة، بالإضافة إلى بعض مناظر ونصوص من كتاب (الموتى). ويعتقد أنه كان لكل قبر مقصورة أو مزار فى مكان ما فوق سطح الأرض لكى تؤدى فيه الطقوس التى تفيد المتوفى فى العالم الآخر. وهناك

احتمال بأن وادى الملكات قد هُجِر مثل وادى الملوك بعد عصر الرعامسة ولم يتخذ كمثوى لأفراد العائلة المالكة.

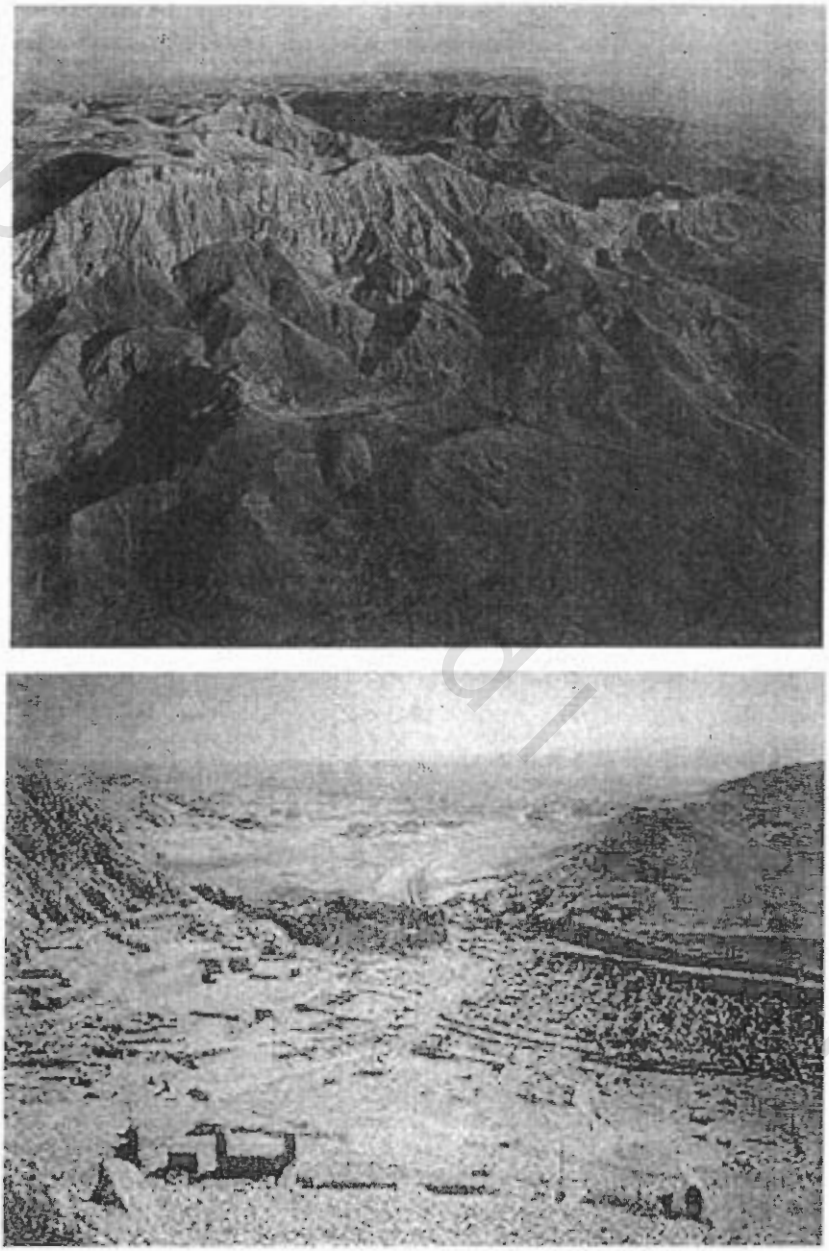

منظر عام لوادي الملكات

## ❖ مقبرة الملكة نفرتارى 66 :

"نفرتاري" هو اسم فرعوني معناه : جميلة جميلات الدنيا، أو ذات الوجه المحبوب. بنى "رمسيس الثاني" مقبرة زوجته "نفرتاري". وعلى جدارها سجّل تفاصيل معركة "قادش" التي انتصر فيها على الحيثيين. بعد أن علم أنهم يجهّزون للهجوم على مصر. اختلف المتخصصون فى الحكم على مناظر هذه المقبرة، البعض يرى أن بعض مناظرها لا تصل إلى مرتبة الكمال وخاصة فى الجزء الخلفى لصالة الدفن، والبعض الآخر يعتقد أن الفنان المصرى قد بلغ درجة الكمال فى تلوين هذه المناظر وفى خطوطه الدقيقة الجريئة التى نفذت بدقة وخاصة فى المناظر التى تمثل الملكة الممشوقة القد؛ فقد أبدع الفنان فى توصيل إحساسه بالجمال لدى المشاهد؛ وخاصة أن المناظر هنا قد نقشت بارزة بروزاً خفيفاً، ولونت بألوان زاهية فوق طبقة دقيقة من الجص. تبدأ المقبرة بسلم هابط يتوسطه منحدر يؤدى إلى المدخل الموصل للصالة الأولى التى تتميز بوجود رفوف حجرية مثبتة على اليسار وفى مواجهة الداخل؛ يحتمل أنها كانت مخصصة لوضع التماثيل أو القرابين وهى مزينة بالكرنيش المصرى. نشاهد على الجدار الجنوبى للمقبرة أى على يمين الداخل مباشرة منظر للملكة "نفرتارى" وهى تتعبد للإله "أوزيريس"، ونرى على الواجهات الثلاثة للجدار البارز ثلاثة مناظر تمثل كل من الإله "أنوبيس" ثم الإلهة "نيت"، وأخيراً تجسيد للعلامة الهيروغليفية "جد". ثم نشاهد منظراً يمثل

الإله "حورس" ابن "إيزيس" وهو يقود الملكة إلى الإله "حور آختى" والإلهة "حتحور". ثم نشاهد على النصف الآخر من الجدار الشرقى صورة للإله "خبر"، ثم ننظر إلى الجدار الشمالى لهذه الحجرة لمشاهدة المنظر الشهير للملكة مع الإلهة "إيزيس"، ثم يتبع هذا المنظر جدار بارز؛ نرى على واجهاته الثلاثة تجسيد للعمود "جد"، ثم منظرا يمثل الإلهة "سرقت"، وأخيراً يمثل الإله "أوزيريس". نشاهد على يسار الداخل إلى المقبرة مباشرة المنظر المشهور الذى يمثل الملكة جالسة داخل مقصورة تلعب لعبة شبيهة (بالداما) وأمامها طائر "البا" بوجه انسان وهو يرمز إلى الروح عند المصرى القديم وقد وقف هنا فوق مقصورة مزينة بالكرنيش المصرى، ثم منظر يظهر علامة (الأخت) بين أسدين أحدهما يرمز للأمس والآخر يرمز للغد، ثم منظر طائر (البنو) وهو الطائر المقدس فى "هليوبوليس" وقد لونه الفنان باللون الأزرق الفاتح، ونشاهد أمامه المومياء راقدة فوق سرير داخل مقصورة بين كل من الإلهة "إيزيس" فى شكل صقر على اليمين والإلهة "نفتيس" فى شكل صقر على اليسار، أما النصوص المسجلة على بقية هذا الجدار الشمالى فهى من كتاب (البوابات). نشاهد فوق المدخل الموصل إلى الحجرة الجانبية الإلهة "نخبت" فى صورة طائر العقاب ناشرة أجنحتها، كما نرى على سمكى المدخل الإلهة "ماعت" إلهة الحق والعدل والنظام. فإذا دخلنا الحجرة فسوف نشاهد على اليمين الإله "رع" فى صورة مومياء برأس كبش أسود بين الإلهتين "إيزيس" و"نفتيس"، ثم تشاهد بعد ذلك الملكة "نفرتارى" تتعبد إلى ثور وسبع بقرات، كما نشاهد على اليسار الملكة وهى تقدم أقمشة إلى الإله "بتاح" المصور داخل مقصورته وخلفه عمود "جد" المقدس، ونرى على الجدار المواجه للداخل منظرين يمثل كل منهما الملكة "نفرتارى" وهى تقدم القرابين

والبخور؛ مرة للإله "أوزيريس" على اليسار، ومرة للإله "اتوم" على اليمين، أما الجدار الشمالى فهناك منظر يمثل الملكة وهى تقدم لوحة ومحبرة للإله "جحوتى" إله الكتابة والعلم. نشاهد فوق المدخل قبل النزول على السلم المنحدر الموصل إلى حجرة الدفن منظر يمثل أولاد "حورس" الأربعة "أمستى" برأس أدمى، و"حبى" برأس قرد، و"دواموت اف" برأس صقر، و"قبح سنواف" برأس ابن آوى وخلفهم صورة لإله بوجه صقر وبعض الآلهة. زينت جدران السلم الهابط بمناظر جميلة أهمها المنظر الذى يمثل الملكة "نفرتارى" تقدم فازتين من النبيذ أو اللبن إلى الإلهة "حتحور" وخلفها تجلس الإلهة "سرقت" ومن ورائها نشاهد الإلهة "ماعت" المجنحة بوجه انسان راكعة، نشاهد على الجدار المواجه نفس المنظر ولكن هنا حلت الإلهة "نفتيس" محل الإلهة "سرقت"، كما يوجد على الجدارين أيضاً منظر يمثل ثعبان كبير مجنح يحمى اسم الملكة، ونشاهد أسفل هذا المنظر صورة للإله "أنوبيس" بشكل ابن آوى راقد فوق مقصورته وصورتا "إيزيس" و"نفتيس". وأخيراً نصل إلى حجرة الدفن وبها أربعة أعمدة فى صفين؛ وقد زينت واجهاتها بالمناظر التقليدية التى تمثل الملكة فى علاقتها المختلفة مع الآلهة والآلهات ويوجد بين هذه الأعمدة فجوة كبيرة خصصت للتابوت، ينزل إليها من الجانبين بواسطة درج صغير وتتميز حجرة الدفن بثلاث حجرات جانبية نراها على اليمين واليسار وفى مواجهة الداخل؛ حجرتان جانبيتان ينفتحان من الصالة على اليمين وعلى اليسار كما تنفتح حجرة أخرى من منتصف الحائط الخلفى أما مناظر حجرة الدفن فأغلبها مهشم وهى من كتاب (البوابات). وعلى الأعمدة الأربعة مناظر تمثل الكاهن "أيون نوت اف" الذى يقوم بدور "حورس ظهير أمه" و"أوزوريس" والملكة و"حتحور" و"إيزيس". أما المناظر الأخرى فتمثل الصروح الموجودة فى العالم

الآخر تحرسها المردة والتعاويذ السحرية التى تتيح للملكة أن تمر خلالها إلى مقرها الأبدى المختار. ونلاحظ هنا أن المناظر قد تأثرت كثيراً من الرطوبة. والحجرة الموجودة إلى اليسار تضم إلهتى الجنوب والشمال الممثلين على شكل ثعبان؛ وقد قرن بهما الاسمان "نخب" و"بوتو". وعلى الحائط الأيسر يظهر "امستى" و"دواموت اف" اللذان يعدان الملكة بمسكن فى الأرض المقدسة. وعلى الحائط الأيمن ولدا "حورس" الآخران يكرران نفس الوعد. وعلى الحائط الخلفى أسماء وألقاب للملكة مع رسمين لـ"تحوت" يمسكان بكلتا أيديهما عموداً يسند السماء. وفى الحجرة الموجودة على اليمين منظر مهشم إلى اليسار يمثل الملكة أمام البقرة المقدسة "حتحور"، ثم منظرها أمام "أنوبيس". وعلى الحائط الخلفى رسم لإلهة مجنحة قد تكون "ماعت" أو "إيزيس" إذ أن الرأس والكتابة التى كانت تحدثنا عن اسم هذه الإلهة قد تلاشت. أما الكوة أو الحجرة الخلفية التى كانت بمثابة هيكل لمقبرة فقد أصابها الدمار ولم يعد ظاهراً فيها إلا أجزاء صغيرة فقط من صور الآلهات.

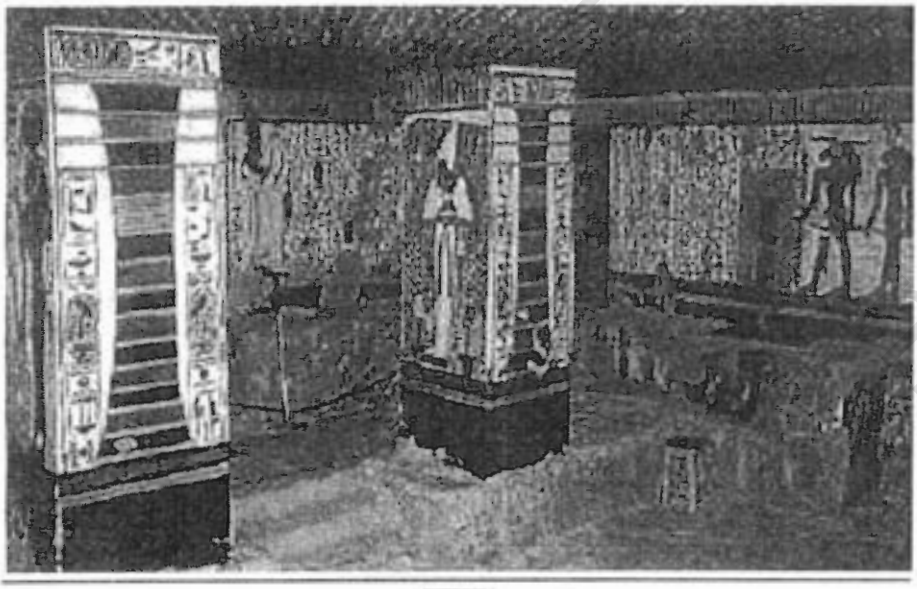

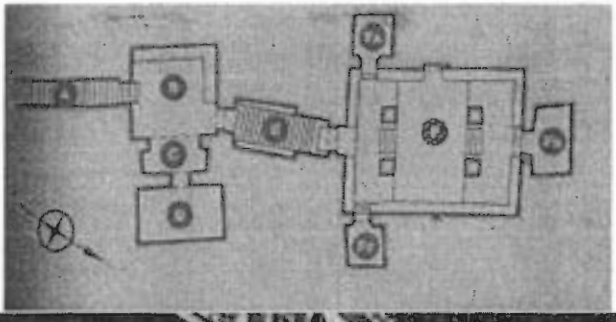

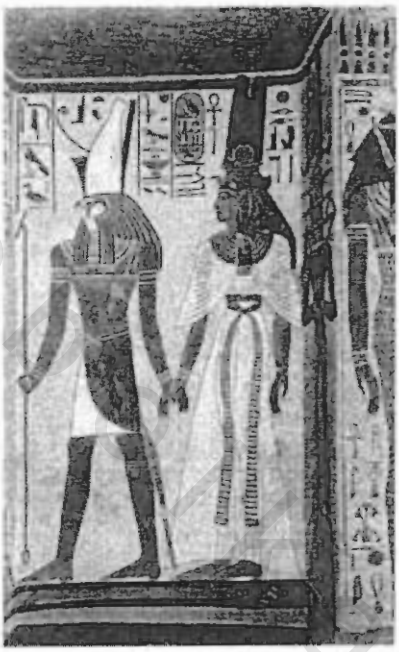

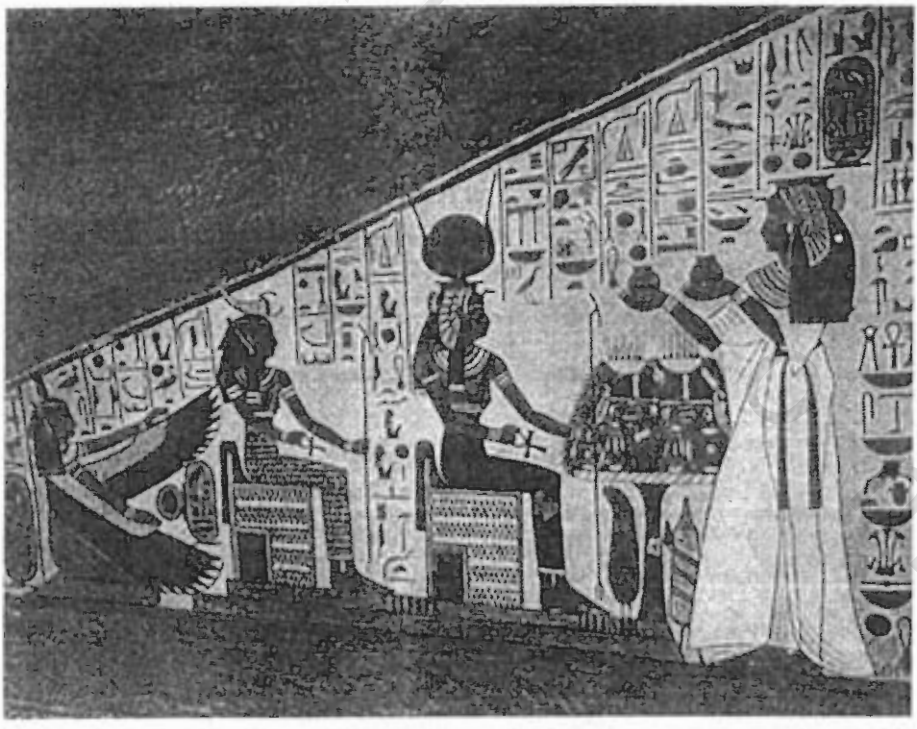

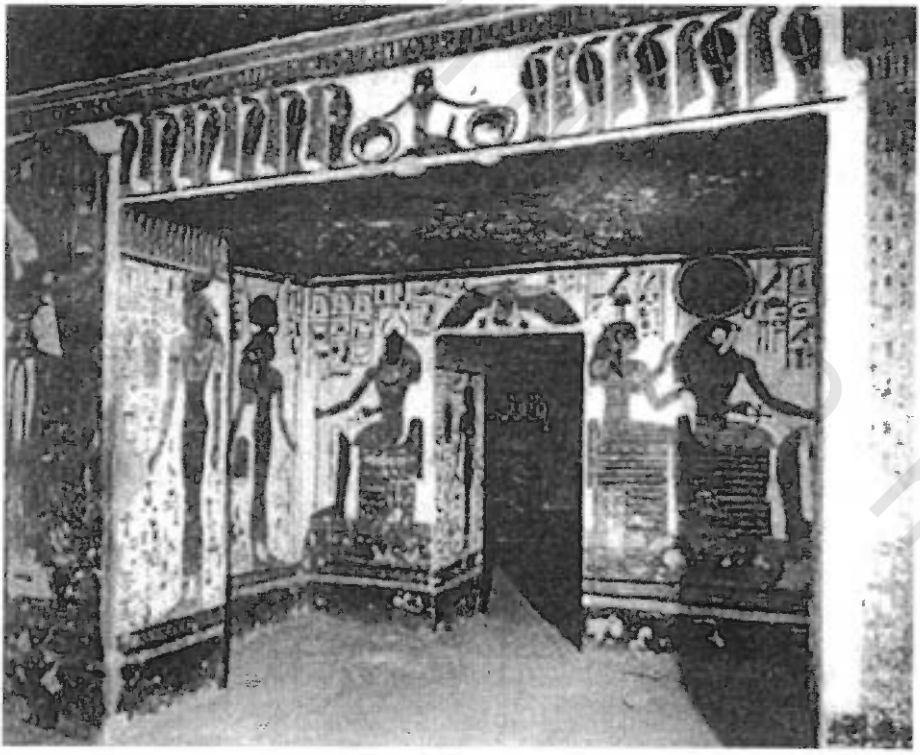

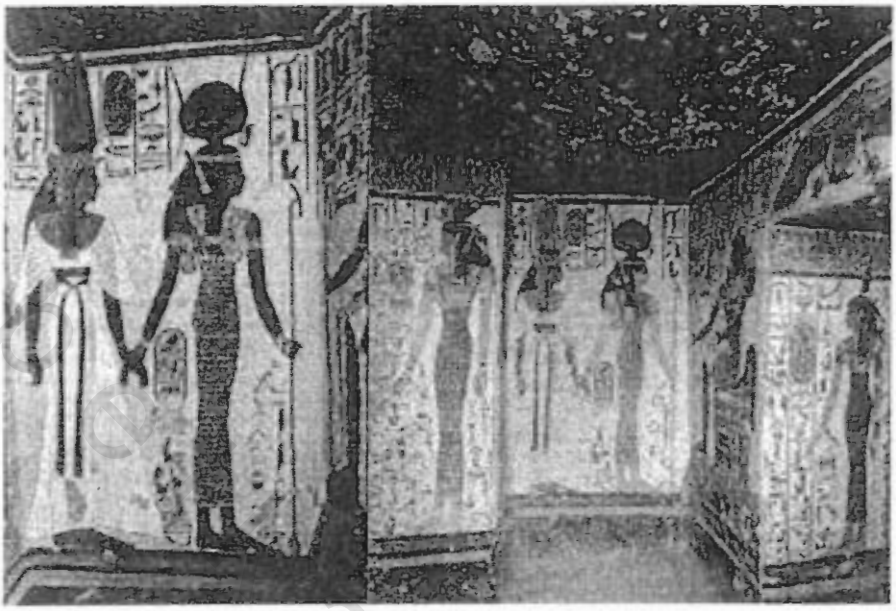

مقبرة الملكة نفرتارى

## ❖ مقبرة خع ام واست 44 :

إبن الملك "رمسيس الثانى" والملكة "أيزة نفرت"، والذى كان دائماً يطلق عليه الآثارى الأول نظراً لشهرته التاريخية الكبيرة بحب آثار القدماء وترميمها. كان من عظماء الكهنة، وكان لفترة من الزمن الكاهن الأعلى للمعبود "بتاح" الأعظم فى "منف"، ولكننا لا نجد الكثير من الزخارف على جدران المقبرة فى وادى الملكات يدل على هذا المنصب الرفيع مثل معظم الكُهّان والنبلاء والتى تكون مقابرهم بها الكثير من النقوش، كما أنه تم وضع زجاج للجدران مما يصعب من رؤية النقوش، ولكن هذا لا يعنى أنها ليست جميلة فهى بها الكثير من النقوش الرائعة. وتتكون هذه المقبرة من مدخل يوصل إلى ممر يوصل بدوره إلى صالة طويلة أولى؛ بها حجرتان جانبيتان على يمين ويسار الداخل؛ ومنها إلى صالة ثانية تتميز بنيشين

متقابلين قبل الوصول إلى حجرة الدفن. نشاهد على كتفى المدخل الموصل للصالة الطويلة الأولى الإلهة "ماعت" المجنحة راكعة، ثم نتابع المناظر التى على يسار الداخل فنرى أربعة مناظر تمثل الأمير أمام "بتاح"، ثم يقدم الملك والأمير النبيذ إلى "جحوتى"، ثم يجتمعان مع "أنوبيس"، وأخيراً "رمسيس الثاني" أمام "رع حور آختى" وأحد الآلهة. ثم نتابع مناظر الجدار المواجه؛ وتتكون من أربعة مناظر أيضاً تمثل الملك يقدم البخور أمام "بتاح سوكر"، ثم يقدم الأمير والملك البخور إلى الإله "جب"، ثم يجتمعان مع الإله "شو"، وأخيراً يقدم الأمير والملك البخور إلى "اتوم". نلاحظ قبل الدخول إلى الحجرة الجانبية الأولى المنظر المعتاد للشمس المجنحة فوق العتب الخارجى للمدخل، ومنظر "ايون موت اف" على سمكى المدخل. ثم نتابع مناظر هذه الحجرة فنرى على جدار المدخل نفسه "إيزيس" و"نفتيس" يميناً و"نيت" و"سرقت" يساراً، ونشاهد على الجدار المواجه للداخل منظراً مزدوجاً للإله "أوزيريس" مع كل من "نفتيس" على الشمال و"إيزيس" على اليمين، وهناك منظران على كل من الجدارين الشمالى والجنوبى فنرى الأمير أمام "أنوبيس"، ثم الأمير أمام أبناء "حورس" ومعه "سرقت" على الجدار الجنوبى والإلهة "نيت" على الجدار الشمالى. نصل الآن إلى الحجرة الجانبية الثانية فتتكرر فيها مناظر المدخل المعتادة فى الحجرة السابقة، وتُظهر المناظر المسجلة على جدران المدخل نفسه "إيزيس" و"نفتيس" على اليسار و"نيت" و"سرقت" على اليمين، كما نشاهد على الجدار المواجه للداخل منظر للإلهة "إيزيس" أمام "أوزيريس"، ثم الإلهة "نفتيس" أمام "بتاح سوكر". كما نشاهد على الجدار الجنوبى لهذه الحجرة الأمير أمام "حابي" ابن "حورس"، ثم أمام "قبح سنواف". كما نرى على الجدار الشمالى الأمير أمام "امستى"، ثم أمام "دواموت اف". نعود الآن إلى

الصالة الطويلة الأولى لنصل إلى الصالة الطويلة الثانية ومناظرها غير كاملة وقد سجل على جدرانها مناظر ونصوص من كتاب (البوابات). أخيراً نصل إلى حجرة الدفن فنرى قبل المدخل المنظر المعتاد للشمس المجنحة، ثم نشاهد عمود "جد" المقدس على سمكى المدخل. نشاهد على جدار المدخل نفسه الإله "أنوبيس" وأسد ربما لحماية المدخل على اليسار، وهناك منظر رمزى على اليمين ربما يمثل بعث الأمير الصغير. أما على الجدار المواجه للداخل فهناك منظر يمثل الملك يتعبد للإله "أوزيريس" ويتبع الملك "إيزيس" و"نيت" يساراً و"نفتيس" و"سرقت" يميناً. نشاهد على الجدار الشرقى منظرين؛ الأمير يقدم القرابين للإله "جحوتى"، ومرة ثانية وهو يقدم القربان إلى الإله "حورس" ابن "إيزيس". وأخيراً نشاهد مناظر الجدار الغربى لحجرة الدفن فنرى مناظر تمثل الملك وهو يقوم بالتطهير وإطلاق البخور أمام "حورس"، ثم يكرر نفس الطقس أمام أحد الآلهة.

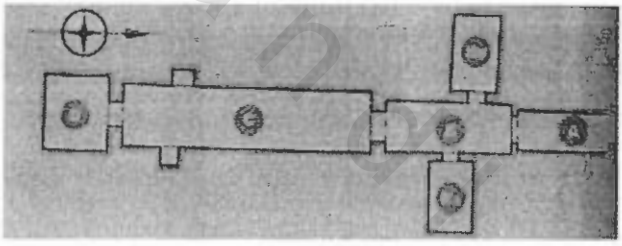

مقبرة خع ام واست

## ❖ مقبرة الأمير حر خبش اف 55 :

كان "آمون حرخب شف" ابن الملك "رمسيس الثالث" أميراً ووريثاً لعرش أبيه، وكاتباً ملكياً، ورئيساً لقائد العربات. اسم هذا الأمير الذى عملت له المقبرة يُعرف فى جميع الكشوف باسم "أمن (حر) خبشف". وورد اسم هذا الأمير على جدران مقبرته بإسم"أمن خبشف" دون ذكر "حر" تقع هذه المقبرة بعد "نفرتارى" بقليل وهى إحدى المقابر التى تستحق الزيارة لما فيها من مناظر جميلة ونقوش

رائعة وخصوصاً فى شكل الأزياء. وهى تحتوى على أربع حجرات كلها مزخرفة بنقوش غاية فى الروعة والجمال لا تزال تحتفظ بألوانها الرائعة الزاهية. ويبدو أن هذا الأمير قد توفى صغيراً إذ أن المناظر تصوره بخصلة الشعر الجانبية دلالة على حداثة السن، ولكنه على الرغم من صغر سنه كان يحمل الألقاب التقليدية لأبناء الملوك؛ ولعل من أهم القابه لقب "حامل المروحة الملكية على يمين الملك". وقد صور فى المناظر حاملاً ريشة نعام طويلة. ومن الملاحظ أن الملك "رمسيس الثالث" هو الذى يقدم هنا ابنه الأمير "امن خبشف" إلى الآلهة والآلهات المختلفة، بل وهو نفسه الذى يقوم بالطقوس الدينية؛ وقد يكون السبب فى هذا هو صغر سن الأمير. تتكون المقبرة من مدخل يوصل إلى سلم هابط يوصل إلى حجرة أساسية ذات حجرة جانبية ثانية، وتنتهى الصالة الطويلة بحجرة الدفن. ويلاحظ أن الحجرات الجانبية ومقصورة القربان لم يكتمل العمل فيها بعد. تتميز الحجرة الأولى الأساسية بالمناظر الجميلة التى تمثل الأمير ووالده الملك "رمسيس الثالث" وهو يقدم ابنه إلى الآلهة والآلهات؛ "إيزيس" وخلفه يقف الإله "جحوتى"، ثم الملك وهو يطلق البخور ومعه الأمير أمام الإله "بتاح" المصور داخل مقصورته، ثم يقدم الملك الأمير إلى كل من "بتاح تاتنن" و"دواموت اف" و"أمستى"، ثم الإلهة "إيزيس". ثم نعود إلى المدخل ونتابع المناظر التى على يمين الداخل؛ فنشاهد الملك يعانق إلهة قد تكون "نفتيس"، ثم يقدم الملك ابنه إلى كل من الإله "شو" والإله "قبح سنواف"، ثم "حابى". وأخيراً نشاهد "حتحور" تقود كل من الملك "رمسيس الثالث" والأمير "امن خبشف". نشاهد على سمكى المدخل إلى الصالة الطويلة منظرين لـ"إيزيس" و"نفتيس". وقد سجل على جدران هذه الصالة

مناظر ونصوص من كتاب (البوابات)، وأخيراً نصل إلى حجرة التابوت وهى خالية من النقوش وبها تابوت من حجر الجرانيت الأحمر.

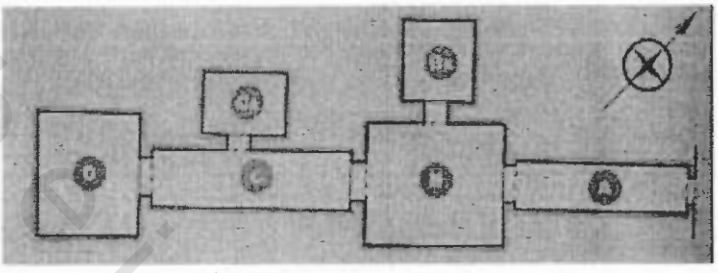

مقبرة الأمير "حر خبش اف"